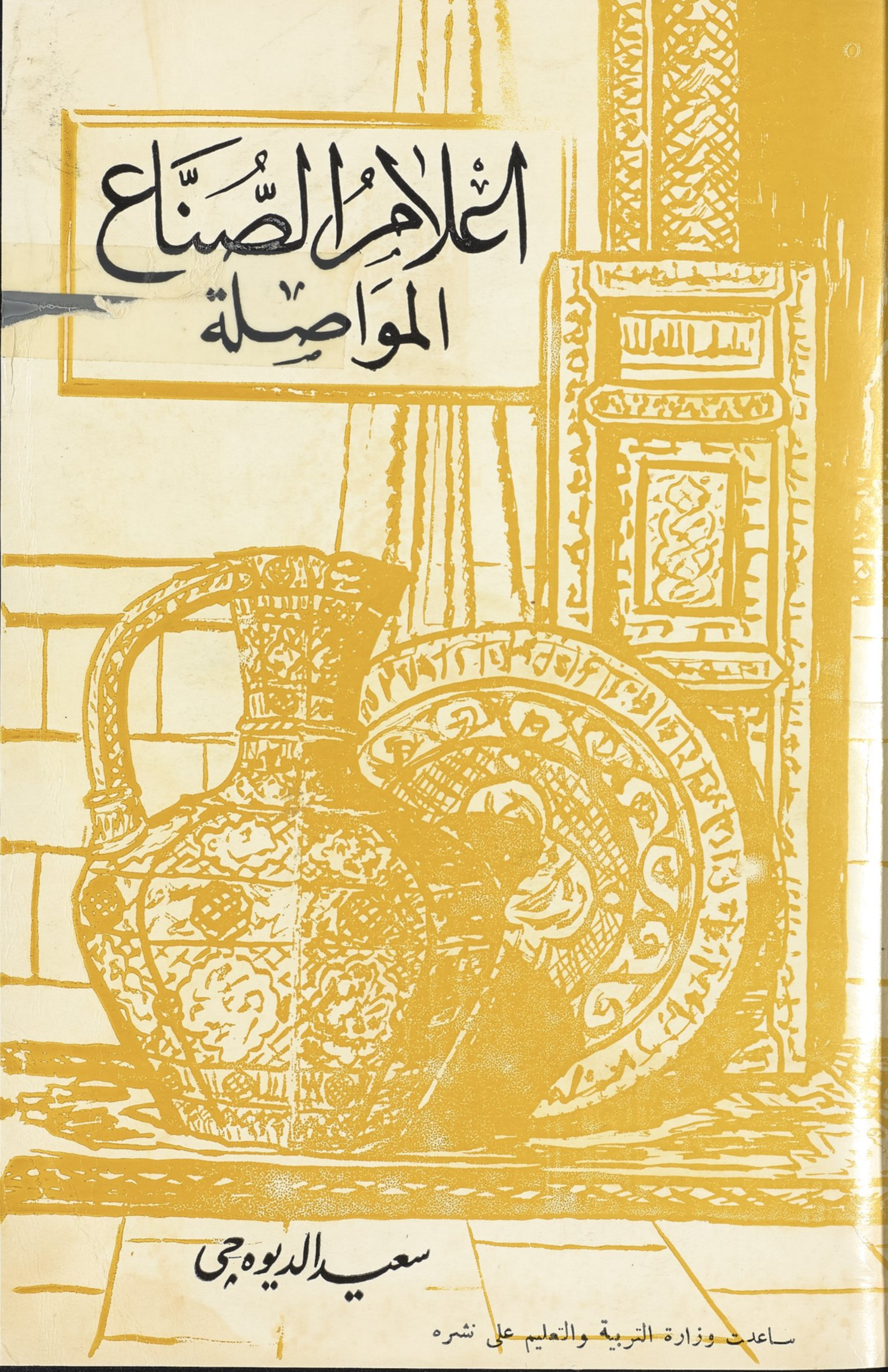


أعلام الصناع المواصلة

سعيد الديوه جي

ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره

اعلام الصناع المواصلة

يبحث عن صناعات الموصل
واعلام الصناع فيها

تأليف

سعيد الديوه جي

ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره

مطبعة الجمهور - الموصل ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م



صورة البيت الحرام والكعبة المعظمة من الامام ابراهيم (انظر : ص : ١٦٧)



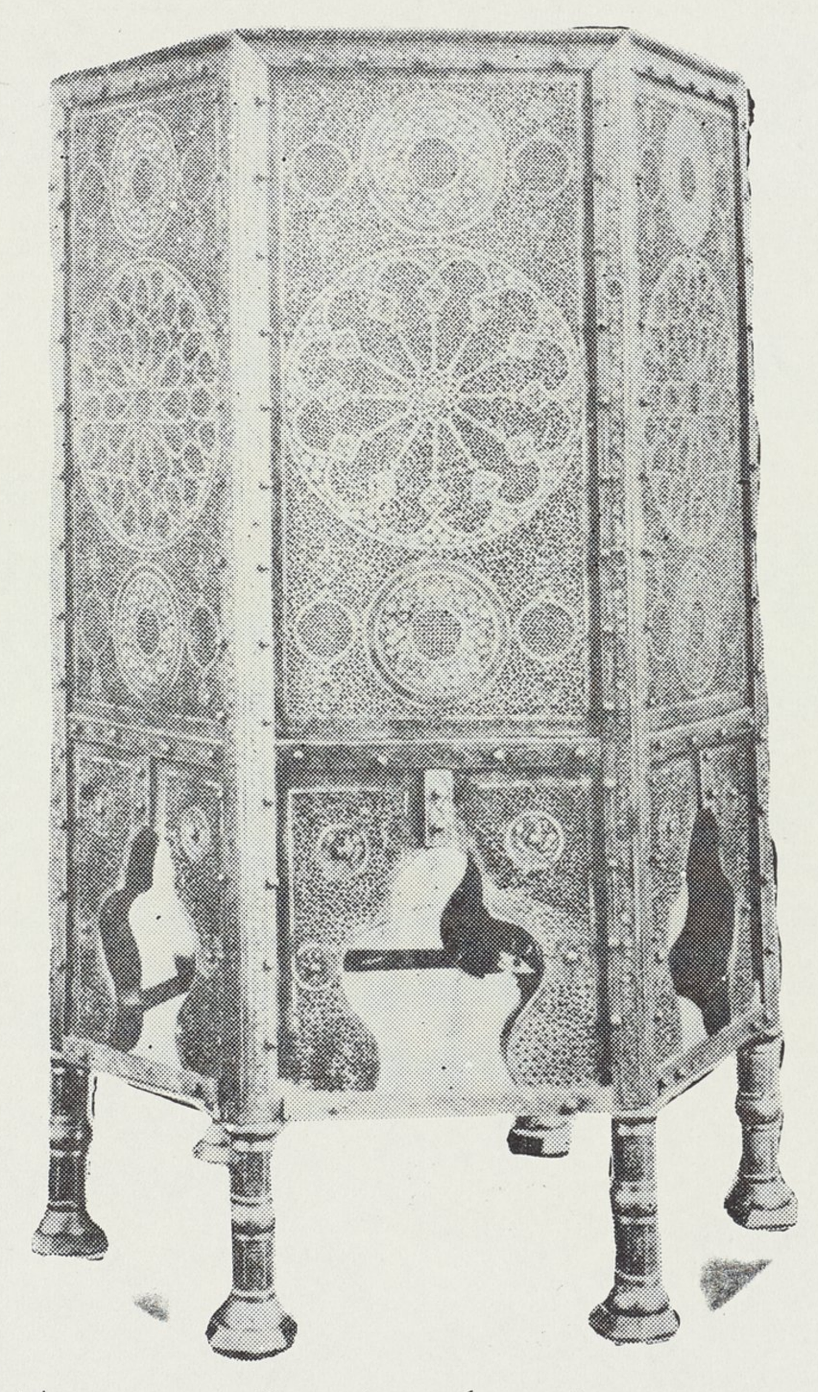
الكتابة التي تذكر ان الامير ابراهيم الجراحي المهراني قام بعمارة مسجد
الامام ابراهيم (ص : ١٦٧)



طشت من النحاس المطعم بالفضة نقش علي بن حمود النقاش الموصلي
سنة ٦٧٣هـ (انظر : ص : ١٠٠)



علبة من النحاس المطعم صنعها اسماعيل بن ورد الموصلي لبدر الدين لؤلؤ
سنة = ١٢٣٢م (انظر : ص : ٩٠)



خوان من النحاس الاصفر مكفت بالفضة والذهب صنعه ابن المعلم
محمد بن سنقر البغدادي السنكري سنة ٧٢٨هـ = ١٣٢٧م
(انظر : ص : ١١١ــ١٣١)

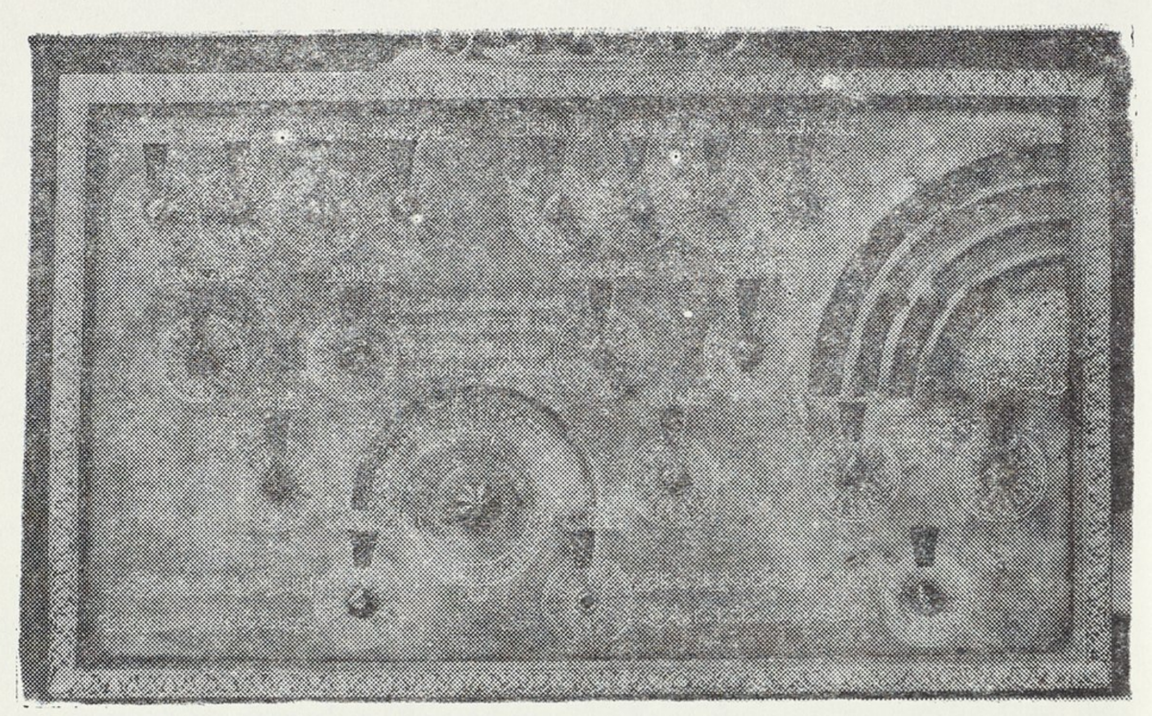


ابريق من النحاس المطعم من صناعة الموصل



ابريق من النحاس المطعم بالفضة نقش علي بن حمود النقاش الموصلي

سنة ٦٧٣ هـ ـ ١٢٧٤ م (انظر : ص : ١٠٠)



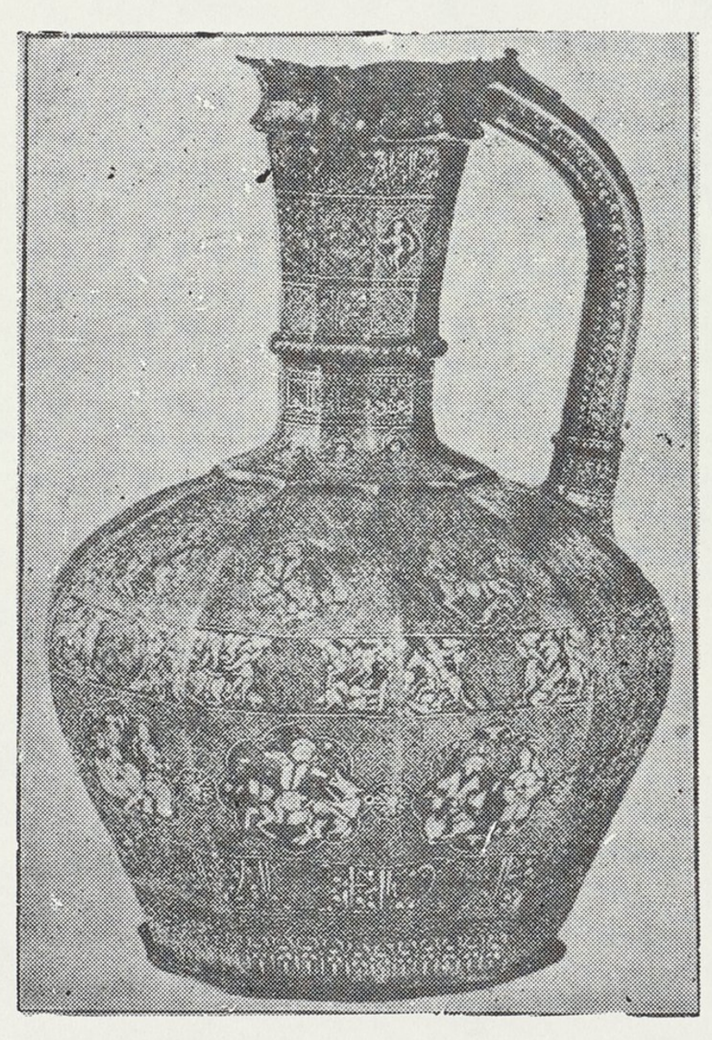
الوجه الثاني من الجدول الذي صنعه محمد بن ختلج الموصلي

سنة ٦٣٩هـ (انظر : ص: ١٠٩)



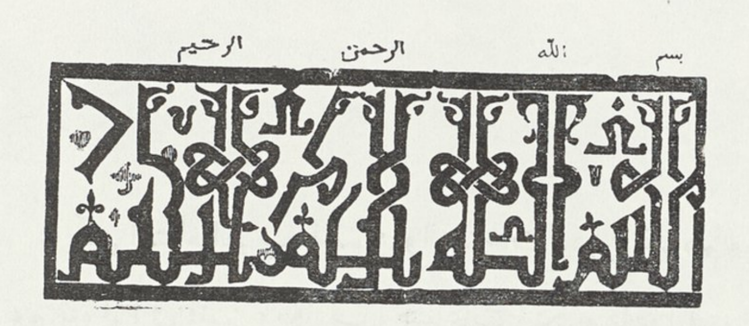
جدول للحساب الفلكي صنعها محمد بن ختلج الموصلي

سنة ٦٣٩هـ = ١٢٤١م (انظر : ص : ١٠٩)



ابريق من النحاس المطعم صنعه شجاع بن منعة الموصلي سنة ٦٢٩ هـ

(انظر : ص : ٩٦)



مقدمــة

لم يكن اهتمام العرب بالفنون والصناعات ،دون غيرهم من الأمم، فانهم تفوقوا في فنون ومعارف وصناعات ابتكروها وابدعوا فيها ، وتركوا آثاراً رائعة تنطق بما كانوا عليه من التفوق والابداع .

عنوا بتدوين اخبار الصناع ، وفي كتب التاريخ والأدب طرائف كثيرة عن اعمالهم ، وما انتجوه من تحف وآثار .

وألفوا الكتب التي تبحث عن الصناعات ، والأدوات التي تحتاجها وما يجب ان يقوم به صاحب الصناعة ، والطرق السليمة التي يتبعها ، ومن هذه الكتب :

١ ـ ضوء السراج فيما قيل في النساج : تكلم مؤلفه عن صفات النسيج وانواعه ، وكيفية صناعته من قطن وحرير ، ونحو ذلك والكتاب في خمس ورقات دقيقة الحروف والسطور (١).

---

(١) نسخة منه في خزانة بيت الجوهري بنابلس ، [مجلة المجمع العلمي فى الشام ٤ : ٤٥٣] .

٢ـ كتاب تدبير التسفيد في صناعة التجليد : ذكره المرحوم الاستاذ حسن عبد الوهاب(١) .

٣ـ النجوم الشارقات في ذكر بعض الصناعات المحتاج اليها في بعض الاوقات . لأبي الخير المصري .

نسخة منه في خزانة المرحوم الدكتور داود الجلبي ، واخرى في خزانة مدرسة النبي شيت في الموصل(٢) .

وغير ذلك من الكتب الكثيرة ، التي ألفت عن المعادن وما يتخذ منها ، وعن السيوف وأدوات الحرب ، وعن الحيل ـ الميكانيك ـ وجر الاثقال ، والعتلات والبكرات ، وعمل الاسطرلاب ، والبنكامات(٣) المتنوعة ، واستنباط المياه الخفية ، وادوات الهندسة ، وادوات الرصد ، وغيرها . يجد القاريء الكثير من هذه المؤلفات في :

١ـ الفهرست ـ لابن النديم .

٢ـ طبقات الاطباء ـ لابن جلجل الاندلسي .

٣ـ اخبار العلماء باخبار الحكماء ـ للقفطي .

---

(١) مجلة المجمع العلمي فى مصر [٣٦ : ٥٣٣] .

(٢) مخطوطات الموصل : ٢١٠ ، ٢٨٢ .

(٣) البنكامات جمع « البنكام » وهي آلة يقدر بها الزمن ، وتكون اصنافاً رملية ، ومائية ، ودورية اي متخذة من دواليب يدير بعضها بعضا [كشف الظنون : ١ : ٢٥٥] .

٤ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ـ لابن ابي اصيبعة ٠

٥ـ تتمة صوان الحكمة ـ للبيهقي ٠

٦ـ تاريخ مختصر الدول ـ لابن العبري ٠

٧ـ كشف الظنون ـ لحاجي خليفة ٠

وغيرها من الكتب التي تبحث في التاريخ والتراجم ٠

وذكر المرحوم الاستاذ حسن عبد الوهاب في محاضرة القاها في المجمع العلمي المصري سنة ١٩٥٤ م ، جملة من اسماء الكتب التي تبحث عن الصناعات . واصحابها (١)

والفو الكتب في التحذير من المدلسين في الصناعات . والطرق التي يتبعونها في تقليد الصناعات ، أو تزييفها وما يجب اتباعه للوقوف على المزيف منها ٠

الف الجاحظ كتابه « غش الصناعات » وذكر سبب تأليفه فقال : ان بعضهم افسد على الناس اموالهم ، وحثهم على الغش والخيانة فحمله هذا على وضع الكتاب ٠ (٢)

والف البيروني كتابه « الجماهر في معرفة الجواهر » بحث فيه عن الجواهر وخواصها (٣) ٠

---

(١) نشرت في مجلة المجمع العلمي المصري : ٣٦ : ٥٣٣ ـ ٥٥٨ ٠

(٢) نفس المصدر السالف [ص : ٥٣٥] ٠

(٣) طبع في حيدر آباد ٠

والف ابو القاسم بن احمد العراقي « عيون الحقائق وايضاح الطرائق » بحث فيه في حيل ارباب الصناعات ، يقع الكتاب في مائتي صفحة بالقطع المتوسط ، نسخة منه في الخزانة البارودية ببيروت ، مكتوبة في القرن التاسع للهجرة (١)

والف الجوبري كتابه « المختار في كشف الاسرار » وهو من علماء القرن الثامن للهجرة ، تناول فيه كشف اسرار الغش والتدليس في الصناعات والدجل ، وخص به الجوهريين والصيارفة واصحاب المصانع ، طبع في بيروت سنة ١٣٠٢ هـ ، كما طبع في مصر . (٢)

وألف ابو عبد الله محمد بن احمد العقباني التلمساني المتوفي سنة ٨٧١هـ = ١٤٦٧م كتابه تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ، تكلم فيه عن غش بعض اصحاب الصناعات(٣) .

وفي كتب الحسبة فصول عن مختلف الصناعات ، وما يجب على صاحب كل صناعة ان يتبعه ، لتكون صناعته خالية من التدليس ، وفرضوا عقوبات صارمة على من يدلس في صناعته او يغش في عمله ، وفوضوا أمر عقوبته الى « المحتسب » وله اعوان يتفقدون الاسواق والمصانع وحوانيت العمل ، ويرفعون اليه أمر كل مقصر أو مدلس

---

(١) - (٢) مجلة المجمع العلمي المصري : ٣٦ : ٥٣٥ .

(٣) طبعه المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٦٧ .

في عمله (١)

وكان لكل صناعة رئيس أو نقيب ، يسمى « رئيس الصناعة أو نقيبها » (٢) واليه والمرجع في امورها .

وعلى هذا قالوا : من انتكاس الدهر ان يولى امتحان الصناع من ليس بحاذق في صناعتهم (٣) .

وقالوا : لا يكسد رئيس صنعة الا في شر مكان . أو مملكة انذل سلطان (٤) .

والفوا الكتب في الصناعات المشهورة في البلاد ، وما تمتاز به كل بلدة عن غيرها . وما يحمل منها ومن هذه الكتب « التبصر بالتجارة » للجاحظ . بين فيه ما تشتهر به البلدان من الصناعات ، وما يحمل منها .

وفي كتب البلدانيين والرحالة الشيىء الكثير عن صناعات المدن التي زاروها ، أو كتبوا عنها ، والطرائف والتحف التي اعجبوا بها .

---

(١) من كتب الحسبة المطبوعة :

أ- معالم القربة في طلب الحسبة - لابن الاخوة ، طبع في كمبرج سنة ١٩٣٧م .

ب- نهاية الرتبة في طلب الحسبة - لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي - طبع في القاهرة سنة ١٣٦٥هـ .

(٢) ويسمونه في الموصل رئيس الصنف ، او شيخ الصنف ، وللاصناف رئيس يسمى « شيخ الاصناف » واليه المرجع في القضايا التي تكون بين الاصناف .

(٣)(٤) محاضرات الابرار (١ . ٢٢٣) .

والفوا الكتب في اخبار الصناع . وترجموا لهم ، وذكروا بعض التحف التي انتجوها ، والنفائس التي شاهدوها . ومن هذه الكتب :

آ ـ ضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس ، بحث فيه مؤلفه عن المزوقين ، الذين كانوا يزوقون الدور بالنقوش والتصاوير الجميلة ، وما كان بين بعضهم من التنافس في ابداع العمل .

نقل المقريزى من هذا الكتاب ـ المنافسة التي كانت بين ابن عزيز والقصير فقال :

« ان اليازورى كان مغرما بالتزويق ، وكان القصير من اشهر مزوقي مصر ـ وكان يشتط في اجرته ـ فاراد اليازورى ان يخفف من غلوائه ، فاستدعى ابن عزيز من العراق ، ليكون منافسا للقصير المصرى ـ وفي الحقيقة ان ابن عزيز لم يكن في تزويقه اقل من القصير . حتى شبههما المقريزي بابن مقلة وابن البواب .

وفي احد الأيام جمعهما اليازوري في مجلسه ، فقال ابن عزيز : أنا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن انها خارجة من الحائط .

فقال القصير : لكن أنا اصورها ، فاذا نظرها الناظر ، ظن انها داخلة في الحائط ، فقال الحاضرون هذا اعجب .

وامر اليازوري المصورين ان يصورا ما وعدا به فرسما الصورتين في حنيتين متقابلتين .

وكان رسم القصير راقصة بثياب بيض ، فوق ارضية دهنها باللون الأسود . فظهرت الراقصة كأنها داخلة في الحنية .

اما ابن عزيز : فانه رسم راقصة بثيـاب حمر ، فوق ارضية دهنها باللون الاصفر ، فظهرت الراقصة كأنها بارزة في الحنية . فأستحسن اليازوري هذا ، وخلع عليهما كثيراً من الذهب(١).

ب- بدائع التحف في ذكر من نسب من العلماء الى الصنائع والتحف- لابن الفوطي الشيباني(٢) .

جـ- كتاب الصناع من الفقهـاء والمحدثين - لابي عبد الله محمد بن سعيد الهروي(٣) .

وعلى هذا فان اهتمام العرب بامور الصنـاعة ، واخبار الصناع ، لايقـل عن اهتمامهم بغيرهم من اهل الفضل - كان هذا منذ اقـدم عصورهـم .

وان الرسول الاعظم - صلى الله عليه وسلم - كان يحث اصحـابه على مزاولة الاعمال والعناية بأمر الصناع .

قال عليه السلام : « ان الله يحب التاجر الصدوق والصانع الناصح، لأنه حكيـم » .

---

(١) كنوز الفاطميين : ٩١ ، ٩٢ .

(٢) علماء ينسبون الى مدن اعجمية : ٣ .

(٣) مجلة المجمع العلمي المصري : ٣٦ : ٥٣٦ .

وقال ايضاً عليه السلام : « خير الكسب ، كسب اليد ، لمن نصح ».

وسأل عليه السلام وفد عبد قيس : ما المروءة فيكم ؟ قالوا العفة والحرفة (١) .

وقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كنت ارى الرجل ، فيعجبني شكله ، فأسأله : اله حرفة ؟ فان قال : لا ، سقط من عيني - (٢)

ونظر الفاروق الى ابى رافع - وهو يقرأ ويصوغ فقال : يا ابا رافع انت خير مني تؤدي حق الله ، وحق مواليك »

وقالوا : الناس اربعة : ذو صناعة وزراعة وتجارة وامارة ، وماسوى ذلك فانهم يغلون الاسعار ويكدرون المياه (٣) .

وكان اشراف العرب - في الجاهلية والاسلام - اصحاب صناعات يعملون بها . ذكر ابن رسته في كتابه « الاعلاق النفيسة » فصلا تحت عنوان « صناعات الاشراف » بين فيه ما كان يعانيه الصحابة الكرام والتابعون منها .

وذكر الجاحظ : ان ابا طالب كان يعالج العطر والبز . وكان عتبة بن ابى وقاص نجاراً ، وكان الوليد بن المغيرة حدادا . وكان عثمان بن طلحة - صاحب مفتاح البيت - خياطاً ، وكان ابو حنيفة خزازا (٤) .

---

(١) (٢) المحاسن والمساوي - للبيهقي : ١٢٥

(٣) (٤) المعارف لابن قتيبة : ٢٤٩

وكانوا يعيرون العاطل عن العمل ، ويعدونه كلا على المجتمع الذي يعيش فيه .

واني بحثت في كتابي هذا ، عن بعض الصناعات التي كانت في ام الربيعين - (١) واعلام الصناع الذين اشتهروا في الموصل ، أو عانوا صناعاتهم في الاقطار التي هاجروا اليها .

وعسى ان يحفز هذا المتتبعين فيضيفوا اليه من لم اهتد الى معرفتهم من ارباب الفن والصناعات . وحبذا لو اشتغل الفضلاء بجمع اخبار الصناع الذين نبغوا في بلادهم ، وما امتازوا به من الصناعات الجميلة ، وما خلفوه من التحف والآثار التي لم تزل باقية الى اليوم ، ليكون هذا خير مرجع لمن اراد الوقوف على دقائق اعمالهم الفنية ، والطرق التي اتبعوها في الصناعات المختلفة ، فنكون بهذا قد جمعنا كنوز تراثنا ، ومفاخر اجدادنا ، وبدائع تحفنا وأثارنا ، ونتخذها نبراسا نهتدى بها ، ومفخرة نباهى ماكان عليه اجدادنا من التفوق فى الفن والصناعات - والله ولي التوفيق .

---

(١) من سنة فتحها في الاسلام الى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد .

الموصل

في اختلاف العصور

واهلها اهل الخير والمروءة ، والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة ، والتدقيق في الصناعات .

(القزويني)

تقع مدينة الموصل على الضفة الغربية من نهر دجلة ، تقابل مدينة نينوى ـ عاصمة الآشوريين(١) وكانت في اول امرها حصناً ، فيه حامية من الجند ، وعلى مر السنين سكن حول الحصن بعض الفلاحين، واصحاب المهن التي يحتاجها الجيش ، فتوسعت العمارة فيها على مر العصور ، وزادت البيوت حول الحصن . وصارت من ضواحي مدينة نينوى . التي كانت من اعظم مدن العالم . وفيها العلماء والصناع واصحاب الفنون والمعارف ، الذين جعلوا نينوى وضواحيها من اجمل مدن العالم .

وبعد سقوط نينوى (سنة ٦١٢ ق م) لجأ من سلم من فتك الاعداء الى الحصن الغربي(٢) ـ الموصل ـ وفيهم الصناع وارباب الفن ، فتوسع

---

(١) اما في هذه الايام فقد امتدت العمارة فيها الى الجانب الشرقي ، وتعدته الى نينوى ، وجاوزتها آلى مدينة الزهور ، وحي القادسية وغيرها من الاحياء .

(٢) بعد تدمير نينوى لجأ بعض سكانها الى التل الذي عليه جامع النبي يونس ـ اليوم ـ واتخذوا لهم حصناً سكنوا فيه ، وكان يسمى «الحصن الشرقي» تمييزاً عن « الحصن الغربي » الذي نشأت حوله الموصل .

عمرانها . وهي في اختـــلاف العصور ، لم تحرم من خبرة الصنـــاع ، وارباب الفن الذين كانوا في نينوى .

ثم استولى عليها الفرس، وعنوا في امرها، لانها تقع على ملتقى طرق تصل بين اطراف الهلال الخصيب ، وكان الفرس في نزاع مع الروم فجددوا عمارة الحصن ، ونقلوا اليها خلقا مـــن العرب (١) والفرس وساعدوهم على العمارة والزراعة ،فدخل المدينة صنائع ومعارف جديدة .

وكانت المدينـــة في تقدم تارة وتأخر اخرى ، تبعـــا للحوادث السياسية التي مرت عليها ، ولاقت كثيراً من النكبات والمصائب بسبب النزاع الفارسي مع الروم .

وفي سنة ١٦ هـ (٦٣٧م)فتحها المسلمون (٢) واتخذوها دار اقامة لهم مـــع اخوانهم العرب الذين كانوا فيها ، والذين ساعدوا الفاتحين، ولم ينقض القرن الاول للهجرة ، الا والموصل من المدن العربية الكبيرة،

---

(١) سـكن العرب منطقة الجزيرة ـ ومنها الموصـــل ـ في القرن الثاني للميلاد ـ ومنها بكر وتغلب واياد والنمر ـ وكانت الاخيرة تسـكن نينوى والموصـل ، ومنها الصحابي الجليل صهيب اسرة الروم ـ وهو صغير ـ فنشأ بينهم ، وبعد اسلامه قدم اليه اهله من نينوى الى المدينة المنورة (المجلة : السنة الاولى) .

(٢)فتحت الموصل بعد وقعت تكريت ، بقيادة ربعى بن الافكل العنزى ، انظر (منهل الاولياء : ١ : ٥٦ ، ٥٧ ، سومر : ٧ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٥)

لكثرة القبائل العربية التي كانت تسكن فيها ، والتي انتقلت اليها من الكوفة والبصرة ، وكانت من المراكز الحربية المهمة (١) ، خرجت منها جيوش الفتح الى ارمينية واذربيجان وبعض بلاد الانضول - فكانت هذه من فتوح الموصل .

واهتم الامويون في تخطيط المدينة وتجميلها ، واتخذوها قاعدة لبلاد الجزيرة ، واقاموا لها جسرا يصل بين جانبي دجلة . واحاطوها بسور منيع ورصفوا طرقها بالحجارة ، وجددوا عمارة المسجد الجامع (٢) وصارت الموصل - على عهدهم - من اسواق العالم ، تلتقى بها عدة طرق . وفي اسواقها بضائع الهند وفارس وارمينية واذربيجان وسورية والعراق . ولا يخفى ما لهذا من تأثير على الصناعة والفنون فان الصناع اقتبسوا معارف وفنوناً اضافوها الى ما ورثوا من المعارف المحلية ، فكان لهم فن يتماشى مع دينهم وعاداتهم .

كان هذا النشاط الفني - في الموصل منذ القرن الثاني للهجرة (الثامن للميلاد) على ايدي ابنائها العرب الذين عنوا بعمارة مدينتهم وتجميلها ،

---

(١) لماذا جند الفاروق الاجناد ، اتخذ الموصل قاعدة لاحدها ، (ابن خلدون : ٢ : ٣٤٢ ، الموصل في العهد الاتابكي : ٧ ، ٨)

(٢) يسمى اليوم جامع الكوازين ، وجامع المصفى ، والجامع الاموى انظر كتابنا (جوامع الموصل : ٣ - ١٧) .

فشيدو فيها القصور والمساجد والاسواق والفنادق والحمامات.

ومن اعمالهم العمرانية الجميلة «قصر المنقوشه» شيده الحر بن يوسف الاموى سنة ١٠٧ هـ » (٧٣٥م) وبقى الى القرن السابع للهجرة ، محافظا على بعض ما كان فيه من روائع الفن . يذكر عنها ابن الاثير « انها خربة تجاور سوق الاربعاء » .

وذكر الذين كتبوا عن هذه الدار : انها سميت بالمنقوشة ، لانها بديعة النقش ، وان اعمدتها كانت مـن الرخام المصقول ، وجدرانها مزينة بالفسافس ، وارضها مبلطة بالرخام الازرق ، فكانت من اجمل القصور التي انشئت في ذلك الوقت ، (١)

وانشأ الخليفة هشام بن عبد الملك ، في الربض الاسفل مـن الموصل قصراً كبيراً لـه ، وزينه بالرخام وحفه ببستان واسعة ، غرس فيها الاشجار والرياحين ، وسكن فيه قبل ان يتولى الخلافة (٢)

ومما جملوا به المدينة : حفر الحر بن يوسف الاموى نهرا ، يأخذ ماءه من دجلة - قرب دير ميخائيل وادخله البلد ، لان دجلة كانت تجرى تحت اسـوار نينوى ، ويلاقى اهل الموصل مشقة في نقل الماء منها ،

---

(١) سومر : ٧ : ٢٢٩ - ٢٣٠ ، الكامل - ٢ - ٥٣ ، تاريخ الموصـل للازدي سنة ١٣٥

(٢) بعد سقوط الدولة الاموية اقطعة الخليفة ابو جعفر المنصور السحاج بن وائل الازدي ، ويذكر ابو زكريا الازدي في حوادث سـنة ١٣٥ الحجة التي أعطاها الخليفة بذلك .

فجمع الحر الصناع واهل الهندسة ، واحضر ما يلزم من آلات الحفر ، وباشروا في حفره سنة ١٠٨ ﻫ (٧٢٦م) واستمر به العمل الى سـنة ١٢١ ﻫ (٧٣٨ م) فتم فتحه وسموه نهر الحر . تخليداً لاسم هذا المصلح الذي خدم ام الربيعين اجل خدمة (١).

واتخذوا شارعا على موازاة النهر ، غرسـوا على جانبيه الاشجار والرياحين فكان اهل المدينة يتنزهون به ويمتعون انظارهم بما يحف النهر من غابات واحراش . وهذا اول كورنيش وقفنا على ذكر له في الاسلام .

ولما عزم الخليفة المنصور على بناء بغداد . جمع المهندسـين ومهرة الصناع من البلاد ، وكان الصناع المواصلة ممن شارك في انشاء وتجميل العاصمة الجديدة - دار السلام - (٢)

ولما اراد المأمون ان يمسح بلاد الشام اختار مهرة المهندسين لهذا العمل ، وكان منهم حرب بن محمد الطائي الموصلي(٣) .

واتخذ الحمدانيون الموصل قاعدة لدولتهم٢٩٣-٣٦٧ﻫ = ٩٠٥-٩٧٧م فأنشأوا فيها القصور الفخمة والاسواق والخانات ، وازدهرت غلى غهدهم ذكر ابن حوقل غنها « انها كبيرة غناء ، اهلها غرب ، ولهـم

---

(١) وبعد ان استولى العباسيون على البلد ، تولى الموصل جعفر الاصغر بن ابي جعفر المنصور، وولدت له فيها زبيدة ، فسموا النهر « نهر زبيدة »

(٢) معجم البلدان - ٢ - ٣٣٣ - احسن التقاسيم - ١٢١

(٣) معجم البلدان : ٢ : ٣٣٣ ، ابن عساكر : ٤ : ١٠٧ - ١٠٨ .

بها خطط ، واكثرهم ناقلة البصرة والكوفة ، وكانت من عظم الشأن بصورة اكابر البلدان ، وكان بها لكل جنس من الاسواق الاثنان والاربعة والثلاثة ، مما يكون في السوق الواحد مائة حانوت وزائد ، وبها من الفنادق والمحال والحمامات والرحاب والساحات والعمارات ، مادعت اليها سكان البلاد النائية فقطنوها ، وجذبتهم اليها برخصها وميرها ، وصلاح اسعارها فسكنوها وهي فرضة لاذربيجان وأرمينيه والعراق والشام (١)

وانشىء في الموصل - على عهدهم - أول دار علم في الاسلام ، انشأها ابو القاسم جعفر بن حمدان الموصلي (٢٤٠-٣٢٣هـ ٨٥٤-٩٣٤م) وبذل فيها الكتب وادوات الكتابة لكل طالب علم ، فكانت من المراكز العلمية في البلد (٢)

ووصفها البشاري المقدسي (من اهل القرن الرابع للهجرة) : بلد جليل ، حسن البناء ، طيب الهواء ، صحيح الماء ، كبير الاسم ، قديم الرسم ، حسن الاسواق والفنادق كثير الملوك والمشايخ ، لايخلو من اسناد عال ، وفقيه مذكور ، منها ميرة بغداد ، واليها قوافل الرحاب ، وله منازه وخصائص ، وثمار حسنة ، وحمامات سرية ، ودور بهيه ، ولحوم جيده ، وأمور جامعة (٣)

---

(١) صورة الارض : ١٩٥

(٢) بيت الحكمة : ٨٣ - ٨٤

(٣) احسن التقاسيم : ١٣٨

وهكذا كانت العلوم والمعارف والصناعات في تقدم مطرد في أم الربيعين ـ اللهم الا في بعض الفترات التي اوقفتها عن تقدمها (١)

وان ازهى ايام أم الربيعين هي التي استقل بها الاتابكيون وأتخذوها قاعدة لدولتهم (٥٢١ ـ ٦٦٠هـ ١١٢٧ ـ ١٢٦١م) التي حكمت الهلال الخصيب ، وكان حكمهم عصر استقرار وهدوء ورخاء وأمن ، بفضل ملوكهم الذين كانوا من اكثر الناس اقبالا على اهل العلم والفن ، وهاجر اليها العلماء والادباء وأصحاب الصناعات (٢) ، فكانت احدى بلاد الاسلام ، كبراً وعظماً وكثرة خلق ، وسعة رقعة ، فتوسعت عمارتها وضاقت بسكانها ، فخرجوا الى الارباض المحيطة بها وعمروها ، وكانت بعض هذه الارباض كالمدينة .

وممن زارها ابن جبير ، وأعجب بما شاهده ، من فخامة المدينة ، وكثرة اسواقها ، وحسن تنسيقها ، وجمال احيائها ، ووصف الربض الاسفل منها ، وما فيه من مساجد وفنادق واسواق وحمامات ، مما جعله يضاهي المدن في هذا (٣)

---

(١) كان هذا خلال حكم العقيليين ثم السلاجقة من بعدهم .

(٢) وممن هاجر اليها نخبة من الصناع المصريين على اثر المجاعة التي كانت في مصر سنة ٥٩٥ هـ ـ ١١٩٨ م فكانوا عاملا مساعدا في النهضة (عبداللطيف البغدادي : ٦٧)

(٣) زار ابن جبير الموصل سنة ٥٨٠هـ ، ونزل في خان المجاهدية ، في الربض الاسفل منها، ووصف المدينة وبعض مافيها (انظر الرحلة : ١٨٧ ـ ١٩١)

كما اعجب بالجامع الذي انشأه مجاهدالدين قيماز سنة ٥٧٦هـ-١١٨٠م في هذا الربض فقال :

« وأحدث فيه بعض امراء البلدة ـ وكان يعرف بمجاهدالدين ـ جامعاً على شط دجلة ، ما ارى وضع جامع الحفل منه بناء ، يقصر الوصف عنه ، وعن تزيينه وترتيبه ، وكل ذلك نقش في الآجر . وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة ، ويطيف به شبابيك حديد ، تتصل بها مصاطب ، تشرف على دجلة ، لامقعد اشرف منها ولا احسن . ووصفه يطول ، وأمامه مارستان حفيل .

ووصف بعض اسواق المدينة ، وما فيها من فخامة البناء ، وجمال الزينة ، فقال عن القيسرية التي بناها مجاهدالدين ، في سوق الموصل الداخلي :

« وبنى ايضاً ـ داخل البلد وفي سوقه ـ قيسرية للتجار ، كأنها الخان العظيم ، تنغلق عليها ابواب حديد ، وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض ، قد جلى ذلك كله في اعظم صورة من البناء المزخرف الذي لامثيل له ، فما ارى في البلاد قيسرية تعدلها »

ووصف المدارس التي كانت على دجلة ، وجمال موقعها من المدينة فقال :

وفي المدينة مدارس للعلم ، نحو الست أو ازيد على دجلة ، فتلوح كأنها القصور المشرفة .

ويقول عنها ابن سعيد المغربي «هذه المدينة من احسن البلاد منظراً،

في بناياتها وبساتينها وشواريقها (١) التي على دجلة »

وأقبلت اليها القوافل من الشرق والغرب ، محملة بمختلف البضائع والسلع والتحف ، فتضاعفت اسواقها وخاناتها وقيسرياتها وصارت من المراكز التجارية في العالم .

يقول ياقوت الحموي عنها «وكثيراً ماسمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ،

---

(١) لم يزل اهل الموصل ، يتخذون الشواريق على شاطىء دجلة ، في فصلي الصيف والخريف ، ويبنون بجانب الشاروق عريشاً ، يزرعون امامه الازهار والرياحين ، ويخرج الناس في الاماسي الى الشواريق يقيمون فى العريش ، ويباتون فوقه ليلا ، يتمتعون بالهواء العليل والمناظر الجميلة ، ويأكلون ممازرعوه في الشاروق من القثاء والبطيخ والمخضرات ،

والشواريق ـ كما قدمنا ـ معروفة في الموصل منذ القدم ، وذكرها القزويني فقال :

واهل الموصل ، انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً ، مثل شق القناة منها ... وفى الجانب الشرقي ـ عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة ضحضاح على ارض ذات حصباء ، يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء ـ يسمونها « الشواريق » ويباتون فيها ليالي الصيف . ويكون هواؤها في غاية الطيب ، واذا نقص الماء ، وظهرت الارض ، زرعوا بها القثاء والخيار ، فتكون حول القباب مقثاة ، ويبقى ذلك الى اول الشتاء ، [الموصل في العهد الاتابكي : ٨٢ ، ٨٣]

والموصل لأن القاصد الى الجهتين قل مالأيمر الا بهـا ... وما عـدم شيء في بلد من البلاد الا ووجد في الموصل » (١)

ويقول ابن عبدالحق عنها « بها ابنية حسنة ، وقصور طيبة عـلى طرف دجلة ، وبها بساتين نزهـة ، وفيها جواسق في غايـة الحسن والطيب » (٢)

فكانت أم الربيعين من اعظم المدن بفخامتها وجمالها وتنسيقهـا ، وحدائقها ، حتى صارت بعض احيائها مضرب المثل .(٣)

كما صارت من مراكز العالم الاسلامي بعلمها وأدبها وصناعتهـا وتجارتهـا . وان اكثر الآثار الشاخصة فيهـا هي من آثـار الدولـة الاتابكية الذين جعلوا الموصل مدينة علم وفن وتجاره ، ويقول عنهـم ابن الاثير « وكان آل زنكي نعمة ، انعم الله بهـا على اهـل تلك العصور » (٤)

---

(١) معجم البلدان : ٨ : ١٩٦

(٢) آثار البلاد : ٤٦١

(٣) ذكر ابن الفوطي [ص : ٢٣٠ ـ ٢٣١] في حوادث سنة ٦٤٦هـ عنـد كلامه عن غرق بغداد : وغرق في الجانب الشرقي ماكان ظاهر السـور من مساكن كانت استحدثت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله ، وبولغ في عمارتها ، وكان بها اسواق عامرة ، وحمامات وبساتين مشمره . حتـى كادت تشبه حاضر حلب أو سوق التركمان في الموصل ـ وسوق التركمان هو محلة الخاتونية .

(٤) انظر كتابنا الموصل في العهد الاتابكي ، فيه وصف ماكان عليه المدينـة من الازدهار

وان صناعات الموصل التي تفوقت في عهدهم ، كانت على ايدي صناع مواصلة ، أو بعض الصناع الذين هاجروا اليها ، وأخذوا عن أهلها صناعاتهم .

ثم نكبت المدينة في سنة ٦٦٠هـ (١٢٦١م) على ايدي التتر . فأعملوا فيها التدمير والقتل والنهب ، فهلك اكثر اهلها . وخربت اكثر احيائها . وتوالت عليها النكبات والمجاعات على عهد الحكومات التركمانية التي اعقبت حكم المغول ، فتقلص عمرانها ، وخربت معالمها ، وهجرها اكثر اهلها ، لانتشار المجاعات والأوبئة ، وكثرة المصادرات ، ومع هذا بقيت فيها رواسب من صناعاتها ، لرسوخها فيها عدة اجيال ، وانتج الصناع المواصلة بعض التحف المعدنية ، وبعض المنسوجات الجميلة وذلك لكساد سوقها ، ولم تلاق اقبالا الا من عدد قليل من الطبقة الحاكمة . ممن تذوقوا الفن ، وشجعوا اهله .

وفي القرن العاشر للهجرة ، (الخامس عشر للميلاد) احتل العثمانيون هذه البلاد ، وعنوا بأمرها ، ففتحوا فيها بعض المدارس ، وأمنوا السكان ، وأهتموا بعمارة المدينة وتحصينها ، فأخذت الحياة تدب اليها ، فنشطت فيها بعض الصناعات التي كانت كامنة .

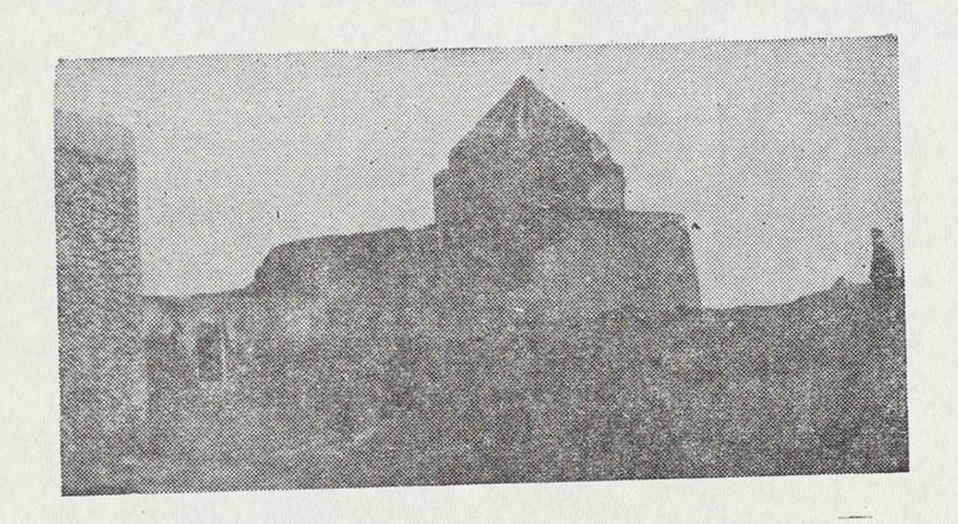
وكان يعهد بادارة البلد غالباً الى ابنائها وهم من اعلم الناس بحاجاتها فشيدوا المدارس ، وشجعوا الصناعات ، وكانت من احسن ايامها في القرن الثاني عشر للهجرة ، ذلك انه تولى ادارتها ولاة عرب هم الجليليون فاهتموا بالعلم والادب وشيدوا الجوامع والمدارس ودور الحديث ، كما

شجعوا الصناعات المختلفة ، وكانت صناعاتها وتجارتها تجاوز العراق الى سورية ، ومنها الى بعض البلاد الاوربية ، وصارت من المدن العلمية في الشرق ، وما زالت الصناعة والتجارة في تقدم حتى كان فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩م فتحولت عنها الطرق التجارية ، وغزتها المصنوعات الاوربية ، فأثرت على التجارة والصناعة فيها .

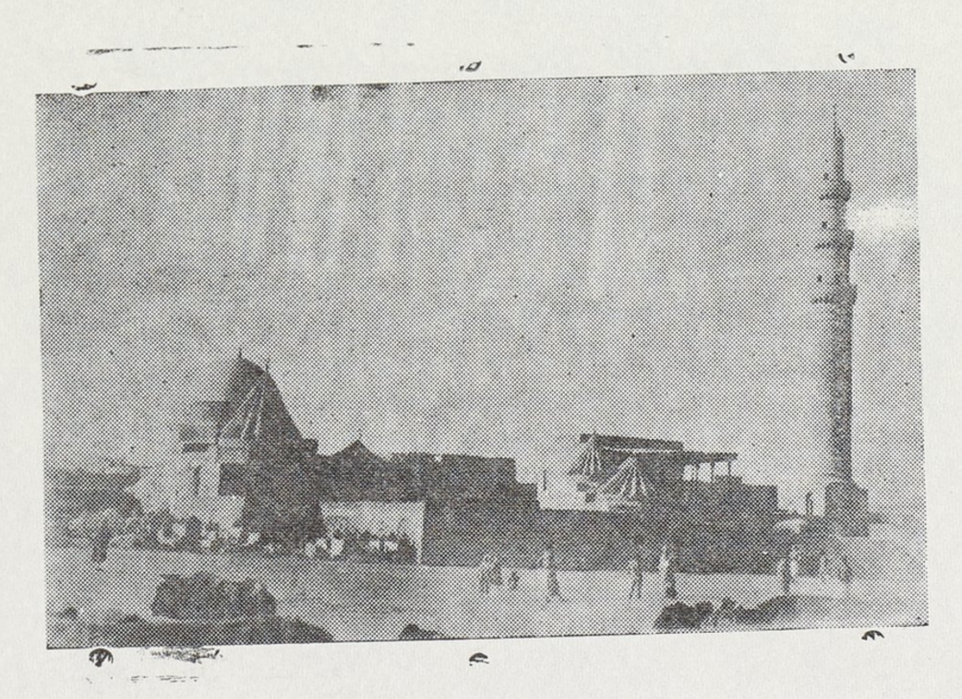
ومما يدلنا على رسوخ الصناعات في الموصل اننا نجد كثيراً من اعلامها - على اختلاف العصور - كانوا صناعاً ، ففيهم : الحداد والنجار ، والنقاش والشعار والحائك والنساج والقصار والدقاق والصباغ والحلاج والجدال والمطعم والجصاص والنحاس والصقال والخراط والرفاء والصائغ والبناء والنقار والحصيري والشماع والخياط وغير هذا .

ونجد كثيراً من احياء المدينة عرفت بما كان فيها من حرفة : مثل الطبالين والشماعين والجصاصه ، والصباغين والكوازين ، والجدالين والدباغين والدقاقين ،والبارودجيه والسراجين ، والوتاره ، والحلاوجية والشكرجية الخ .. مما سنعرض لها خلال البحث

كما ان اكثر اسواقها معروفة بحرفة أوصناعة : مثل سوق الشعارين ، سوق الغزل (خان الغزل) خان الدقاقين ، السراجخانه ، البزازين ، الحدادين ، النجارين ، الصفارين ، الحكاكين ،القماطين ، البرذعجية ، (القتابين) ، الراوەجيه ، الملاحين . العطارين . الحصيرية .القوندرجيه (الاساكفه) قيصرية القزازين ،خان الصقالين . خان الغلاويين .خان السواد . خان التفط الخ ...



جامع الامـــام الباهر سنة ١٣٤٥هـ



جامـع النبى شيت ١٣٨٠هـ

صناعة النسيج

واهلها فيهم خصوصية : منهـا صنائع
جمة .. وكذلك ثياب المحررات التي
تنسج بها . تحمل الى الملوك

- ابن سعيد المغربي -

كانت بلاد الجزيرة (١) تنتج منسوجات مختلفة منذ عهد الاشوريين، وانهم جلبوا بذور القطن من الهند، وزرعوه واتخذوا منه ثياباً متنوعة، وكانوا يسمونه «الشجرة التي تحمل الصوف» (٢)، كما زرعوا الكتان، واستفادوا من اليافه في اتخاذ المنسوجات منها.

ومما جاء في كتابات سنحاريب المدونة عن فتح « قناة جروانة » انه بعد أن انتهى العمل وافتتح القناة، كافأ الذين اشتغلوا فيها، بأن البس بعضهم قمصاناً من الكتان، وحللا من الصوف، زاهية الألوان، وخلع عليهم خواتم وخناجر من الذهب (٣)،

وبقيت بلاد الجزيرة معروفـة بمنسوجاتها المختلفة بعد انقراض الأمبراطوريه الآشوريه فكانت تنتج منسوجات متنوعه مـن الكتان والقطن والصوف والحرير. ومنها تسربت الى غيرها مـن البلاد. فمن ذلك ما ذكر المسعودي: أن سابور غزا بلاد الجزيرة وآمد، وغيرها من بلاد الروم ونقل خلقاً من اهلها، واسكنهم بلاد الفرس وتستر (٤)،

---

(١) هي جزيرة آثور أ (آقور)، وقاعدتهـا الموصل (منهل الأولياء: ١ : ٥٠)

(٢) (٣) انظر سومر (: ٣ : ٧٧ ـ ٨٤) عن قناة جروانه ومافيها من كتابات.

(٤) من بلاد خوزستان محرفه عن شوشتر: وذكر ياقوت (٢ : ٣٨٧) أنـه يعمل بها ثياب وعمائم فائقة.

وغيرها من كور الأهواز . فتناسلوا وقطنوا تلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار الديباج التستري وغيره من انواع الحرير يعمل بتستر ، والخز بسوس (١) .

وكانت بلاد الجزيرة تصدر منسوجاتها الى البلاد المجاورة لها ، وخاصة القطيفة - فكانت تصدر الى جزيرة العرب (٢) .

واشتهرت الموصل - قاعدة بلاد الجزيرة - بحياكة المسوح والستور منذ القرن الثالث للهجرة ، وكانت تحمل منها الى بغداد (٣) .

ولما استقل الحمدانيون في هذه البلاد (٣٩٣ - ٣٦٧ هـ = ٩٠٥-٩٧٧ م) عنوا بالزراعه ، فكثرت زراعة الكروم والحبوب والارز ، وزرعوا مساحات واسعة بالقطن لما وجدوه من اقبال اهل الموصل على غزله ونسجه وتصديره ، وانتج السكان كميات كبيرة من المنسوجات القطنية المختلفة (٤) .

---

(١) سوس تعريب شوشن من بلاد خوزستان - الاهواز (معجم البلدان: ٥: ١٧١)

(٢) تاريخ بغداد : (٢ : ٨٠)

(٣) المسوح جمع مسح : كساء مخطط يفترش ويستتر به (التبصر بالتجارة : ٣٣ ، لطائف المعارف : ١٨٣) ، وبلغ من دقه صناعة مسوح الموصل انها كانت مضرب المثل في الجودة والاتقان :

(ستور الموصل مع زلالي قاليقلا ومطارح ميسان وبسط أرمينية : (١٨٣ : لطائف المعارف) .

(٤) صورة الأرض : ٢١٥ - ٢١٩ أحسن التقاسيم : ١٣٨ - ١٣٩

ثم ركدت الحالة الاقتصادية في البلد - خلال حكم العقيليين ثم السلاجقة من بعدهم (٣٦٧ - ٥٢١ هـ) لكثره الحروب والمنازعات على الحكم ، فتأخرت صناعة النسيج عما كانت عليه -

وخلف الأتابكيون السلاجقة (٥٢١-٦٦٠هـ =١١٢٧-١٢٦١م) في الحكم فنشروا الأمن والطمأنينة في البلاد ، وعنوا بالزراعة والصناعة والعلوم والفنون، حتى صارت الموصل على عهدهم، أحدى قواعد بلاد الاسلام .

نشطت صناعة النسيج بانواعه : الصوف والقطن والحرير ، والزركش والموشى والمقصب وغيرها .

ذكر المؤرخون انه كان في الموصل سنه (٦٦٠هـ =١٢٦١ م) «٧٥ر٠٠٠ نول للحياكة و« ٩٠٨ « خانات لأعمال الحاكة من صبغ ودق وقصر ونقش وتجارة وتصدير (١) .

هذا يدلنا على مدى تقدم هذه الصناعة في الموصل ، وكثرة الانتاج واقبال الناس عليها .

بعد هذا الأزدهار كانت موجة التتر التي دمرت المدينة ، واهلكت اكثر السكان ،وهاجر منها اكثر من سلم-ومنهم الحاكة-فتقلصت صناعة النسيج فكانت تتبع الحوادث السياسية في البلد ، فاذا ساد البلد الأمن نشطت الصناعة ، وأنتجت ما يلاقي رواجاً من الناس (٢) .

---

(١) منية الأدباء : ٦٧ - ٦٨ نقلاًعن الجزء الثامن من مرآة الزمان .

(٢) مدارس الموصل في العهد العثماني (سومر : ١٩ : ٦٥ - ٦٧) .

ولما استولت الدولة العثمانية على البلد ، نشروا الطمأنينة فيها ،ويسروا نشر العلم والادب بجانب الصناعة والتجارة ، لاقت صناعة النسيج اقبالا من الحكام ، وأخذت في التقدم وصارت الموصل في القرن الثاني عشر من امهات المدن التي تصدر النسيج الى مختلف الاقطار .

وان الرحالة الاوربيين الذين زاروا البلد في هذا القرن وما بعده اعجبوا من تقدم صناعة النسيج ، وكثرة ما يصدر منها ، والربح الوافر الذي كان يجنيه سكان البلد .

فالأب لنزا الذي زار الموصل يقول في حوادث سنة (١٧٥٦م-١١٧٠هـ) عن الاقمشة القطنية في الموصل :

« تصدر الموصل من الاقمشة القطنية مقداراً كبيراً الى سائر الجهات ، ويمكن ان نقول : ان البلد كله يستفيد فائدة عظيمة من هذا الصنف التجاري ، فيزرع القطن بكثرة في القرى التي يكثر فيها الماء ، ولكنه لايكفي للانتاج المحلي ، ولذا فان كثيراً من الناس ، يذهبون الى بلاد الاكراد ، ويجلبونه الى الموصل والقرى المجاورة لها ، فتشتغل النساء بغزله ، ويشتغل اكثر الرجال بنسجه اشكالا مختلفة ، ويشتغل آخرون بقصره ، وآخرون بصبغه أو طبعه بنقوش مختلفة ، وغيرهم ببيعه ونقله ، فكأن الجميع مشتغلون به . ان الاتجار بهذه

الانسجة والربح الذي يأتي منه البلد عظيم جداً (١).

وذكر ايضاً : انه كان يجلب الى الموصل من صبغ النيل كل سنة مايقدر ثمنه بمليون قرش ، يستهلك كله في المدينة لصبغ المنسوجات فيها . (٢)

وعلى هذا فقد شبه الأب لنزا الموصل بمعمل كبير للنسيج ، يشتغل اكثر اهلها به .

ويقول الرحالة نيبور الذي زار الموصل سنة (١٧٦٦م - ١١٧١هـ) عن صناعة النسيج في الموصل : « وفي الموصل مصانع كثيرة للنسيج والحياكة والصباغة ، وطباعة النقوش على المنسوجات والمهنتان الأخيرتان بيد النصارى ، وفي الموصل حركة تجارية واسعة النطاق إذ يردها من كردستان سنوياً اكثر من الفي قنطار من البندق واللوز والجوز ، فتقوم بتصديرها الى حلب (٣) .

ويذكر إيفز الذي زار الموصل سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) عن صناعة الحياكة في الموصل :

« الموسلين - Mosline - إنه قماش متين جداً ، ناعم الملمس ، تنتج

---

(١) ، (٢) ترجم المذكرات المرحوم الدكتور داود الجلبي - نسخه مخطوطة منها في خزانتنا . وترجمها الدكتور بيداويد وطبعها في مطبعة النجم سنة ١٩٥١ . والقرش يساوي عشرة فلوس . فيكون المبلغ عشرة آلاف دينار .

(٣) رحلة نيبور الى العراق : ١١٤

منه الموصل شيئاً كثيراً الى الأسواق الأوربية واكثر اهلها يتاجرون به(١) .

ويقول السائح الفرنسي اوليفيه الذي زار الموصل سنه (١٧٩٤ م = ١٢٠٩ هـ) : عن معامل نسيج الموسلين - Mosline « والأقمشة منتشرة في البلد . وهذه المنسوجات لها قيمتها الكبيرة ، تباع الى التجار الفرنسيين في حلب ، فيشحنونها الى مرسيليا . والموسلين نسبة الى الموصل - لأن اول مجيء هذه الاقمشة الى أوربا كان من الموصل . وكان ينسج فيها الأقمشة الحريرية المطرزة والمقصبة بخيوط الذهب والفضة - كما تنسج في حلب ودمشق . وكان للقطيفة الموصلية وسجادها واسلحتها وسروجها شهرة واسعة ، وكانت تبصم - تطبع - المنسوجات المعروفه « بالهنديه » قبل ان يفكر الأوربيون بذلك (٢) » .

ويقول فيتال كنت عند كلامه عن الموصل سنه ١٨٩١ م = ١٣٠٩ هـ : وهي مشهورة بصنع الاسلحة والحديد والنحاس والذهب ، وكانت تطبع المنسوجات القطنية والتي كانت تعرف في اوربا بالهندية » قبل ان يعرفها الأوربيون ، وعرفت الموصل بدبغ الجلود وانتاج السختيان الجيد . واشتهرت بصبغ الاقمشة باشكال مختلفة ، ولم يبق من مصنوعات الموصل غير منسوجاتها القطنية والصوفية والجلود المدبوغة والبارود والصياغة (٣) .

---

(١) رحلة ايفز -

(٢) سومر : ٧ : ٩٥

(٣) تركية آسية (٢ : ٨٢٠ - ٨٢٥)

نسيج القطن

وهو اكثر المنسوجات انتاجاً ، تنوعت اصنافه واشكاله ، فكانوا يتخذون منه الثياب الداخلية ، والظاهره منها . ويتخذون منه ما في الدار من مختلف الاثاث : من اغطية ومنامات والحفه وستائر ووسائد ومناديل وغير ذلك .

ومن انواعه :

(١) الشاش الموصلي : وكان معروفاً بدقته ، ناصح البياض ، ينتجون منه كميات كبيرة ، يتخذون منه العمائم الجميلة . فاذا ما وصفوا شخصاً بحسن البزة قالوا : على رأسه الشاش الموصلي (١)

جاء في كتاب الف ليلة وليلة ، يصف تاجراً بحسن البزة فقال : فرأى في مقدم السفينة رجلا ، بيده مشعل من الذهب الاحمر ، وهو يشعل العود القاقلي ، وعلى ذلك الرجل قباء من الاطلس الاحمر ، وعلى كتفه مزركش اصفر ، وعلى رأسه شاش موصلي (٢) .

---

(١) لم يزل اهل الموصل يسمون العمامة « شاشاً » فاذا وصفوا شخصاً كبير العمامة قالوا عنه « شاشه كبير » واذا عيروا شخصاً بخلق دنيء ، قالوا له « نظف شاشك » ، واذا تهكموا به قالوا له : « كبر شاشك » ولا شك ان هذا كان من كثرة اتخاذهم العمائم من « الشاش »

(٢) حكاية هرون الرشيد مع محمد بن علي الجوهري (٢ : ١٩١)

وجاء في المصدر نفسه يصف عمامة جميلة فقال :

« هذه عمامة وزراء ، الا انها موصلية » (١)

وكال يصدر الى سورية ومصر ، كما يصدر الى فارس . ومنها ينقل الى بلاد الشرق المختلفة . ويتخذ الناس عمائمهم منه (٢)

(٢) وكانوا ينسجون نوعاً آخر منه دقيقاً ناعماً ، ابيض اللون ، يتخذون منه الغلائل والقمصان الداخلية ، وادرك آباؤنا هذا النوع من النسيج ، واتخذوا منه بعض ثيابهم.

وكانوا يطرزون بعضه بالحرير ،وهو ما ترتديه النساء صيفاً ،فيتخذن ثياباً زاهية ، يرتدينها وقت الظهيرة صيفاً .

وكان الفتيان والشبان يتباهون بارتداء الثياب البيضاء الموصلية وقت الظهيرة ، فتكسبهم زينة وبهاء (٣)

---

(١) حكاية نور الدين مع اخيه شمس الدين « ١ : ٧٥ »

(٢) جاء في التعليق على رحلة مركوبولو عند كلامه عن الموصل ما يلي :

« جاء في رحلة Chang Ch'uns الى الغرب سنة ٦١٨هـ - ١٢٢١ م انه شاهد في سمرقند رجال الطبقة العامة والقسس يلفون حول رؤوسهم قطعة من Mosze فلعل كلمة Mosze تعني Mosline فيكون المؤلفون الصينيون استعملوا هذه الكلمة مقابل استعمالنا Mosline وبذا يصح القول ان النسيج الموصلي كان يصدر الى الصين ، ويتخذون منه العمائم الثمينة

Travels of Marcopolo (1 : 6 h)

(٣) مجلة المجمع العلمي العراقي (٣ : ١٤٦)

(٣) نسيج الثياب الظاهرة للرجال ، ويكون بعضه ابيض اللون ، او معلماً بالوان متنوعة ، وتكون القطعة الواحدة على قد الثوب الواحد وتسمى « طاقة » ويجمعونها على طاقات . وتكون من القطن فقط للرجال اما طاقات الاطفال والشبان ، فكانوا يخلطون مع القطن قليلا من الحرير الملون ، فتكون زاهية اللون ، غالية الثمن .

واستمر انتاج هذا النسيج القطني بأنواعه الى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) حيث نشطت هذه الصناعة ، وانتج الحاكة عدة أنواع جميلة منه ، كان يرتديها مختلف الطبقات ، وإتخذوا من بعضها الثياب الأوربية (السترة والبنطلون) (١) .

والذي تتخذ منه ثياب النساء ، يكون زاهي اللون متناسق النقش يعلم بأزهار وزخارف تطبع فوق الثياب - بعد قصرها - .

والذي يتولى طبعها (نقشها) (٢) هو النقاش الذي كان ينقشها ، فيطبع عليها بقوالب خشبية محفور عليها زخارف متنوعة وأزهاراً وبعض الكتابات ، وفي الموصل عدة اسر لم تزل تعرف ببيت النقاش ، وهم الذين كانوا يعانون هذه المهنة

(٤) الخام الثوب :

وهو سميك متين مقاوم ، يتخذون منه ثياب الكسبة والفلاحين

---

(١) اول من اتخذ الثياب الأوربية منها في الموصل سليمان نظيف ، ثم قلده الناس في هذا .

(٢) وصاروا في السنوات المتأخرة يسمونه « بصمه جي » وهو لفظ تركي اخذوه عن العثمانيين

وارباب العمل ، وينتجون منه كميات كبيرة

وبعد الانتهاء من حياكته، يرسل الى الدقاق (١) وهو الذي يقوم بدق الثياب ، فيزيل عنها ما علق بها من خيوط وأوساخ ويكسبها نعومة ، ثم ترسل الى القصار ، فيقوم بقصرها ، ثم يغسلها في عين الكبريت(٢) الواقعة تحت المستشفى الجمهوري .

وزرعوا في القرى قطناً اصفرقاتم اللون ، يتخذون منه ثيابهم. وبعض الفرش في البيت ، ويسمونه « خام باليوز » كما يسمونه « خام صابوري »

ويرى بعض العلماء ان صناعة النسيج تسربت من الموصل - عن طريق فارس - الى الهند ، واختصت به بعض المدن الهندية - كمدراس ودكه - واشتهرت مدينة دكه بصناعة النسيج الموصلي المتخذ من القطن ، وكانوا يطرزونه بخيوط الذهب والفضة ويصبغونه باصباغ زاهية . على ما كان يصنع في الموصل ، وامتاز ما كان يصنع فيها بدقته وجماله ، وكانت القطعة التى طولها ثلاث ياردات وعرضها يارد واحد تزن ½ الاونس وقد يبلغ سعرها اربعين ديناراً ، ويرغب النساء الاوربيات به . ويفضلنه على

---

(١) كان في البلد عدة خانات لدق الثياب ، ومنها « خان الدقاقين » الواقع في شارع الفاروق في محلة حمام المنقوشة ، ولم يزل يعرف بهذا الاسم .

(٢) ظهرت منابع عين كبريت ١٣٠١ هـ ، وهي منابع كبريتية يستشفى اهل الموصل بمائها ، من الامراض الجلدية ، كما يغسلون بها الثياب المقصورة لتثبيت لونها (معجم البلدان : ٤ : ١٢٣ (منية الادباء : ١٤٦ ،)

الاقمشة التي تستورد من الشرق (١)

ويرى بعضهم ان هذه الصناعة تسربت مـــن الهند الى انجلترا في القرن السابع عشر للميلاد واختصت به بعض المدن الانجليزية كمنشستر وغيرها(٢)

وكانوا يتخذون بعض المنسـوجات القطنية التي تستعمل في لوازم الدار واثاثه ـ منها :

(١) ـ الجاجيم : ويجمع على جواجيم . يكون سميكاً، ويعلم بنقوش في حواشيه ، يلتحف به في الصيف ليلا . ويسمونه ايضاً « إحرام » تميزاً له عن الجاجيم المتخذ من الصوف .

٢ـ وينسجون ـ سجادات للصلاة ـ مصلي ـ (٣) مفردها «سجادة » وهي تتسع لصلاة شخص واحد ، تكون كالاحرام معلمة . ويتخذون شكل محراب في طرف السجود منها .

(٣) ـ وينسجون خاماً سميكاً ، يتخذون منها المنامات واللحافات والوسائد ، وقد تكون منقوشة ، ومعلمة الحواشى .

(٤)ـ وينسجون اغطية المنامات ـ شراشف ـ وستائر ، تكون جميلة وقوية يطرزون حاشي بعضها بحرير ملون . اوبخيوط السرمة. وينسجون المناديل، والفوط ، ومناشف الحمام ، وقد يعلمون حواشيها ايضاً بالحرير اوبخيوط

---

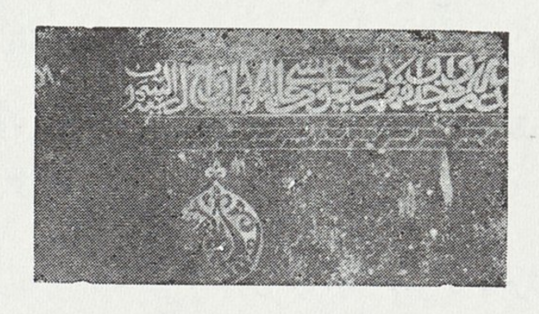
(1) Encyclopaedia Britannica Vol. XIX : P 93

(2) Chambecrs Encylopaedia Vol. VII : P. 302

(٣) يستعمل اهل الموصل كلمة « سجادة » ويريدون بها«المصلي» ويجمعونها على سجادات ، ويقولون ايضاً سجادة للصلاة

السرمة وتدعى « مسرمـه » وينسجون الاحزمة والجوارب والتكك، وكل ما يلزم اهل البيت .

فشغل البنات هو الغزل،فتغزل البنت ما تحتاجه في جهاز عرسها ،ويرسل الى الحاكة لحياكته، وتعده ليوم زواجها، واذاما وصفوا بنتاً قالوا عنها : «محملي ومكملي» اي كاملة الجهاز، فالثياب في الصندوق، والفرش فوق الصندوق . وكله من غزل البنت نفسها ، او مما عاونها به اترابها .



قطعة من الزخارف الرخامية كانت في الامام الباهر

المحررات

ويتخذون من الحرير انواعاً جميلة من المنسوجات، مختلفة الانواع ، متنوعة الزخارف والنقوش والكتابات .

يكون بعضه من الحرير الخالص ، يتخذ منه النساء ثيابهن ، وينقش بنقوش زاهية الالوان .

وبعضه يكون من الحرير والقطن ، ويكون قوياً ، يتخذ منه الرجال ثيابهم الظاهرة ، وتكون غالية الثمن ، وتسمى القطعة التي تكفي لثوب واحد « طاقة حرير » او « طاقة إبريسم »

وكانوا يزينون بعضه بخيوط الذهب او يكون مقصباً او مزركشاً ، وهو اغلى الانواع ، ويتخذ منه النساء زينتهن .

وكانوا يتخذون منه الازر الزاهية الالوان ، يرتديها المترفات ، جاء في كتاب الف ليلة وليلة في حكاية الحمال مع البنات يصف امرأة مترفة فقال « . . . فبينما هو في السوق يوماً من الايام ، متكئاً على قفصه اذ وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلي من حرير مزركش بالذهب ، وحاشيتاه من قصب »

واعجب ابن سعيد المغربي (١) بدقة صناعته ، وجمال انواعه ، واثنى على المحررات التي تنتجها الموصل.

وشاهدها مركوبولو - السائح الايطالي- عندمروره بالموصل ،واثنى على مهارة الصناع المواصلة ، و دقة عملهم ، و ذكران اهل الموصل يتاجرون مع الاقطار المختلفة بالاقمشة الحريرية المطرزة بالذهب (٢)

كانت هذه المحررات من انفس ما يتهاداه الملوك والمترفون .

ذكر ابو الفدا في حوادث سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٨م) ما يأتي « وفيها توجه الملك الاشرف موسى بن الملك العادل من دمشق ، راجعاً الى بلاده الشرقيه ، ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك القاهر وانزله بالقلعة، و بالغ في اكرامه ، وكان يحمل اليه كل يوم خلعاً نفيسة فيها اثواب «عتابي و بغدادي وموصلي الخ ... (٣)

وبعد موجه المغول التي اجتاحت هذه الديار هاجر اكثر الصناع الذين سلموا من القتل ، ونشروا صناعتهم في الاقطار التي سكنوها ومنهم :

عزالدين ابو الفضل الحسن بن الحسين بن يوسف النقاش الموصلي (٦٤٢ - ٧١٠ هـ) (١٢٤٤ - ١٣١٠ م)الذى سكن تبريز .

ويوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصلي، الذي اتخذ اليمن دار اقامة له ، وسنتحدث عنهما انشاء الله تعالى.

---

(١) كان هذا فى القرن السابع للهجرة

(٢) Travels of Marco Polo 1 : 62

(٢) [المختصر في اخبار البشر (٣ : ١١١)

نسيج الصوف

واتخذوا من الصوف منسوجات مختلفة الانواع فمنها ما يكون للثياب ، ومنها ما يكون لاثاث الدار ولوازم الخيل ، وبيوت الشعر ، وغير ذلك ، ومن هذه المنسوجات :

(١) ـ الجواحيم : التي يلتحف بها في فصل الشتاء، وتكون سميكة وقوية (١)

وربما طرزوا حواشيها يغزل القطن . ولم تزل هذه الصناعة موجودة الى اليوم ، وهي سائرة الى الانقراض ، لاقبال الناس على اقتناء « البطانيات » الصوفية التي تنتجها المعامل ، وذلك لرخصها ، وسهولة الحصول عليها .

(٢) ـ وكانوا ينسجون اغطية المنامات ـ الشراشف ـ من الصوف، او يكون ممزوجاً مع القطن ، وقد يمزج مع بعضه الحرير ، فيطرز به .

(٣) ـ ويتخذون سجادات للصلاة . يصلي عليها في فصل الشتاء ـ ولم تزل هذه الصناعة موجودة بقلة .

(٤) ـ وينسجون القباء (العباء) من الصوف اومن الوبر، وبعضهم

---

(١) وهي التى كانت تعرف بالمقارم منذ القرن الثالث للهجرة ، ومفردها مقرم .

يتخذ من نسيج الوبر بردة له او زبوناً يرتديه فى الشتاء ، ويكون دقيق الصنع ، ناعم الملمس ، وقد يقلمونه ويسمونه « الشال » يرتديه الاغنياء

وينسجون شالا خشناً يرتديه الفلاحون والعمال اثناء العمل ،

(٥) وينسجون قماشاً سميكاً يتخذون منه سروج الخيل ،وبراذع الحمير واقتاب الجمال (١) ويسمونه ايضاً « شالا » وله قيصرية خاصة يباع بها ، هي « قيصرية الشالجية » في سوق باب السراي ، ولم تزل تعرف بهذ الاسم ، وهي قريبة الى سوق « البرذعجية » الذى تتخذ به البراذع ، وكان لهذا النوع من القماش رواج كبير وانتاج كثير ، ويشتغل به عدد كبير من الحاكة ذلك لأن وسائط النقل في الموصل كانت تعتمد على الحمير والبغال والجمال ، التي تتخذ سروجها وبراذعها واقتابها من هذا القماش .

أما اليوم فقد تقلصت هذه الصناعة ، ولم يبق منها الا القليل ، لاعتماد الناس على السيارات دون المواشي .

كما كانوا ينسجون قماشاً سميكاً من الصوف ـ كالمقارم ـ يضعونه فوق ظهور الخيل في فصل الشتاء ويسمونه « شف » ويجمعونه على شفوف .

(٦) ـ وكانوا ينسجون الأحزمة الجميلة التي تكون من الصوف ، أو ممزوجاً مع القطن أو الحرير ، ويزينون طرفي الحزام بحرير ملون .

---

(١) وسوق القتابيين : وسوق الشعارين من اقدم اسواق الموصل ، وعرفا بهذا الاسم منذ القرن الاول للهجرة .

(٧) وينسجون « جوارب » مختلفة الاشكال والنقوش ، وتكون سميكة ، غالية الثمن ، يشتغل النساء في نسجها ايام الصيف والخريف ويجتمع عند بعضهن عدد منها ، يبعنها في فصل الشتاء للتجـار الذين كانوا يصدرونها الى البلاد المجـاورة .

ونسج الجوارب في الموصل - من الحرف المهمة التي كان يعانيها اكثر نساء البلد - على اختلاف طبقاتهن فيغزلن الصوف والقطن وينسجن مايحتاجه اهل البيت منها ، ويبعن الكثير الى التجار بمبالغ يشترين بها حللا ذهبية ومايلزم البنت في جهازها .

(٨) وينسجون حقائب صغيرة من غزل دقيق ، يطرزونها بالحرير الملون تتخذ لوضع المصحف الشريف فيها او كتب التلميذ عند ذهابه الى المدرسة وقد تكون صغيرة الحجم يتخذها النساء عتيدة(١) يضعن بها ادوات الزينة ، ويتخذون حقائب مزدوجة تكون تحت الفارس عنـد ركوبه يضع بها امتعته ولوازمه .

(٩) ويتخذون من شعر المعزى بيوت الشعر التي يشتغل الشعارون بغزل الشعر ونسجه ، وهي من الحرف القديمـة في الموصل ، وسوق الشعارين ، كان معروفا بهذا الاسم منذ القرن الاول للهجرة(٢) لانـه كان مركز الشعارين .

كما ينسجون (غرائر) من الشعر ايضا ، تكون مختلفة الحـجوم ينقل بها الفلاحون غلالهم وامتعتهم ، وتستقيم عدة سنين .

---

(١) العتيدة . حقيبة صغيرة تضع المرأة فيها ادوات الزينة .

(٢) ويسمى اليوم ايضا شارع النبي جرجيس ، لوقوع جـامع النبي جرجيس فيه .

اعلام النسيج

ابو الفرج الدقاق

الدقاق . هو الذي يدق الثياب بعد نسجها ، ليزيل عنها ماعلق بها من شعر او خيط،ويكسب الثوب نعومة ولمعانا (١) وهي من الحرف التي كانت تلازم الحياكة .

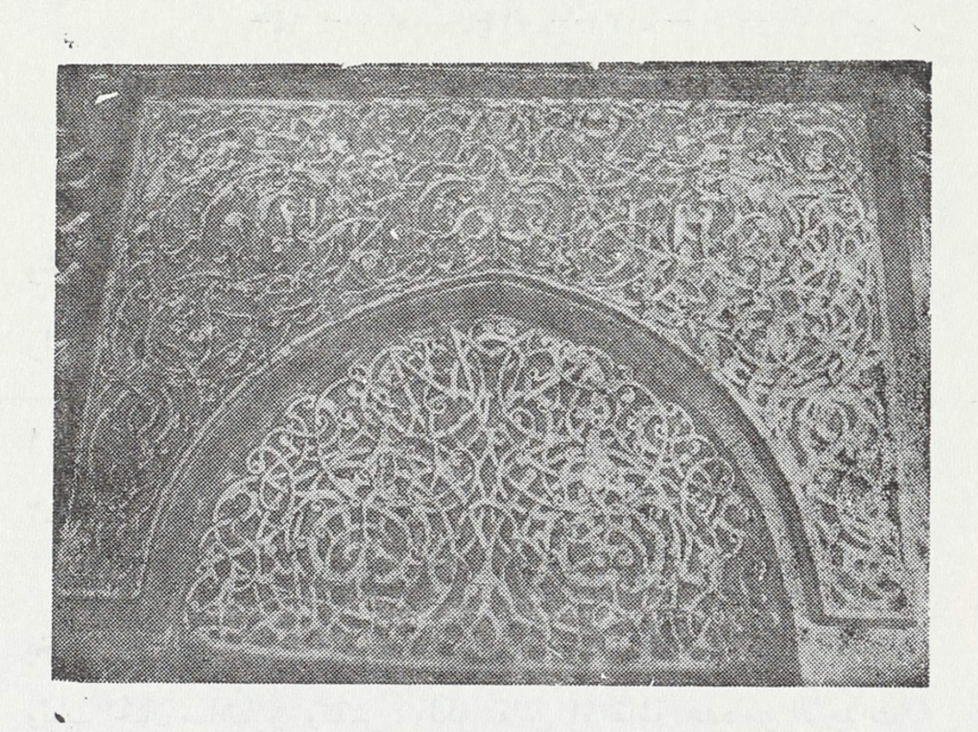
وكان للدق خانـات معينة ، يشتغل بها عدة صناع ، يدقون الثياب التي ينتهي الحاكة من نسجها، ومنها «خان الدقاقين» الذي يقع في محلة حمام المنقوشة ، وادرك آباؤنا دق الثياب به ، اما اليوم فقد تعطل الدق ولم يبق من هذه الحرفة الا اسم (خان الدقاقين) (٢)

وابو الفرج الدقاق . كان يعاني هذه الحرفة ، فنسب اليها وكان رجلا صالحا قد اوقف نفسه للامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

١ـ الدقاق : هو غير القصار ، فكان القصار يأخذ الثياب ـ بعد دقها ـ ويتولى قصرها فتكون ناصعة البياض ـ والقصر لايكون الا للثياب البيضاء، اما الدق فيكون لكافة المنسوجات القطنية .

٢ـ بعد فتح شارع الفاروق ، هدم قسم من خان الدقاقين وادخل في الشارع ، واتخذت عدة دكاكين منه على شارع الفاروق كما انشيء في قسمه الشمالي داران ، واتخذ داخله علوة ـ محلا لبيع الغلال .

وفي سنة ٥٧٦ هـ = ١١٨٠م استنكر مارآه في الموصل من بيع الخمور علنا فهجم مع بعض اهل البلد على دكاكين الخمارين فكسروا آنيتها واراقوا مابها (١)



الزخارف التي تزين القسم الاعلى من محراب الجامع الاموي الذي نقل الى الجامع النوري

---

(١) الكامل : ١١ : ١٨٩ الباهر : ٣٢٨

عز الدين النقاش الموصلي

٦٤٢ ـ ٧١٠هـ = ١٢٤٤ ـ ١٣١٠م

ابو الفضل الحسن بن الحسين بن يوسف الموصلي النقاش(١)

ولد في الموصل ، في شوال سنة ٦٤٢ ، وكان يتعانى صناعة النقش وخياطة الزركش(٢) ترك الموصـــل بعد نكبتها ، وسافر الى تبريز ، واتصل بالخاتون « بلغان » زوجة محمود غازان بن ارغون بن اباقا بن

---

١ ـ تلخيص معجم الاداب [٤ : ١ ٦٦]

٢ـ كلمة فارسنة ـ يراد بها النسيج الحرير المطرز بالذهب

ادركنا طبقة من التقاشين والنقاشات في الموصل ، وهم ينقشون الثياب بخيوط مذهبة يسمونها « السرمة » او بخيوط حرير ملونة ، فثياب العرس وثياب الختان مما تطرز وتنقش ، ولكل نقاش او نقاشة عدد من الاحداث يتعلمون عنده ، ولم يــزل في الموصل عدة اسر تعرف [ببيت النقاشة] [او آل النقاش]

واكثر من يشتغل بالنقش هن النساء ، لان اكثر الثياب التي كانت تطرز اوتنقش هي ثياب النساء ،

ولم يزل بعض الرجال والنساء يزاولون حرفة النقش فينقشون بمكائن خاصة

هولاكو ، وحصل له منها جاه ، ومال كثير .

استخدمه السلاطين وقربوه اليهم طمعاً بما كان يتقنة من الصنعة الفائقـــة .

كان عالي الهمة ، جميل الاخلاق ، لطيف المعاني ظريفاً ، كريماً، يحب الفقراء والغرباء ، واتخذ له زاوية في تبريز ، وله اشعار ذوقية.

اخذ عنه ابن الفوطي ، واقام عنده في زاويته بتبريز



زخارف وكتابات مطعمة بالرخام من العصر الاتابكي

السري الرفاء الموصلي

السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي المعروف بالسري الرفاء الموصلي الشاعر المشهور .

اسلمه ابوه صبياً الى الرفائين بالموصل ، فكان يرفو ويطرز ، ثم اتخذ له دكانا يعمل بها .

نشأ مولعاً بالادب ، وصار من شعراء عصره ، وله ديوان شعر جيد ، وعدة كتب منها : كتاب الديرة ، وكتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، وغيرهما من الكتب .

كتب اليه صديق له ، يسأله عن خبره وحاله ، فكتب اليه السري:

يكفيك من جملة اخباري ... يسري من الحب واعساري

في سوقة افضلهم مرتد ... نقصاً ، ففضلي بينهم عاري

وكانت الابرة فيما مضى ... صائنة وجهي واشعاري

فاصبح الرزق بها ضيقاً ... كأنه من ثقبها جاري

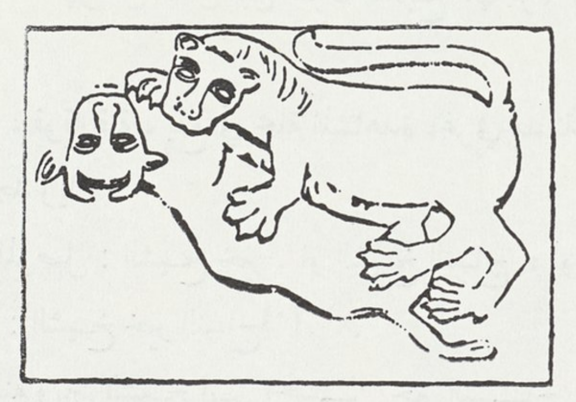
وله يصف صوراً على جدار حمام :

واذا ما خلا فحسبك ما في ... جدره من غرائب الاشباح

من قيان برزن ليس على الابصار في نهب حسنها من جناح
وكماة تهتز بيض سيوف - غير مرهوبة - وسمر رماح

اتصل بسيف الدولة الحمداني ، وبغيره من رجال الدولة العباسية ، وله مع الخالديين مهاجاة ومعارضات .

توفى في بغداد سنة ٣٦٢هـ واخباره مستفيضة في كتب الادب والتراجم(١) .



شكل ٦ : من التصاوير التي كانت فوق باب سنجار

---

(١) معجم الادباء : ١١ : ١٨٢ - ١٨٩
وفيات الاعيان : ١ : ٢٠١ - ٢٠٢
سوانح مسيحية في ملامح اسلامية - بشر فارس : ٤٥

الشيخ خير النساج

من المتصوفة الذين كانوا يعانون الحياكة ، وينفق على نفسه منها . فغلب عليه اسم « خير النساج » .

ذكره الهروي عند كلامه عن اعلام الموصل المدفونين في جبانة الموصل . وعلى هذا فهو ممن عاش قبل القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) .

وقبره ظاهر ، فوقه قبة ، يقع في محلة المشاهدة ،غربي مدينةالموصل قريب الى « مسجد ريا » .

يسميه اهل الموصل : الشيخ خير ، او الشيخ النساج ، وبعضهم يجمع هذا فيقول : الشيخ خير النساج(١) .

ولا علاقة بينه وبين الشيخ ابي الحسن خير النساج الصوفي المشهور .

---

(١) الزيارات - للهروي : ٧١

منية الادباء : ١١٢

منهل الاولياء : ٢ : ٩١ - ٩٤

ابو بكر عبد البر بن محمد الموصلي

٧٣٧ - ٧٩٧هـ = ١٣٣٦ - ١٣٩٤م

ولد في الموصل ، وقرأ بها القرآن الكريم ، ودرس الفقه ، وكان يتكسب من الحياكة وينفق على نفسه .

كان فقيها شيخاً ، يلقن الذكر ، ويلبس الخرقة ، ويدرس الفقه ، وله تصانيف لطاف في التصوف ، ومنسك صغير ، جمع به كثيراً .

رحل الى الشام ، ودرس بها ، واقام حلقات الذكر ، ثم رحل الى بيت المقدس ، واقام على التعليم والارشاد . وعظمت منزلته عند اهل زمانه ، لانه كان يجمع بين العلم والعمل .

اتخذ له زاوية في بيت المقدس ، وزاره الملوك والكبراء ، وممن زاره الملك الظاهر(١) ، وصعد اليه الى غرفته ، وبذل له مالا كثيراً ،فلم

---

[١] الملك الظاهر ططر الظاهري الجركسي - من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام ، اصله من مماليك الظاهر برقوق ، كان فيه تدين وكرم توفي سنة ٨٢٤هـ [الاعلام : ٣ : ٣٢٧] .

يقبل منه شيئاً ، وكان بعد ذلك يكاتبه فيما ينفع المسلمين،فيمتثل اوامره وكذلك نوابه بالبلاد الشامية ، توفي في القدس في شهر شوال سـنة ٧٩٧هـ[١] = ١٣٩٤م .

---

[١] انظر عنه : العقود الفريدة ـ للمقريزي [مخطوط] .
الدرر الكامنة [١ : ٤٤٩] . شذرات الذهب [٦ : ٣٤٨] .
العراق بين احتلالين [٢ : ٢٢٥] .



شكل ٧ : محراب مزين بزخارف جبسية كان في الجامع النوري

الحاج علي بن جار الله الموصلي

١١٠٥ هـ -١٦٩٣م

كان عالما شاعرا ، يمتهن الحياكة ، ويأكل من كسب يده ، جاء في كتاب (الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون » لياسين بن خير الله الخطيب العمري ، في حوادث سنة ١١٠٥ ﻫ مايأتي :

وفيها توفي العالم الشاعر الحاج علي بن جار الله الموصلي الشافعي وكان زاهدا ، يأكل من كسب يده في صناعة الحياكة وله قصيدة ، يذكر فيها ما آلت اليه حالته في مزاولة الحياكة وهي طويلة ذكر فيها مايخص الحاكة من الآلات - وهذا الذي حضرني منها(١)

قد كنت في نعمة مغبوط في وطني   مع الاخلاء اهل العلم في زمني
جار الزمان على الحدباء شتتنا   في عام خط به تاريخه «الغبن» (٢)

---

(١) مخطوط - وبعض ابيات القصيدة غير مستقيمة الوزن

(٢) الغبن = ١٠٨٣ فيظهر انه نكب في هذه السنة حتى اضطر الى امتهان الحياكة والتكسب فيها . وذلك ان في سنة ١٠٨٣ ﻫ كان الغلاء في الموصل

فصرت من بعد اخذ العلم متخذا ... ادنى الصنائع، أخدم طاقة القطن (٣)
مع الاراذل والنسوان مجتمعا ... في سوق غزل (٤) كأني فيه في سجن
واشتري الغزل من بعض النساملقاً ... والبعض منهن في شيبي تعيرني
آتي الى دندل (٥) الوزان اوزنه ... ان لم أبرطله (٦) الا خان بالوزن
وصاحب المكس حقاً (٧) مع رفاقته ... عليهم من الهى اكبر اللعن
لانهم استباحوا بدعة حدثت ... وما اكتفى بعد اخذ المكس يزجرني
وبعده افتل الدولاب شبه نسا ... حس (٨) الصرير من الدولاب دوخني
اما السداء (٩) فالهث فيه من تعبي ... شبيه بلعم يوم العيد يشبهني

---

(٣) طاقة القطن خيط رفيع في لغة اهل الموصل . وقد يطلقون عليه لفظة «طاقة» فقط . فيقولون اعطني طاقة او طاقتين ويريدون بها خيطا او خيطين .

(٤) سوق الغزل . ويسمى «سوق القطن» او «خان القطن» يباع به القطن وغزل القطن ، ولم يزل خان القطن الذي يباع به القطن وغزله في محلة السراجخانة .

(٥) دندل : اسم شخص كان وزاناً في خان القطن .

(٦) برطله : اى رشاه

(٧) صاحب المكس : جابي الضريبة

(٨) حس «صوت . في لغة اهل الموصل ، والدولاب كان يبرم به الغزل قبل حياكته .

(٩) يقوم به المسدي : فيهئ الخيوط لتوضع على الجومة لحياكتها .

والنول(١٠)قرح صدري كاديخسفه   كعتلة السجن، والمتيت(١١)جرحني
شاروفة ، لاشرف الله قدر صاحبها   تكاد في زيجل١٣ المعوج تصلبني

وهي ابيات تقرب من العامية ، ولكنها تصف حاله ، وفيها بعض ادوات الحياكة التي كان يستعملها الحائك في عصره .

---

(١٠) النول : الجومه .

(١١) المتيت : خشبتان عريضتان توضعان في مقدم الجومة ، لكى يبقى النسيج مستقيماً .

(١٢) شاروفة : الحبل الذي يثبت به السداء .

(١٣) يضع الحائك السداء الى جانبه ، ثم يثبت احد طرفيه بالزاجل ، وهو عمود مستدير الشكل . طوله حوالي ٧٠ سم ، مثبت بالجومة فوق رأس الحائك بواسطة بكرتين يدور عليهما . يدخل به السداء ويذهب به الى الجومة للحياكة .

منتخب الدين عمر بن المظفر بن عبدالله بن المبارك بن عثمان بن حفص المخزومي البرطلي (١)

كان يعاني الحياكة ، ومهر في الشعر والادب. ثم اشتغل في الموسيقى وفن الطرب . واتخذ الموصل دار اقامة له ، وتوفى فيها .

قال عنه ابن الفوطي :

نزل الموصل وسكنها ، وكان حائكاً ، واشتغل بالادب وقول الشعر ، ثم اشتغل في الموسيقى وفن الطرب . وانشد لـه المبارك بن الشعار في كتابه : عقود الجمان في شعراء هذا الزمان قوله :

تعرض وهناً والركاب هجود خيال بـه عهد المزار بعيد
سرى من زرود بعد يأس ودونه مهامـه بيد للمطي تبيد
تخطى الينا النائبـات فليتـه يعيد لبانات الهوى وتعـود

توفى في الموصل في شهر ربيع الاول سـنة خمسين وستمائه .

---

(١) نسبة الى برطله : ذكر عنها ياقوت قرية قديمة كالمدينة شرقي الموصل كثيرة الخيرات والاسواق ، دخلها كل سـنة عشرون ألف دينار حمراء ، وغالب اهلها نصارى ، وبها جامـع للمسلمين ، وبها اقوام من أهل العبادة والزهد ، ولها بقول وخس يضرب به المثل ، وشربهم من الآبار

وهي تبعد قرابة عشرين كيلومتراً شرقي دجلة ، على الطريق المؤدي الى اربل وبها تل يسمى « تل المصلى » ولعله محل الجامع الذي كان فيها وبها قبر الشيخ حسن الحصري ، ولا ندري من هو (منية الادباء : ١٣١)

ابن الشعار الموصلي

٥٩٣ ـ ٦٥٤هـ = ١١٩٦ ـ ١٢٥٦م

والشعار هو الذي يتولى ندف شعر الماعز وغزله وحياكته ويتخذ من هذا بيوت الشعر التي يسكنها الاعراب (الخيام) .

وسوق الشعارين من شوارع الموصل القديمة ، كان قريبا من دار الامارة ، ويبيع به الشعارون النسيج الذي تتخذ منه خيام البدو ، ولا يزال يعرف بهذا الاسم الى اليوم .

وفي الموصل اسر عديدة ، كانت تمتهن الشعارة ، وابن الشعار الموصلي : هو المبارك بن ابي بكر حمدان بن الشعار الموصلي ، كان يشتغل بالشعارة حرفة ابيه ، ثم عكف على دراسة العلم ، وصار من علماء الموصل وادبائها ، وله مؤلفات ، اشهرها « عقود الجمان في شعراء الزمان » في اثني عشر مجلداً ـ ترجم به شعراء عصره . وهو من المراجع المهمة ، وحبذا لو طبع ونشر .

(١) أنظر بشأنه :

---

١ ـ وفيات الاعيان : ١ : ٤٤٤ ، ٢ : ٣٥٧

٢ ـ ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ : ٣٣

٣ ـ كشف الظنون : ١١٥٤

الخيـاط

المعلم شنير الفيشى الموصلي

محمد بن احمد بن يوسف الموصلي ، الملقب بشنير ـ من اهل القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد)

رحل من الموصل الى القاهرة ، وكان يتكسب بخياطة الثياب وامتاز بما كان يبتكره من الازياء .

ذكر عنه المقريزى : انه صار خياطاً معتبراً ، يقترح على الخياطين فنوناً يتكسب هو فيها .

وعلى هذا فانه احدث ازياء وفصالات مبتكره . وكان يرجع اليـه الخياطون (١)

---

(١) درر العقود الفريده في تراجم الاعيان المفيدة ـ الجزء الثاني منه ـ (مخطوط)

ابن هبيل الموصلي

يوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصلي ـ نزيل اليمن ـ عز الدين ابو المحاسن .

ولد في الموصل ، ونشأ بها ، وكان يتقن صناعة نسيج الحرير ، وتطريزه بخيوط الذهب ، وكان شاعراً ، ذا ذهن وقاد .

سافر من الموصل الى اليمن في حدود سنة ٦٨٠هـ = ١٢٨١م ايام الملك المظفر يوسف . واقام الى سنة ٧٢٦هـ = ١٣٢٥م وركب البحر الى الهند ـ وهو في قبضة التسعين ـ وكان ذا ذهن وقاد ينسج الحرير الموشى(١) .

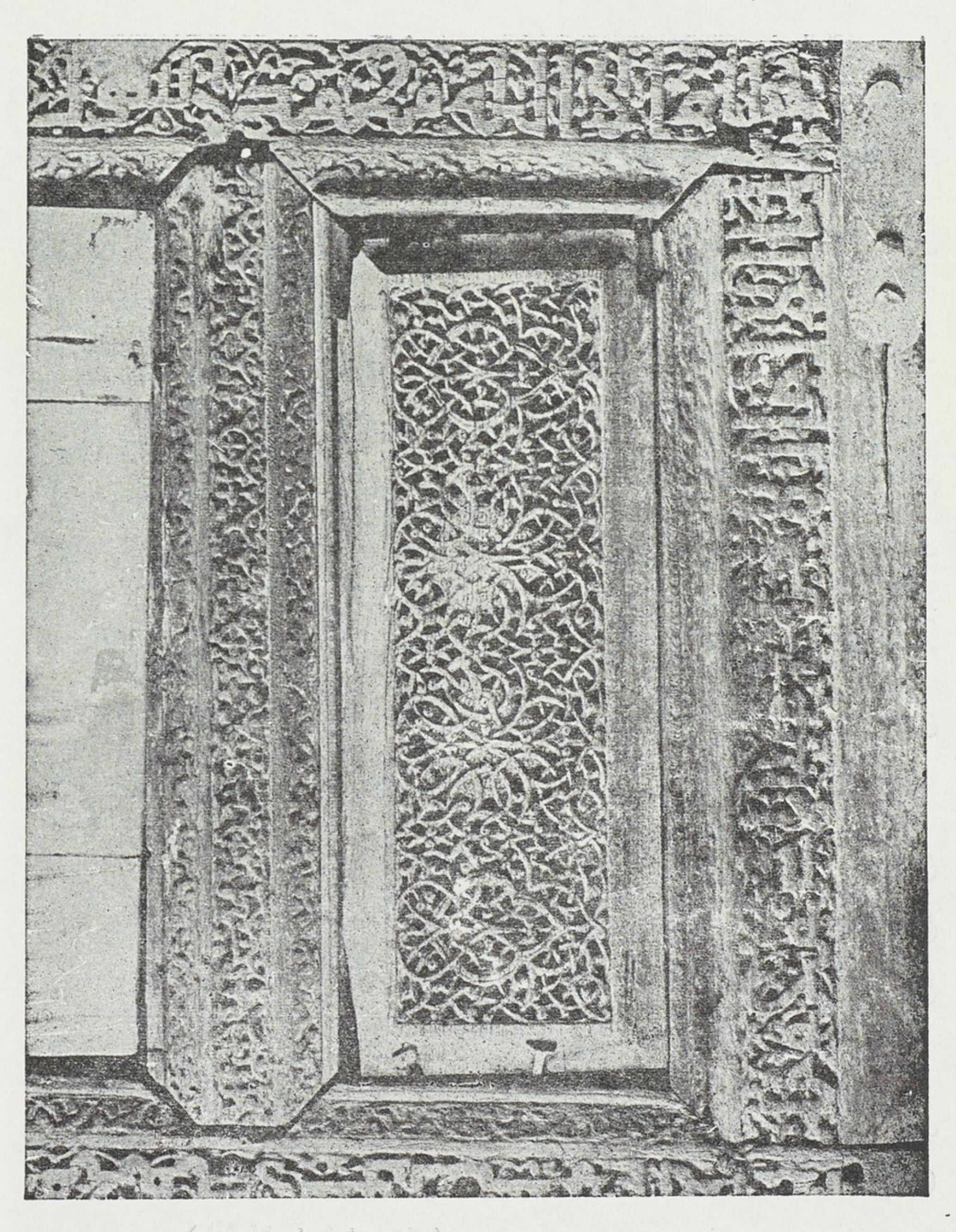
ومن جميل شعره ماقاله في وصف قطعة من نسيج الحرير ،وكان قد طرزها ووشاها . ورفعها الى الملك يوسف[٢] ـ صاحب اليمن :

يا امام الزمان في كل فن	وبديعاً ـ قد بذ شأو البديع
قد رفعنا الى معاليك روضاً	من حرير في غاية التوشيع
دوحة في اواخر الصيف فاختر	ها . كما جاء في زمان الربيع

---

(١) الدرر الكامنة : ٤ : ٤٦٢ .

(٢) الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني اليمني ، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن (٦١٩ ـ ٦٩٤ = ١١٢٢ ـ ١٢٩٧م) (الاعلام : ٩ : ٣٢١) .



شكل ٨ : قطعة من زخرفة باب الحضرة في النبي جرجيس

صناعة التحف المعدنية

وفي الموصل صنائع جمة . ولا سيما
اواني النحاس المطعم يحمل منها
الى الملوك .

ابن سعيد المغربي

الثروة تدفع الى الترف في العيش . والتمتع بمباهج الحياة والاناقة في كل ماله مساس بالمظهر الحسن : من بناء وادوات وثياب ورياش الخ فتزيين لوازم الحياة . وزخرفتها بمواد ثمينة . مما يكسبها جمالا وبهاءاً وعلى هذا فان الصناع المواصلة . ابدعوا فى تطبيق الادوات المعدنية بالذهب والفضة . وطبقوا المرمر الازرق بمرمر ابيض . وزخرفوا الخشب وطبقوه بالذهب والعاج . «١»

وصناعة التطبيق قديمة في بلادنا . اخذها الآشوريون عن السومريين فنمت في وادي الرافدين . وازدهرت في الموصل . بما اجراه عليها

---

(١) انظر عن هذا : الموصل فى العهد الاتابكي : ٥١ ـ ٦٠

سومر : ٧ : ٩٧

دائرة المعارف الاسلامية : ٨ : ٢٩٩

تراث الاسلام : ٢ : ٢٧ : ٣٢ : ١١٧

فنون الاسلام : ٨٥ ـ ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٥٢

الفنون الايرانية : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧

التصوير لاحمد تيمور باشا : ٤٨ :٩٨ : ١١١ : ١١١٣

الفنون الاسلامية ١٤٦ ـ ١٥٨

الفن الاسلامي : ٧٩ ـ ٨٠

الفنان الموصلي من التحسين والتهذيب والابتكار والابداع. حتى كانت الموصل في القرون المتوسطة من المراكز المتفوقة بهذه الصناعة

زينوا ادواتهم المعدنية - وخاصة النحاسية منها - بتطعيم الزخارف والكتابات والتصاوير بالذهب والفضة . فتظهر عليها جلية واضحة . تزيد من جمال الاناء .وما زالت هذه الصناعة في تقدم حتى تفوقت ام الربيعين بهذه الصناعة النفيسة . وانتج الفنانون عدداً كبيراً منها . كانت تحفاً دقيقة الصنع . غالية الثمن . يتسابق الملوك والمترفون في اقتنائها وتزيين دورهم ومجالسهم وموائدهم بها ، ومن اثمن ما يتهادونه بينهم .

وامتاز صناع الموصل بانهم لم يكونوا مقلدين في صناعتهم هذه بل انهم جمعوا بين ماورثوه من العناصر الفنية . الى ماتأثروا به من الفنون المجاورة لبلادهم . والتي اطلعوا عليها عن طريق التجارة . وابتكروا عناصر فنية طريفة كانت من اجمل ماظهر في ذلك الوقت .

ان الامم والبلاد تقتبس بعضها من بعض ، وهذا لا ينقص من قيمة فنها ، فالتفوق بالفن يكون بما يحدثونه فيه من الابداع في عمليات الحذف والتنقيح والتهذيب والاضافة ، وحسن الاختيار ، وبعد هذا يكون الابتكار ، وبذا تكون قد طبعت الفن بطابعها التي سعت في اظهاره. وابتكرت لها فناً يوافق طبيعتها ويلائم عاداتها واخلاقها - وهذا ما فعلته مدرسة الموصل في انتاج التحف المعدنية البديعة - حتى صارت قبلة مدارس العالم في هذه الصناعة مدة القرنين : السادس والسابع للهجرة ، وعلى هذا يقول القزويني عن اهل الموصل : « واهلها اهل تدقيق في

الصناعات » .

فالفنان الموصلي لم يكن مقلداً في فنه ، بل انه ابتكر ـ مما ورثه واقتبسه ـ فناً خاصاً . فيه من عناصر الزخرفة والتطعيم . ما جعل فنه مثالا يحتذيه غيره من فناني الشرق ـ ولم تزل التحف التي ابدعوا في انتاجها ، تزين بعض متاحف الشرق والغرب .

والطابع الموصلي كان يجمع بين الكتابة على التحفة بخطوط متنوعة ، وتصاوير تمثل مظاهر الحياة والترف وحياة القصور ومجالس الانس والطرب . ومظاهر القنص والصيد ، واللعب بالكرة والصولجان ،ومظاهر فلكية : كالنجوم والقمر ، والاجرام السماوية ، وبعض الحيوانات والطيور وزحارف نباتية وهندسية دقيقة جميلة .

استعمل الفنانون طرقاً في زخرفة التحف المعدنية . منها :

(١) طريقة ترصيع الزخارف والكتابات بالفضه ، ثم يطلون غير المرصع بالقير ، فتظهر الزخرفة والكتابات جلية ظاهر التحفة .

(٢) كانوا بعدان ينقشوا الزخارف والتصاوير ظاهر الاناء ، يضغطون عليها من داخل الاناء فتبرز فوق سطح الاناء ، وهذه الطريقة اخذها الموصليون عن الساسانيين .

(٣) والطريقة الثالثة انهم كانوا يجمعون على التحفة بين الطريقتين: فيزنون بعض ظاهر التحفة بتصاوير نافرة ، وبعضه بزخارف مطعمة على الطريقة الاولي .

(٤) طريقة التطعيم بالذهب والفضة ،وهي مما ابتكره فنانو الموصل

وتفوقوا به ، حتى صار ماينتجونه من التحف ، يقبل عليه الفنانون في البلاد الاخرى ، يحتذون حذوه ، ويحاولون تقليده . وهذا ماحمل علماء الآثار على ان ينسبوا الى الموصل كثيراً من التحف المعدنية ، التي تظهر عليها تأثير مدرسة الموصل ، ولم يكتب عليها صانعوها أسماءهم .

ومما هو جدير بالذكر . انه كان يتعاون في انتاج التحفة الواحدة عدة اشـخاص :

(١) كان الصفار يقوم بعمل التحفة وصقلها .

(٢) ثم يقدمها الى الاستاذ الذي يعمل عنده ، فيتولى الاستاذ نقشها، او يكلف احد النقاشين ـ الذين يعملون تحت يده ، ويتدربون عنده ـ فينقش عليها الزخارف والتصاوير والكتابات ، التي تناسب من تعمل له التحفـة .

(٣) ثم يتولاها الحفار الذي يحفر مانقش وصور ، فقد يكون هو النقاش ، او ممن تدربوا على الحفر .

(٤) ثم تقدم الى المطعم ، فيقوم بملء ماحفر عـلى الاناء بالذهب والفضة ، لتظهر النقوش والكتابات جليـة واضحة . وبعد هـذا قد يكتبون على التحفة اسماء من ساهموا بصنعها والاستاذ الذي يتدربون عنده ، وتاريخ صنعها ، والمدينة التي صنعت بها .

وعلى هذا كان في ام الربيعين عدة محلات للتحف المطعمة ،يشرف على كل منها استاذ ماهر بصنعة النقش والتطبيق ، يشتغل عنده عـدة اشخاص ، يتدربون في محله ، ثم يتولى هو اجازتهم في العمل ، ولذا

كان احدهم اذا ما انتج تحفة كتب عليها انه اخذ على الاستاذ الفلاني لتنال اقبالا .

ومما هو مكتوب على شمعدان :

« عمل الحاج اسماعيل، نقش محمد بن فتوح، اجير الشجاع الموصلي[1]

ومكتوب على ابريق من النحاس المطعم :

« نقش شجاع بن منعة الموصلي في شهر الله المبارك شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة بالموصل » .

والشجاع الموصلي من الاساتذة في التطبيق واخذ عنه عدة طلاب .

ومكتوب على ابريق آخر من النحاس المطعم :

« عمل قاسم بن علي ، غلام ابراهيم الموصلي ، وذلك في رمضان سنة ٦٢٤هـ » .

ويريد بلفظ « الغلام » التلميذ ، ولا يزال اهل الموصل يقولون لتلميذ الصنعة : غلام فلان ، او صانع فلان .

ومكتوب على علبة من النحاس المطعم :

« نقش اسماعيل بن ورد الموصلي ، تلميذ ابراهيم بن مواليا وذلك بتاريخ شهر جمادي الآخرة سنه ٦١٧هـ » .

مكتوب على قدر من النحاس :

« من عمل محمد بن عبد الواحد الموصلي ، وتطعيم مسعود بن احمد الموصلي سنة ٥٥٩هـ » .

---

(١) انظر الشكل .

ومكتوب على ابريق من النحاس مطعم بالفضة :

« احمد الذكي النقاش الموصلي سنة عشرين وستمائة بالموصل والعز لصاحبه سنة ٦٢٠هـ » .

ومكتوب على طشت من النحاس المطعم :

«داود بن سلامة الموصلي سنة ٦٥٠هـ برسم الامير بدر الدين بيسري الخزندار الجمالي المحمدي » .

ومكتوب على ابريق صنع فى دمشق :

« عز لمولانا الملك الناصر العالم العادل المجاهد، صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن الملك العزيز غازي ، نقش حسين بن محمد الموصلي بدمشق المحروسة سنة سبع وخمسين وستمائة » .

وكان حسين هذا قد هاجر الى دمشق ونشر صناعته فيها - كما ان ابنه : علي بن الحسين رحل الى القاهرة ، ولاقى نجاحاً في عمله ،وكتب على ابريق صنعه في القاهرة :

« عز لمولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن السلطان المنصور عمر نقش على بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة سنة اربع وسبعين وسبعمائة » .

كان الملوك الاتابكيون في الموصل ، والايوبيون في الشام ومصر واليمن ، من اكثر الناس شغفاً بهذه التحف الجميلة ، وصنعت لهم عدة تحف لم يزل بعضها باقياً الى اليوم .

ذكروا عن بدر الدين لؤلؤ - صاحب الموصل - ٦٣٠ - ٦٥٧هـ =

١٢٣٢ ـ ١٢٥٨م انه نذر في اول حكمه ، ان يرسل في كل سنه الى مشهد الامام علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ قنديل ذهب بالف دينار، وشمعداناً مطعما بالذهب والفضة ، ولم يزل على ذلك حتى مات ، فحكى انه عد في المشهد اربعون قنديلا ، واربعون شمعداناً وعليها اسمه(١) .

وان بعض الصناع المواصلة ، رحلوا الى سورية ومصر ، ونشروا بها تحفهم ، ولاقت اقبالا من السكان .

وبعد موجة التتر التي اجتاحت الموصل سنة ٦٦٠هـ (١٢٦١م) هاجر اكثر من سلم منهم الى الاقطار الاخرى ، واكثرهم لجأوا الى القاهرة ، لكثرة اقبال حكامها وسكانها على هذه الصناعة النفيسة .

خلفت القاهرة الموصل في هذا ، وصار بها سوق عرف « بسوق الكفتيين » اي سوق المطعمين ، كانوا يشتغلون به بتكفيت ـ تطعيم ـ الخشب والنحاس بالذهب والفضة ، وانتجوا تحفاً بديعة ، لم يزل بعضها باقياً الى اليوم ، ينطق بما كانوا عليه من الدقة .

ذكر المقريزي عن اقبال اهل مصر على هذه الصناعة فقال : عند كلامه عن سوق الكفتيين ما يأتي :

«ويشمل على عدة حوانيت لعمل الكفت ، وهو ما تطعم به اواني النحاس من الذهب والفضة ، وكان لهذا الصنف بديار مصر ، رواج عظيم ، وللناس في النحاس المكفت رغبة غظيمة ، ادركنا من ذلك شيئاً لا يبلغ وصفه واصف لكثرته ، فلا تكاد تخلو دار بالقاهرة ومصر

---

(١) البداية والنهاية : ١٣ : ٢١٤ ، العراق بين احتلالين : ٣ : ١٤

من عدة قطع نحاس مكفتة ، ولابد ان يكون في شورة العروس دكـة نحاس مكفت ،والدكة : عبارة عن شئ شبه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس ، او من خشب مدهون .

وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة. وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض تبلغ كبراهامايسع نحوالاردب من القمح ، وطول الاكفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع بعرض اصبعين .

ومثل ذلك دست اطباق عدتها سـبعة ، بعضها في جوف بعض ، ويفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر. وغير ذلك من المنابر والسرج، واحقاق الاشنان ، والطشت والابريق والمبخرة ، فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهباً .

وذكر المقريزي : انه كان قد صرف على تصليح ما اختل من دكة عرس احدى بنات التجار مائة الف درهم من الفضة .

وذكر انه قد قل استعمال الناس في زماننا هذا (٢) للنحاس المكفت وعن وجوده ، فان قوماً لهم عدة سنين قد تصدوا لشراء ما يباع منـه ، وتخلية الكفت عنه ، طلباً للفائدة ، وبقى بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة .

فنجد مما تقدم مدى اقبال اهل مصر على صناعة الكفت ـ التطبيق ـ

---

(١) المواعظ والاعتبار : ٣ : ١٧٠ ، ١٧١

(٢) عاش المقريزي ٧٦٦ ـ ٨٤٥ هـ = ١٣٦٥ ـ ١٤٤١ م

وما كانوا ينفقونـــه في الحصول على الاواني النحاســية ، والاخشاب المطعمة ، ثم ان هذه الصناعة اخذت بعد القرن الثامن للهجرة بالتناقص حتى لم يبق في سوق الكفتيين سوى عدة حوانيت . بينما كان السوق كله لهذه الصناعة النفسية .



شكل ٩ : المحراب الذي في حضرة النبي يونس . صنعه أبو محمد بن علي بن الطيب .

ابنـــا عبسون

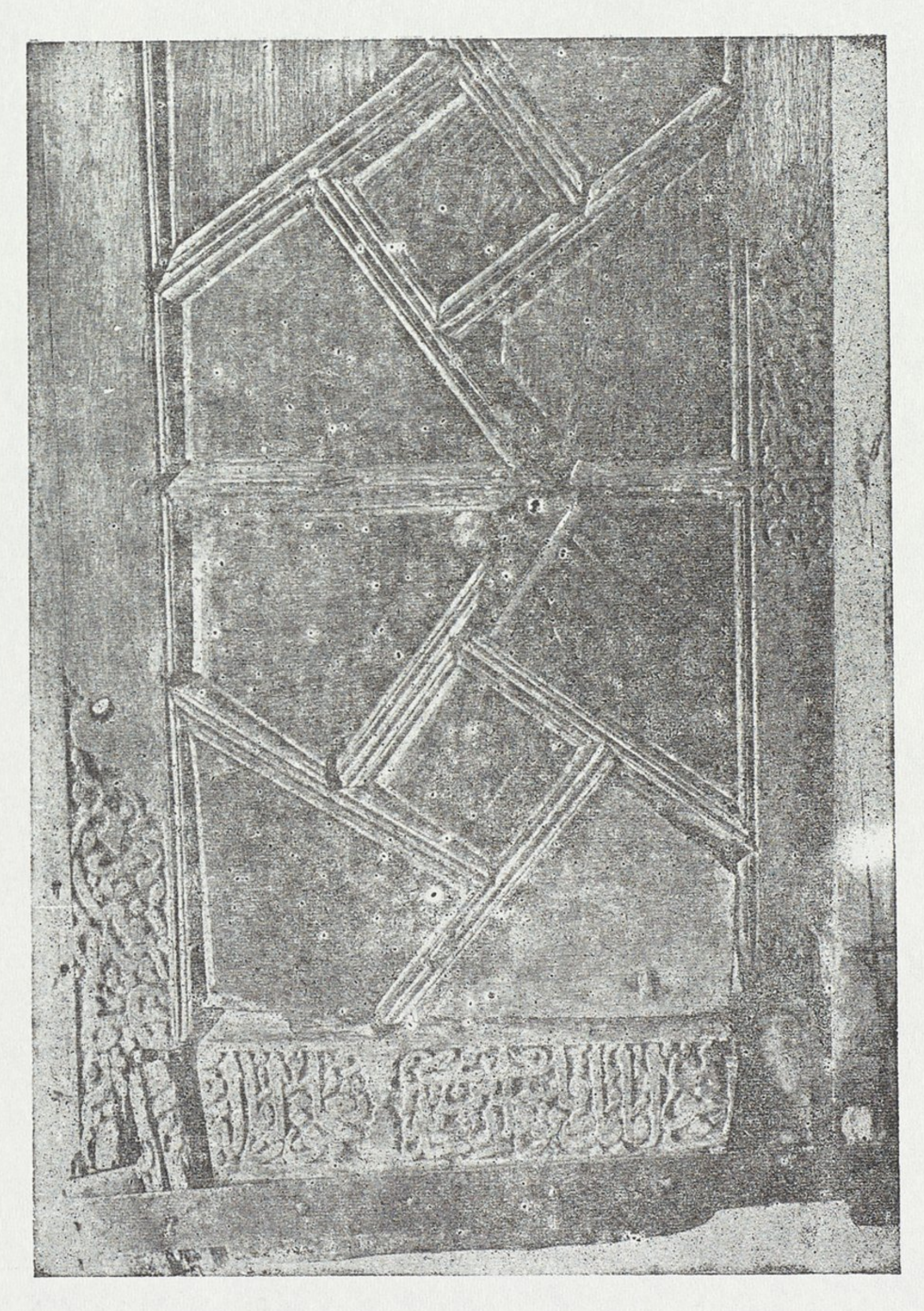
محمد بن عبسون والحسن بن عبسون ، من صناع التحف المعدنية لبدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦٣٠ - ٦٥٧ هـ) وهو من المولعين بالتحف ، وصنعت له عدة تحف مختلفة ،وعلى بعضها اسماء صانعيها . ومن التحف التي صنعها له ابنا عبسون .

صينية من النحاس ، مكفتة بالفضة ، عليها رسوم عقبان وحيوانات فيها رسوم آدمية ، ورسوم صيادين وفرسان، واربعة رسوم ترمز للشمس والقمر والمشتري والزهرة ، وكتبا على الصينية القاب بدر الدين لؤلؤ وهي « عز لمولانا السلطان الملك الرحيم العالم العادل المجاهد المرابط المؤيد المظفر المنصور بدر الدنيا والدين ، سيد الملوك والسلاطين محي العدل في العالمين ، سلطان الاسلام والمسلمين معين الغزاة والمجاهدين ابو اليتامى والمساكين ، فخر العباد ، ماحي البغي والفساد فلك المعالي ، قسيم الدولة ، وناصر الملة ، اجل ملوك الشرق والغرب ابو الفضائل لؤلؤ حسام امير المؤمنين »[1]

وعليها اسم الاميرة التي امر بدر الدين لؤلؤ بصنع الصينية لها وهي: «خوانراه » واسم الصانعين « محمد والحسن ابني عبسون »

---

(١) فنون الاسلام : ٥٤٥



شكل ٩ : قطعة من زخرفة باب الامام ابراهيم في الموصل

اعلام صناعة التحف

ابو بكر بن الحاج جلدك

اخذ عن احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي ، وتخرج على يده واتقن صناعة النقش ، ومن آثار التي لم تزل باقية : شمعدان من النحاس المطعم نقشه سنة ٦٢٢ ﻫ (١٢٢٥ م) وكتب عليه اسمه وتاريخ صنعــه ـ وهو محفوظ في متحف الفنون الجميلة من بوستن في الولايات المتحدة :(١)

(١) انظر : احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي .



شكل ١٠ : من التصاوير التي كانت فوق باب سنجار

ابو الفرج عيسى

من المطعمين الذين كانوا فى القرن السـادس للهجرة في الموصل ، ومن آثاره التي لم تزل باقية :

مزولة صغيرة صنعهـا للاتابك نور الدين بن عماد الدين زنـكي[1] وكتب عليها اسمه وتاريـخ صنعها سنة ٥٥٤هـ = (١١٥٩م) .

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس .

---

(١) هو نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي مؤسس الدولة الاتابكية في الموصل ، وبعد وفاة والده استقل نور الدين ببلاد الشام ، وكان من اعدل ملوك زمانه واتقاهم،اوقف نفسه لخدمة الاسلام ، واوقف الزحف الصليبي فى سورية ، واسترد منهم بعض البلاد ، واخباره مسـتفيضة في كتب التاريخ والتراجم .

انظر عنه : جوامع الموصل : ١٨ ، الجزء الاول من كتاب الروضتين ، مفرج الكروب : ١ : ٢٥٨ ـ ٢٨٦ ، الكامل : ١١ : ٦٣ ـ ١٦٤،وفيات الاعيـان : ٢ : ٨٨ ، المنتظم : ١٠ : ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، البداية والنهاية ١٢ : ٢٦٣ .

ابو علي الصفار المقريء الموصلي

الحسن بن سعيد بن مهران ابو علي الصفار المقريء . كان عفيفاً يتكسب بصناعة الاواني من الصفر .

واشتهر بكثرة الحديث ، حدث في الموصل وفي دار السلام . وممن حدث عنهم : غسان بن الربيع ، ومعلى بن مهدي ، وابراهيم بن حيان.

وحدث عنه : محمد بن مخلد ، وابو بكر الشافعي ، وابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي ـ قاضي الموصل ومؤرخها .

وترجم له ابو زكريا الازدي وقال عنه : ابو علي الحسن بن سعيد بن مهران الصفار ، كثير الكتاب . وكان متعففاً ، وحدث وكتب عنه الناس ، وانحدر الى مدينة السلام ، وكثر الناس عليه ، وكتبوا عنه ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين[1] (٩٠٤م) .

---

(١) انظر بشأنه :

١- تاريخ بغداد : ٧ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، ٢- المنتظم : ٦ : ٥٢ .

ابراهيم الموصلي

من الصناع الذين يؤخذ عنهم ، وينتسب اليهم ، وتعلم عليه عدة صناع ، وكانوا ينتسبون اليه في عملهم .

وممن اخذ عنه : قاسم بن علي الموصلي ، فكان يكتب على ما يصنعه من تحف « عمل قاسم بن علي غلام ابراهيم الموصلي » وكذا اخذ عنه اسماعيل بن ورد الموصلي .

ولفظة « غلام » - عند اهل الموصل - تعني تلميذ الصنعة .

ويقال لمن يظهر الاستحسان في صنعة احدهم : « انا غلامك » اي اني اخذت الصنعة عنك وتخرجت على يدك .

كما يقول الصغير للكبير عند مخاطبته « انا غلامك » اي خادمك ، او منتسب اليك .

ويستعملون ايضا لفظة « صانع » فيقولون : « فلان صانع فلان » اي اخذ الصنعة عنه .

وكان ابراهيم الموصلي من اهل القرن السابع للهجرة[1] (الثالث عشر للميلاد) .

---

(١) انظر قاسم بن علي الموصلي . واسماعيل بن ورد الموصلي

احمد بن باره الموصلي

من المطعمين المواصلة . الذين نزحوا الى القاهرة بعد نكبة الموصل على ايدي التتر وصنع تحفا فيها ، منها :

صندوق للربعة الشريفة (١) صنعه باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون (٢) وكفته بالفضة والذهب ، وكتب عليه اسمه وتاريخ صنعه تحت غطاء القفل :

« من صنعة احمد بن باره الموصلي ، في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة » (١٣٢٣ م)

محفوظ في مكتبة الجامع الازهر في القاهرة .

---

(١) مجلة المجمع العلمي المصري : المجلد : ١٦ ص : ٥٥٦ ، سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ م ، للاستاذ المرحوم حسن عبد الوهاب ، اطلس الفنون : ١٦٧ ، ٤٦٢ شكل . ٥١٠ ، تحف فنية من عصر المماليك عبد الرؤف علي يوسف (١٠٤ ـ ١٠٥)

(٢) محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي من أشهر ملوك الدولة القلاوونية ٦٨٤ ـ ٨٤١ هـ ـ ١٢٨٥ ـ ١٣٤١ م له آثار عمرانية ضخمة ، وتاريخ حافل بجلائل الاعمال (الاعلام : ٧ : ٢٣٢ ، ٢٣٣)

احمد الدقلي الموصلي

من الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة ، في الموصل ، ومن تحفه التي لم تزل باقية الى اليوم :

ابريق من النحاس المطعم بالفضة ، ومزين بعدة صور آدمية ، وزخارف هندسية ، وكتابات متنوعة نسخية وكوفية ، والتصاوير التي تزينه تكون داخل جامات تحف بالابريق ، واما الزخارف الهندسية والكتابات هي داخل شرائط تحف به .

وفوق مقبض الابريق تمثال طائر صغير ، وكتب على الابريق .

« صنع على يد احمد الدقلي سنة ٦٢٣ هـ ، صنع في الموصل »

وهو في متحف الميتروبوليفان في نيويورك (١)

ارتفاع الابريق ٤٤ سم

---

(١) فنون الاسلام : ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، اطلس الفنون : ١٥٨ ، ٤٥٩ .

احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي

من الاساتذة البارعين في النقش وصنع عدة تحف للملك العادل ابي بكر الايوبي وتخرج على يده عدة نقاشين منهم : ابو بكر بن الحاج جلدك الموصلي ، واخوه عمر بن حجي جلدك الموصلي فكانا ينقشان اليه بعد اجازتهما ، ويكتبان على ماينقشانه من تحف انهما اخذا عن احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي .

ولم تزل بعض التحف الجميلة التي نقشها باقية وعليها اسمه منها :

١- ابريق من النحاس الاصفر ، مكفت بالفضة ، يمثل اسلوب مدرسة الموصل الذي اقتبسته مدرستا سورية ومصر ، صنعه للملك العادل الايوبي(١) يزين سطح الابريق زخارف جميلة من الرسوم الآدمية ، واشكال هندسية ، وكتابات عربية،وهي داخل مناطق واشرطة منفصلة عن بعضها ، وفيها مناظر صيد ولهو وطرب ، وكتب عليه : احمد الذكي النقاش الموصلي سنة عشرين وستمائة بالموصل والعز لصاحبه سنة ٦٢٠هـ(٢) (١٢٢٣م) .

---

(١) آر . اوريانتاس : المجلد الثاني سنة ١٩٥٧ ص : ٢٧٣ ـ ٣٢٦

(٢) فنون الاسلام : ٥٤٤ ° ويذكر في الفنون الاسلامية انه محفوظ فى متحف المتروبوليتان

٢ـ طشت مكفت تكفيتاً غزيراً بالفضة. صنعه سنة ٦٣٧هـ(١٢٣٩م) للعادل ابي بكر الايوبي وهو في متحف اللوفر(٣) .

٣ـ شمعدان من النحاس المطعم صنعه سنة ٦٢٠هـ (١٢٢٣م) لابي بكر ايضاً ، وهو في مجموعة Storio في نيويورك(٤) .



شكل ١١ : احدى التصاوير التي تزين ظاهر الابريق الذي صنعه شجاع بن منعة الموصلي سنة ٦٢٩ هـ

---

(٣) فنون الاسلام : ١٥٢

(٤) مجلة Burlington . عدد كانون الثاني سنة ١٩٤٩ مايس

اسماعيل بن ورد النقاش الموصلي

من تلاميذ ابراهيم الموصلي ، وصار ينتسب اليه بعد تخرجه وهو من النقاشين الذين ادركوا اوائل القرن السابع للهجرة ، ومن تحفه التي تولى نقشها وسلمت من عوادي الدهر :

١ـ صندوق من النحاس ، مكفت بالفضة . مزين بتصاوير وكتابات مختلفة وتاريخ صنعه : (اسماعيل بن ورد الموصلي سنة ٦١٧ (١٢٢٠م) (١)

٢ـ علبة من النحاس مكفتة بالفضة عليها تصاوير وزخارف متنوعة وكتابات جميلة ، ولها غطاء ذو مفصلين . وكتب على العلبة :

« نقش اسماعيل بن وردالموصلي ، تلميذ ابراهيم بن مواليا الموصلي وذلك بتاريخ جمادي الآخرة سنة سبعة (٢) عشر وستمائة » (١٢٢٠ م) وهو في متحف بناكي في اثينا .

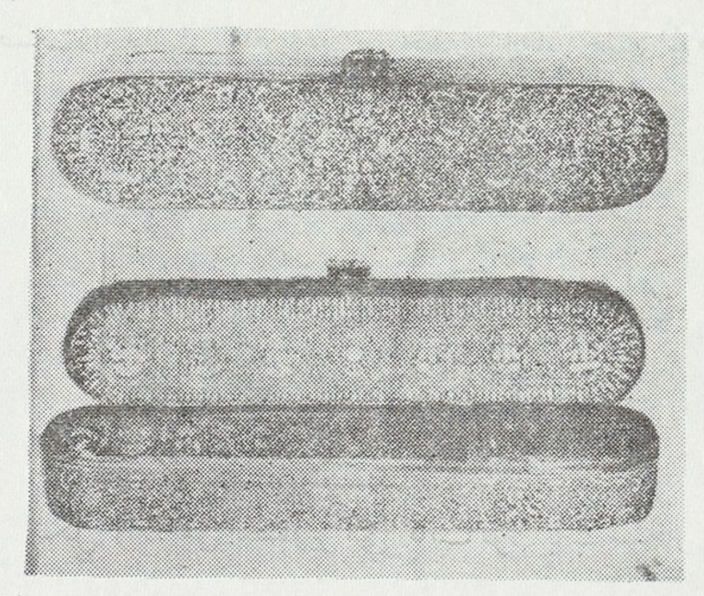
---

(١) Islamic Matal work in the British Musium P. X1

(٢) كذا في الاصل

الحاج اسماعيل الموصلي

من صناع التحف الذين كانوا يشتغلون عند شجاع بن منعة الموصلي وكان هذا من اشهر الصناع في القرن الســابع للهجرة ، وفي متحف الفن الاسلامي في القاهرة ، شمعدان من صنعه مكتوب عليه اسمه وسنة صنعه ٦٢٩هـ[١] = (١٢٣١م) وتولى نقشه محمد بن فتوح الموصلي .



شكل ١٢ : محبرة من النحاس مطعمة بالذهب والفضة صنعت في الموصل سنة ٦٨٠ هـ

(١) انظر : محمد بن فتوح الموصلي : دراسة لبعض التحف الاسلامية (٢)

حسين بن احمد بن حسين الموصلي

من الصناع الذين نزحوا الى القاهرة في اواخر القرن السابع للهجرة ، وانتج تحفاً جميلة لسلاطين بني رسول في اليمن .

وفي متحف المتروبوليتان صينيتان كبيرتان باسم السلطان المؤيد داود بن يوسف من سلاطين بني رسول (١)

صنعت احداهما في القاهرة على يد «حسين بن احمد بن حسين الموصلي» (٢)



شكل ١٣ : من التصاوير التي كانت فوق باب سنجار

(١) حكم هذا بين عامي ٦٩٦ ـ ٧٢١ هـ : ١٢٩٧ ـ ١٣٢١ م

(٢) فنون الاسلام : ٥٦٢ ، تاريخ الفنون الاسلامية : ١٥٧

حسين بن محمد الموصلي

من النقاشين الذين نبغوا في ام الربيعين في القرن السابع للهجرة ،ثم سافر الى الشام ، ولعل الملوك الايوبيين هم الذين استقدموه الى الشام ، طمعاً في صناعته ، وصنع لهم عدة تحف معدنية ـ سلم منها :

١ ـ ابريق من النحاس ، نقشه ، ثم كفته بالفضة ، وفيه زخارف داخل اشرطة فيها صور حيوانات ، واخرى فيها رسوم نباتات .

وفيه شريط كتب عليه اسم الملك الذي صنع لـه ، وتاريخ صناعته واسمه وهو :

« عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل المجاهد صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن الملك العزيز غازي (١) ، نفش حسين بن

---

(١) هـو الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي (٦٢٧ ـ ٦٥٩ هـ ـ ١٢٣٠ ـ ١٢٦١ م) تولى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٣٤ هـ ، وعمره سبع سنين وكانت جدتـه (ضيفة خاتون) وصية عليه الى ان توفيت سنه ٦٤٠ هـ . ثم تولى الملك بنفسه ، فوسـع مملكته واستولى على الجزيرة وحران والرها والرقة ورأس عين وحمص ودمشق ، واطاعـه صاحب الموصل وماردين ، ثم أسـره المغول وذهبوا بـه الى هولاكو فأكرمـه أول الامر ، ثم قتله (الاعلام : ١٠ : ٣٣٠ ـ ٣٣١)

محمد الموصلي بدمشق المحروسة سنة سبع وخمسين وستمائه : (٣)=(١٢٥٨م)

٢- اناء نحاسي مكفت بالفضة وهو مما صنعه للملك الناصر يوسف الايوبي ايضاً عليه صور آدمية ، وصور حيوانات ونباتات ، وفيه رسوم مناطق البروج - وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس (٣)



شكل : ١٤ توقيع احمد بن باره الموصلى على الصندوق الذي صنعه للربعة الشريفة

(٢) (٣) فنون الاسلام : ٥٥٠ ، الفنون الاسلامية : ١٥٤

داود بن سلامة الموصلي

مطعم ماهر، كان في القرن السابع الهجري ، وانتج عدة تحف جميلة سلم منها مايلي :

١ ـ شمعدان من النحاس المطعم ، مزين ظاهره بتصاوير مسيحية ، كمنظر ميلاد المسيح ـ عليه السلام ـ والمعمودية والختان الخ ، وربما قد صنع هذا لأحد المسيحيين .

وكتب عليه بخط النسخ :

« عمل داود بن سلامة الموصلي سنة ٦٦٤هـ » (١٢٤٨ م) وهو في متحف الفنون الزخرفية في باريس [١]

٢ ـ طشت من النحاس ، جميل جداً بزخارفه الدقيقة ، مكتوب عليه اسمه وتاريخ صنعه ، ولمن صنعه » .

« داود بن سلامة الموصلي سنة ٦٥٠ هـ برسم الامير بدر الدين بيسري الخزندار الجمالي المحمدي »

وهو في متحف الفنون الزخرفية في باريس [٢]

---

(١) انظر بشأنه : فنون الاسلام : ٥٤٤ ، ٥٤٥

(٢) الفنون الاسلامية : ١٥٤

شجاع بن منعة الموصلي

نقاش ماهر ، كان يؤخذ عنـه ، وينتسب اليه ، وبعض تحفه التي وصلتنا آية في الفن والابداع . منها :

ابريق من النحاس الاصفر ، مكفت بالفضة ، يتجلى به دقة صناعة التحف في الموصل .

جسم الابريق مضلع ، له عشرة اوجه ، وسطحه غني بالزخارف الآدمية والهندسية والنباتية والكتابات الكوفيه الجميلة، تكون هذه داخل جامات متعاقبة تحف بالابريق .

أما التصاوير التي فيه ، فتمثل مناظر قنص ومجالس طرب وشراب . وصوراً لبهرام جور ومحظيته «آزاد »

كتب فوق القسم السفلى من رقبة الابريق :

« نقش شجاع بن منعة الموصلي في شهر الله المبارك شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة بالموصل » - (١٢٣١م) .

محفوظ في المتحف البريطاني بلندن (١) .

---

(١) الموصل في العهد الاتابكي : ص ٢ ، ٥٦ ، ٧٤ . فنون الاسلام : ٥٤١ ، ٥٤٢ ، تراث الاسلام : (٢ : ٢٨) الفنون الاسلامية : ١٥٢ .

عبد الكريم بن الزين

من المطعمين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة ، ومن آثاره التي لم تزل باقية :

١ـ اناء في متحف الاستانة مؤرخ سنة ٦٢٧هـ[١] = ((١٢٢٩م) .

---

(١) تاريخ الموصل : ٣ : ٨١ .

ذكره الصائغ باسم محمد بن الرى ، والذي نراه انه خطأ من الذي قرأ الاسم على الاناء ، فالرى ليس معروفاً بالموصل ، بينما نجد احد المطعمين هو محمد بن الزين ، والزين اسم مألوف في الموصل ، ولذا فالذي نراه انه « عبد الكريم بن الزين » .

علي بن حسين بن محمد الموصلي

من النقاشين الذين هاجروا من الموصل الى القاهرة بعد نكبتها على ايدي المغول ، وانتج فيها تحفاً مختلفة منها :

١ـ ابريق من النحاس ، قوام زخرفته كتابات ، وفروع نباتية ورسوم هندسية متشابكة ، وصور آدمية ، وعلى الابريق كتب بخط النسخ .

« عز لمولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف[١] بن السلطان الملك المنصور عمر . نقش علي بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة في شهور سنة اربع وسبعين وستمائة » .

فالتحفة عملت في القاهرة ونقشت فيها ـ كما هو مكتوب عليها ـ والملك الذي عملت ونقشت له في اليمن .

---

(١) يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني اليمني ٦١٩ ـ ٦٩٤هـ = ١٢٢٢ ـ ١٢٩٥م ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن ، وقاعدتها صنعاء ، كانوا يشبهونه بمعاوية في حزمه وتدبيره ، وهو اول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها بعد انقطاع ورودها من بغداد بعد موجة التتر وصنف في الطب الحديث (الاعلام : ٩ : ٣٢١) .

والتحفة في متحف الفنون الزخرفية في باريس(١) .

٢ـ طشت جميل من النحاس صنعه في القاهرة سنة ٦٨٤هـ(٢)(١٢٥٨م)

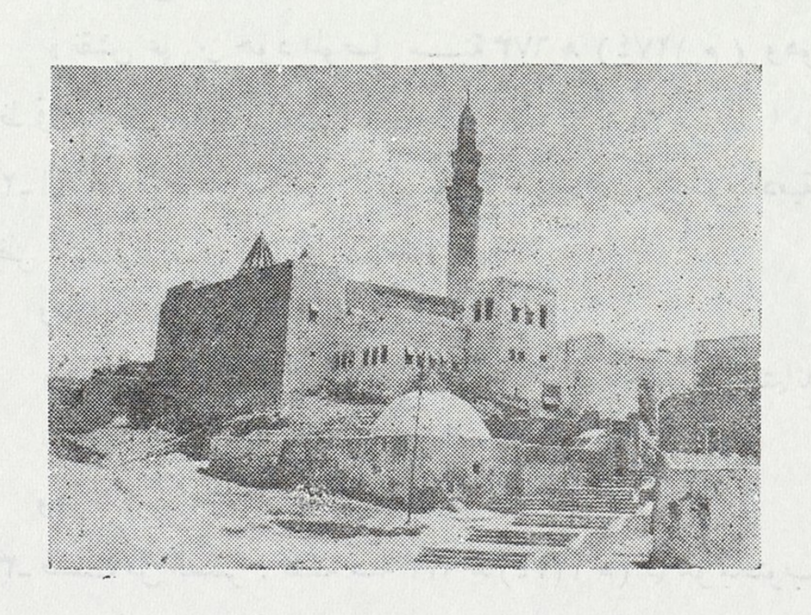
٣ـ شمعدان في القاهره (٣).

---

(١) فنون الاسلام ٥٦١ ، الفنون الاسلامية .

(٢) كان في مجموعة Piet Lataudérie وهو اليوم في متحف اللوفر بباريس ، تاريخ الموصل : ٣ : ٨١ .

(٣) متحف الفن ٥٢ ،



شكل : ١٥ جامع النبي يونس

علي بن حمود الموصلي

من النقاشين الذين عاشو في القرن السابع ، وصلنا بعض تحفة التي ابدع في نقشها :

١ـ ابريق من النحاس المكفت بالفضة والذهب ، مزين ظاهره برسوم وزخارف متنوعة ، دقيقة الصنع . وتكون الرسوم الآدمية التى فيه داخل مناطق مفصصة الاضلاع ، وعليه كتابات بالخط النسخى .

وكتب على الابريق بخط دقيق :

« نقش على بن حمود الموصلي سـنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) وهو محفوظ في متحف كلستان بطهران . ارتفاع الابريق : ٣٨ سم [١]

٢ـ اناء من النحاس المكفت بالفضة، وقوام زخرفته : رسوم آدمية ومناظر صيد وطرب . ارتفاع الاناء ٢٢ سم

وكتب اسمه على الاناء :

« عمل علي بن حمود النقاش الموصلي في سنة سبع وخمسين وستمائه » (١٢٥٨م)

وهو محفوظ في متحف فلورنسة

٣ـ طشت من الصفر . نقشه سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) كما هو مكتوب عليه ، محفوظ في متحف كلستان بطهران .

---

(١) اطلس الفنون (ص: ١٥٤، ٤٥٨، ٤٥٦ شكل ٤٧٦ فنون الاسلام : ٥٤٦

علي بن عبد الله العلوي النقاش الموصلي

من النقاشين الذين تفوقوا في صناعتهم في ام الربيعين ، ونقش تحفاً جميلة تدل على مهارته في عمله ، وتفننه في انتاجه ، ومن تحفه التي سلمت من عوادي الدهر .

١ ـ اناء من النحاس ، مطعم بالذهب والفضة ، مزين بتصاوير داخل جامات تحف بالاناء من ظاهره ، وكتابات ، ومما هو مكتوب عليه الابيات التالية :

العز والنصر والاقبال والنعم — والجد والمجد والافضال والكرم
والعلم والحلم اشياء علوت بها — فحار في وصفك الاعراب والعجم
ذلت لديك البرايا اذ أوكهم — اصل الوجود ، وكان الناس في العدم

وهي ـ لاشك ـ في مدح من صنعت له هذه التحفة .

ومكتوب على الاناء ايضا اسم صانعه :

« علي بن عبد الله العلوي النقاش الموصلي »[1] .

---

(١) تاريخ الموصل : ٣ : ٧٨ ـ ٧٩ ، ٨٠ .

٢ـ ابريق نحاس: مطعم بالفضة والذهب وقوام زخرفته ـ كالاناء السابق ـ صور داخل جامات ، وكتابات بخط النسخ والكوفي ، تحف بظاهر الابريق وهي « العز والبقاء . والبر والعطاء ، والعلو والرضا ، والحلم والحيا ، والدين والوفا ، والنصر على الاعداء لصاحبه ابداً . عمل علي بن عبد الله النقاش الموصلي » .

والابريق في متحف برلين .

٣ـ وله صينية مطعمة ايضاً في متحف برلين (٢) .

---

(٢) مجموعة الكتاباب ١١ : ٤٣٦٣ ، ٤٣٦٤ .

على بن كسيرات الموصلي

آل كسيرات من الاسر العربية الموصليه ، هاجر بعضهم الى دمشق بعد نكبة الموصل علي أيدي التتر ومنهم من تولى الادارة مثل مجد الدين اسماعيل بن كسيرات الموصلي ، فانه وزر للامير سـنقر الاشقر نائب الشام في سنة ٦٧٨ هـ « ١٢٧٩ م

ومنهم من مارس الصناعات الفنية مثل « علي بن كسيرات » وانتج تحفاً قبل ان يستولي المغول على الشام بسنتين (سنة ٦٩٩ هـ) ومن هذه التحف :

شمعدان مـن النحاس صنعه للملك لاجين سنة ٦٩٧ هـ ـ ١٢٩٧ م وكتب اسمه على الشمعدان « عمل على بن كسيرات الموصلي سـنة سبعة وتسعين وستمائه بدمشق المحروسه خلد الله ملك مالكها »

وهو من النحاس الاصفر ـ خليط مـن النحاس الاحمر والزنك ـ وزخارفه وكتاباته مكفته بالفضة ،

مكتوب فوق بدن الشمعدان ، بخط بارز في الحفر على ارضـية من زخارف نباتية مكفته بالفضة ما يلي :

« مما عمل برسم الجامع المعمور ببناء سيد ملوك المسلمين مولانا

السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين ابي عبدالله لاجين الذي تقرب الى الله بعمارته :

وان لاجين امر بعمله سنة ٦٩٦ هـ ـ ١٢٩٧م عندما عمر بعض اقسام جامع ابن طولون ـ كما يستدل من كتابة اخرى عليه « المعروف بابن طولون تقبل الله منه ... » (١)

(١) نشر الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد بحثاً قيماً عنه في «مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة . المجلد: ٢١، العدد الاول : ص: ٢٠٤ ـ ٢١٨)

علي بن عمر بن ابراهيم الموصلي

من متأخري المطعمين الذين عاشوا في القرن الثامن للهجرة ، وانتج تحفاً جميلة ومن آثاره التي لم تزل باقية :

١ ـ شمعدان من النحاس المطعم صنعه سنة٧١٧هـ (١٣١٧م)وكتب عليه اسمه وتاريخ عمله(١) .

هذا الفنان هو آخر موصلي وقفنا على آثار له ، والشمعدان محفوظ في متحف بناكي في اثينا .

---

(١) Islamic Matal work in the British Musium P. X III

عمر بن حجي جلدك

وهو ممن اخذ عن احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي ، ومن آثاره التي سلمت من عوادي الدهر :

ابريق من النحاس المطعم، صنعه سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م) وكتب عليه اسمه وسنة صنعه ـ وهو في متحف المتروبوليتان في نيويورك (١) .

والذي نراه انه شقيق ابو بكر بن الحاج جلدك ، لان في الموصل وغيرها من البلاد يقولون للحاج : حجي .

---

(١) انظر : احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي ،
رايس : ٢٨٣ . ٣٢٦

قاسم بن علي الموصلي

وهو احد الذين اخذوا عن ابراهيم الموصلي، وكان يفخر بالانتساب اليه فيكتب على التحف التي يقوم بعملها انه « غلام ابراهيم الموصلي » لتلاقي تحفه رواجاً واقبالا ، مستفيداً من شهرة الاستاذ الذي اخذ عنه

ومن تحفه التي سلمت :

ابريق من النحاس المطعم ، صنعه لاحد موظفي البلاط الايوبي في حلب وزينه بكتابات وصور جميلة ، وكتب عليه :

« العز والاقبال لمولانا الامير الاجل الكبير الزاهد العابد الورع امير دوادار (١) شهاب الدنيا والدين الملكي العزيزي ، عمل قاسم بن علي غلام ابراهيم الموصلي ، وذلك في رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة » « ١٢٢٧ » (٢)

---

(١) دوادار : حامل محبرة الملك، وكان من الالقاب الرفيعة في الدولة

(٢) فنون الاسلام : ص ٥٤٤

محمد بن حسن الموصلي

مطعم عاش في القرن السابع للهجرة ، وسلم من آثاره شمعدان من النحاس ، مطعم بالذهب والفضة ، مزين بصور آدميـــة وحيوانيـــة ، وكتابات كوفية جميلة ، وهو محفوظ في دار الآثار العربية في القاهرة وقد كتب اسمه وتاريخ صنعه عليه « محمد بن حسن الموصلي سنة ٦٦٨ هـ ، (١٢٦٩م) »

---

(١) انظر بشأنه : اعلام المهندسين :٨١
التصوير عند العرب : ١١١
الموصل في العهد الاتابكي : ٥٦

محمد بن ختلج الموصلي

من المطعمين البارزين في القرن السابع للهجرة ، ومن تحفه الجميلة التي لم تزل باقية الى اليوم :

جدول للحساب الفلكي ، مطعم بالذهب والفضة ، وعليه صور لعلامات فلكية ، وكتابات جميلة في ظاهره وباطنه ، صنعه لمحمد المحتسب البخاري ، ومما هو مكتوب عليه الابيات التالية :

انا ذو البلاغة والمحدث صامتاً ... وبمنطقي الترغيب والترهيب
يخفي اللبيب ضميره فابينه ... فكأن اعضائي خلقن قلوب
انا كاشف الاسرار في بدائع ... من حكمة ، وغرائب وغيوب
لكن بسطت اديم خدي صاغراً ... وجعلته عوض التراب ينوب

وكتب اسمه وتاريخ صنعه عليه :

« محمد بن ختلج الموصلي سنة ٦٣٩هـ(١) (١٢٤١م).

والذي نراه ان اسم والده «ختلج» محرف عن « قطلغ ».والجدول محفوظ في المتحف البريطاني بلندن .

---

(١) انظر بشأنه :

الموصل في العهد الاتابكي : ٥٧ ، ٥٨.

فنون الاسلام : ٥٤٤ .

محمد بن الزين الموصلي

من الاساتذة الماهرين في صناعة النقش والتطعيم ، ومن تحفه التي لم تزل باقية :

١ـ حوض الملك لويس[١] من النحاس المكفت بالفضة ، محفوظ في متحف اللوفر بباريس .

مزين ظاهر الحوض وباطنه بمناظر مختلفة ، تمثل حياة القصور والبلاط ، والصيد والقتال ، وبعض مظاهر الحياة اليومية ،بعضهاداخل جامات ، واخرى في اشرطة تحف بالاناء ، والرسوم كلها على مهاد من الزخارف النباتية مع وريقات دقيقة .

وكتب عليها اسمه في ثلاثة مواضع : المعلم محمد بن الزين[٢] .

٢ـ اناء صغير مطعم بالذهب والفضة ، مكتوب عليه اسمه وهو في مجموعة مدام ماركيه دي فاسلوت .

---

(١) يبدو ان هذا الحوض استعمل اثناء تعميد لويس التاسع ١٢١٥ ـ ١٢٧٠م فعرف بمعدانية لويس ، ويقال انه احضر الى فرنسا اثناء الحروب الصليبية .

(٢) اطلس الفنون ص : ١٥٧ ، ٤٥٩ شكل ٤٨٣ ، ٤٨٤ . فنون الاسلام : ٥٤٨ ، الموصل في العهد الاتابكي : ٥٥ .

ابن المعلم

محمد بن سنقر البغدادى السنكري

هاجر الى القاهرة بعد نكبة الموصل على ايدي التتر، واتخذها دار اقامة له. وانتج تحفاً فنية لملوك مصر، لم يزل بعضها باقياً الى اليوم، ومنها:

١ـ خوان صغير من النحاس الاصفر، مخرم، مكفت بالفضة والذهب، منشوري الشكل، مسدس الاضلاع. صنعه للملك قلاوون الصالحي سنة ٧٢٨ هـ ـ ١٣٢٧ م ووضعه الملك قلاوون في المارستان الذي بناه في القاهرة «مارستان قلاوون»

والخوان غني جداً بزخارفه الجميلة، والكتابات التي تزينه، وكلها مطعمة فيه.

مكتوب عليه:

«عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العامل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المنصور سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين مجير المظلومين من الظالمين ناصر الملة المحمدية ناصر الدنيا والدين».

وكتب على ارجل الخوان اسمه وتاريخ صناعته «عمل العبد الفقير

الراجي عفو ربه المعروف بابن المعلم الاستاذ محمد بن سنقر البغدادي السنكري وذلك في تاريخ سنة ثمانية وعشرين وسبعمائة في ايام مولانا الملك الناصر عز نصره »

والخوان تحفة فنية ثمينة ، لندرته ، واتقان صناعته ، وجمال شكله وتناسب اجزائه ، ودقـة زخارفه وكتابته (١) وهو في متحف الفـن الاسلامي في القاهرة (ارتفاعه : ٨١ سم ، قطره : ٤٠ سم)

٢- صندوق للمصحف الشريف (٢) . كان في احد مساجد القاهرة وهو الآن في متحف برلين .

مربع الشكل ، مصنوع من الخشب ، ومغطى من الخارج بصفائح من النحاس ، ويقوم على اربع قوائم قصيرة ، وعلى الصندوق مكتوب آيات من القرآن الكريم وهي بخط النسخ الكوفي ، مطعمة بالذهب على ارضية ذات زخارف نباتية مطعمة بالفضة .

---

(١) (٢) تحفة فنية من عصر المماليك - الاستاذ عبد الرؤوف على يوسف نشره في مجلة « المجلة » المصرية ، العدد : ٦٢ سنة ١٩٦٢ م (ص : ٩٦-١٠٥) فنون الاسلام : ٥٥٥ ، اطلـس الفنون شكل ٥١٣ ، ٥١٤ ، ص : ٤٦٣ . متحف الفن الاسلامي « ص » ٣٨ شكل ١٦١
مجلة المجمع العلمي المصرى ٣٦ : ٥٥١ ، الفنون الاسلامية : ١٥٥ دليل موجز لمعروضات دار الآثار العربيـة : ص : ٩٧ : شكل : ١٤ مجلة المغتطف : ٩١ : ٣٧٧ ، التصوير عند العرب « ص » ١١٢

وعلى مفصل القفل من هذا الصندوق كتب الصانع اسمه في وسط الجزء المثبت بالغطاء بالخط النسخ بحروف قصيرة في سطرين :

« عمل محمد بن سنقر البغدادي » وكان التوقيع مكفتاً بالذهب ، بقيت آثار منه في الكلمة الاخيرة .

ونجد اسم الفنان المطعم على الجزء الاسفل من المفصل «تطعيم الحاج يوسف الغوابي »

والشبه كبير بين زخارف قرص الصندوق ، وزخارف خوان الناصر محمد بن قلاوون .

محمود بن سنقر

من المكفتين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة ، ومن آثاره التي سلمت :

مقلمة من النحاس ، مكفتة بالذهب والفضة ، تظهر فيها دقة الفن في مدرسة الموصل .

غطاء المقلمة مزين بصور البروج الاثني عشر ، مرسومة داخل ثلاث جامات ، كل جامة منها تحوي اربعة ابراج .

وفي داخل الغطاء زخرفة مؤلفة من صف من الدوائر ، فيها مصطلحات فلكية ، يحف بها اشرطة من رسوم متداخلة ، ومكتوب عليها اسم صانعها .

« محمود بن سنقر (١) وتاريخ صنعها سنة ٦٨٠هـ = (١٢٨١م)(٢).

---

(١) ان اسم سنقر محرف عن سنجر . وهو اسم كثير الشيوع عند السلاجقة .

(٢) انظر عنها : تراث الاسلام : ٢ : ٢٩ ، اطلمس الفنون : ١٦١ ، ٤٦١ شكل ٤٩٤ ، الموصل في العهد الاتابكي : ٥٦ ، ٥٧ .

محمد بن عبدالواحد الموصلي

من الصفارين الذين كانوا يحسنون صنع الاواني التي تقدم للتطعيم، وهو ممن عاشوا في القرن السادس للميلاد .

ومن آثاره التي سلمت :

قدر من النحاس ، جميل الصنعة ، قام هو بصنعه ، وتولى تطعيمه مسعود بن احمد الموصلي ، كما هو مكتوب عليه :

من عمل محمد بن عبد الواحد الموصلي ، وتطعيم مسعود بن احمد الموصلي سنة ٥٥٩ هـ »[١] (١١٦٣ م)

---

(١) انظر مسعود بن احمد الموصلي

محمد بن فتوح الموصلي

من الذين اخذوا عن الشجاع الموصلي صناعة النقش والتطعيم ، كما يتضح لنا مما هو مكتوب على الشمعدان المحفوظ في متحف الفن الاسلامي في القاهرة .

« عمل الحاج اسماعيل ، نقش محمد بن فتوح الموصلي المطعم ، اجير الشجاع الموصلي النقاش » وكان هذا في القرن السابع للهجرة .

٢ـ والشمعدان من النحاس، جميل، مطعم بالفضة، وقوام زخارفه اشرطة وجامات فيها صور اشخاص في مناظر صيد وطرب وشراب

وله ايضاً ابريق من النحاس الاصفر مكفت بالفضة تولى نقشه عند الشجاع الموصلي أيضاً ، انظر « شجاع بن منعة »

---

(١) انظر بشأنه .

متحف الفن الاسلامي . ٤٨

تحف فنية من عصر المماليك (ص : ١٠٣)

(دراسة لبعض التحف . ٢١٥)

محمد بن هلال الموصلي

من صناع التحف الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) ومن آثاره :

صنع كرة للارض من النحاس ، ورسم عليها اليابسة والماء وهي محفوظة في المتحف البريطاني بلندن .

وكتب عليها اسمه وسنة صنع الكرة سنة ٦٧٤هـ[١] = (١٢٧٥م) .

---

(١) الجغرافية التاريخية للعراق الدكتور محمد رشيد الفيل (١ : ٢٩٩) شكل : ٥

مسعود بن احمد الموصلي

من الصناع الذين عاشوا في القرن السادس للهجرة ، وكان يتقن صناعة التطعيم سلم من صناعته :

قدر من النحاس المطعم والمزين بزخارف متنوعة جميلة ومكتوب عليه اسم صانعه ، والذي قام بتطعيمه وسنة ذلك :

« من عمل محمد بن عبد الواحد ، تطعيم مسعود بن احمد سنة ٥٥٩ هـ = (١١٦٣م) .

وهو محفوظ في متحف لنين غراد في روسيا .

---

(١) انظر بشأنه . محمد بن عبد الواحد الموصلي .

تاريخ الموصل - لسليمان الصائغ (٣ ، ٨٠) .

يعقوب بن اسحاق الكفتي الموصلي
٦٥٧ ـ ٧٣٧ هـ

من الصناع الذين هاجروا من الموصل الى الشام ،واتخذها دار اقامة له وكان يعاني صناعة التكفيت ، فنسب اليها .

طلب العلم والحديث في الشام ، وصار من المحدثين وتوفى في ٨ جمادى الآخره سنة ٧٣٧ هـ [١] (١٣٣٦)

---

(١) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : ٤ : ٤٣٣

المطعم الحاج يوسف الغوابي

عاني من صناعة التطعيم ، وكان يشتغل محمد بن سنقر البغدادي ومن آثاره التي لم تزل باقية .

صندوق المصحف الشريف في متحف برلين ، كان قبل هذافي احد مساجد القاهرة ، والصندوق مطعم بالذهب ، وقد سقط تطعيم الكتابة وبقي بعض الذهب عليها .

ومكتوب على الاناء اسم محمد بن سنقر البغدادي[1] والمطعم الحاج يوسف الغوابي .

---

(١) دراسة لبعض التحف الاسلامية . ٢١٦،٢١٧

تقدم ذكره فى (ص ١١٣) من هذا الكتاب

البنـــاء

كانت المواد المستعملة في البناء هي الجص والحجر والمرمر - الرخام - لتوفر هذه المواد قرب المدينـــة . اما الآجر فكانوا يستعملونـــه في بناء القبـــاب والمنائر ويزينون به بعض البنايات .



شكل ١٦ منارة الجامع النوري

(انظر الحاجي ابراهيم)

المرمر

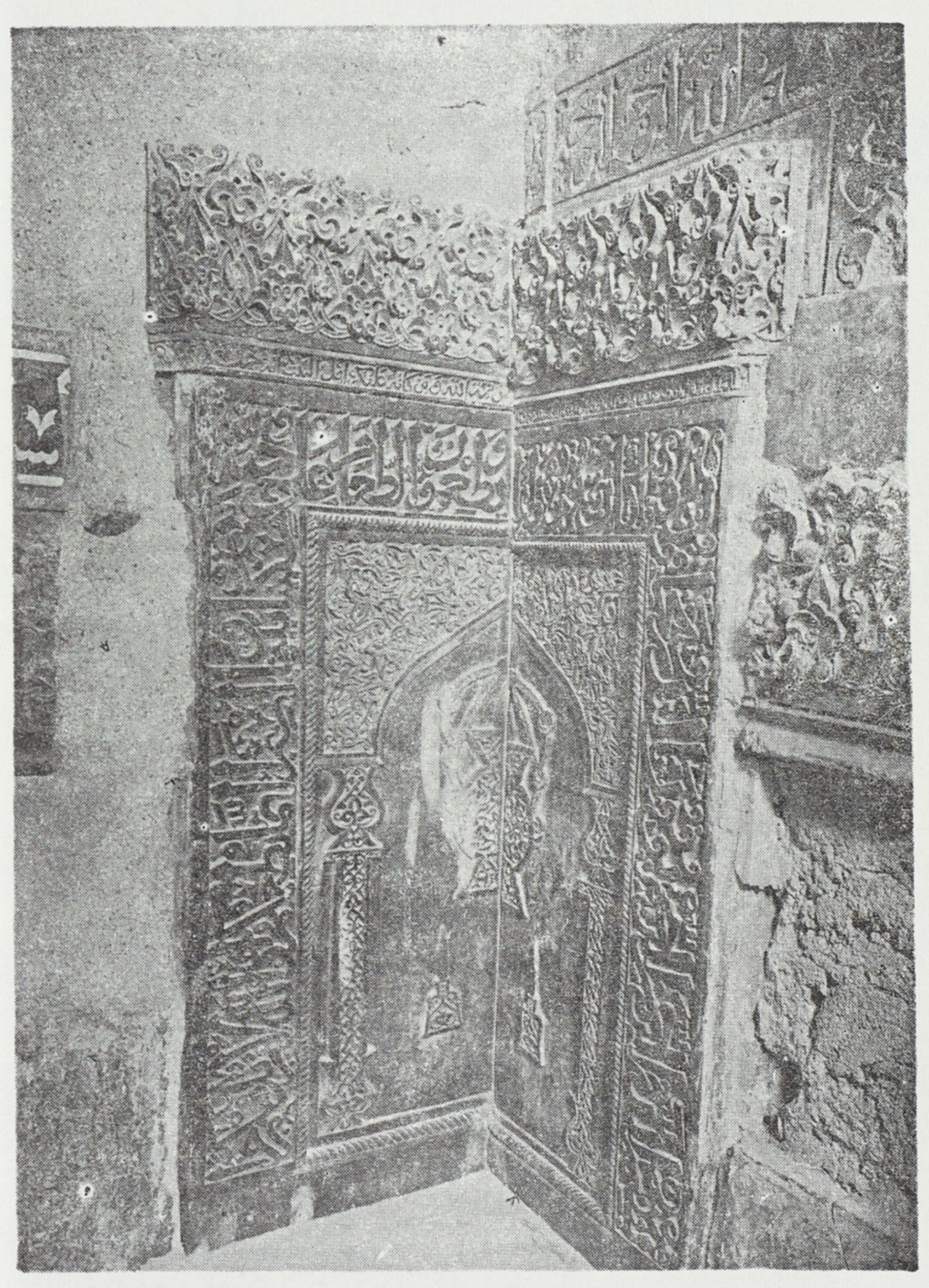
يكثر الرخام في شمال المدينة وغربها (١)، ويكون فيهما مقاطع الرخام. ويراد بالمقطع : المكان ـ المنجم ـ الذي يقطع منه الرخام ، ويجمعونه على مقاطع ، واذا قالوا في الموصل : ارض المقاطع : ارادوا بها المنطقة التي يكثر فيها مقاطع الرخام ، او الفرش ـ كما يسمونه في الموصل ـ

يقلع الرخام بواسطة البارود ، فبعد ان يزيحوا التراب عنه ،يتخذون فيه حفرة دائرية الشكل ، قطرها ٥ سم ؛ وعمقها يزيد على المتر الواحد. ويملأونها بالبارود ـ الا قليلا منها ـ ثم يضيقون فتحتها برص حجارة صغيرة وتراب فيها . ويضعون فتيلا في فوهتها ، يكون متصلا بالبارود ويشعلون البارود باشعال الفتيل ، فيتصدع الرخام الى قطع متفاوتة الاحجام ، فيقبل عليها العمال ، يزيحونها عن محلاتها بواسطة العتلات ، يسمونها في الموصل ، « مناخل » جمع « منخل » ثم يشتغل باعدادها عدة صناع ، كل حسب اختصاصه :

(١) شقاق الفرش : وهو الذي يتولى شق القطع الكبيرة ، الى قطع متفاوتة الاحجام . حسب الحاجة اليها ، يشق القطعة الواحدة عاملان ، بواسطة منشار كبير .

---

(١) اما جنوب المدينة فارض رسوبية لا تبطن رخاماً ، واما الجهة الشرقية منها فيكون نهر دجلة .



شكل ١٧ : محراب مشهد الامام يحيى بن القاسم ٦٣٧ هـ

وشق الفرش من الصناعات القديمة في الموصل ، وجدت في تاريخ الموصل للازدي ، عند كلامه حمام اسماعيل العباسي التي كانت في سوق الطعام وعلق في الحاشية : اظنها حمام شقاقين الفرش (١)

(٢) النقار : وهو الذي يتولى نقر الرخام وصقله ، حسب حاجة البناء اليه، ينقره بشوكة حادة الرأس ، وقدوم عريض قاطع ، وينقر الرخام - عادة - بعد نقله الى محل البناء (١) للمحافظة على ما ينقش فيه ، ويتعاون النقار والبناء في تهيئة القطع التي تبنى .

(٣) النقاش : وهو الذي ينقش الزخارف والكتابات، وقد يكون نقاشاً وهو لا يعرف القراءة والكتابة . فهو ينقش ما يقدم اليه .

(٤) الحفار ، وهو الذي يحفر الزخارف والكتابات على الرخام ، وقد يكون النقاش هو الحفار .

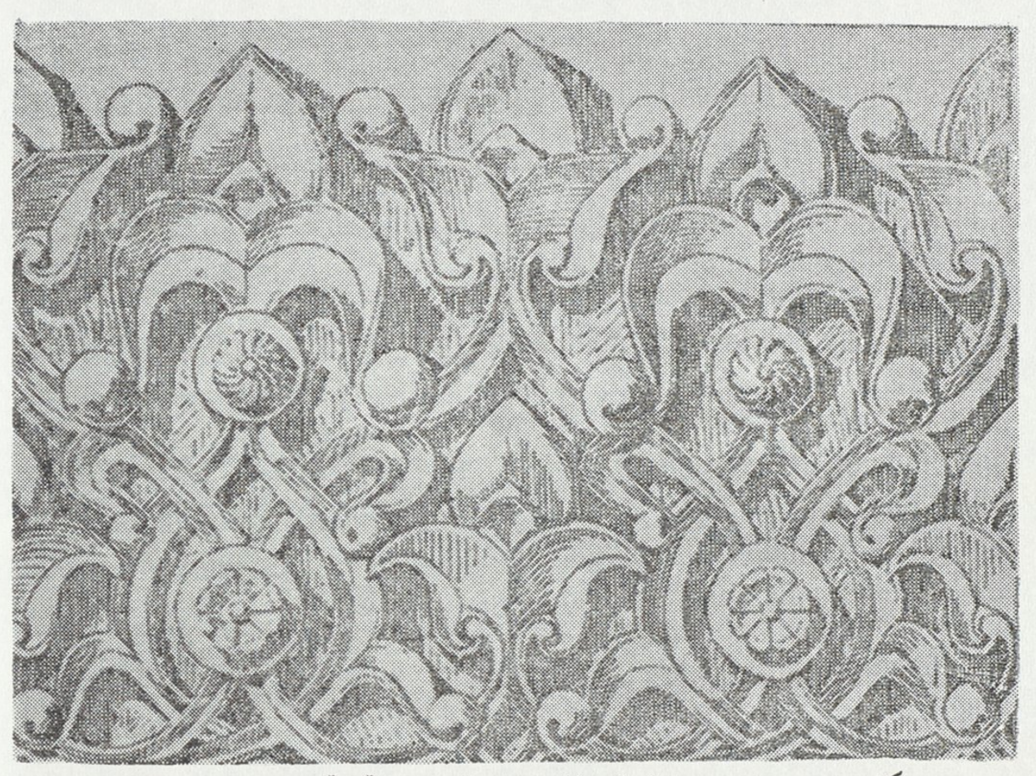
(٥) المطعم : وهو الذي يتولى تطعيم ما حفر له من زخارف وكتابات برخام ابيض يغاير لون القطع المطعمة ، وقد يقوم بالنقش والحفر والتطعيم شخص واحد ماهر بعمله .

(٦) المركب : ويسمونه «مركب الفرش» يتولى تثبيت القطع الرخامية في المحلات المعدة لها ، يعاونه البناء في هذا ، وتتوقف دقة تركيب الرخام على مهارة النقار ، واتقانه صقل القطع المتصلة مع بعضها ، بحيث لا

---

(١) كان هذا سنة ١٤٦ هـ = (٧٦٣م)

(٢) كانوا ينقلون الرخام على عجلة من خشب ، ذات دولابين .لا يزيد ارتفاعها على نصف متر ، ليسهل تحميلها . يجرها ثوران .



شكل ١٨ : رسم تخطيطي للازهار النافرة التي تزين جدران مشهد الامام يحيى بن القاسم

يكون بينهما فاصل ، والذي يشرف على دقة النقر والصقل ويتعاون مع البناء هو صاحب المقطع ، ويسمى في الغالب « نقار »

ومن طرقهم التي اتبعـوها في تركيب الرخام هي « طريقة التعشيق » اي انهم يجعلون القطع المتصلة مع بعضها مسننة . تتداخل مع بعضها . وتثبت في البناء ، وتظهر كأنهـا قطعـة واحدة . نجد هذا في مداخل الابواب واقواس الاروقة وغيرها ، كما في باب الخان (١) ، ومقام ابن الحسن ، ودير الجب ، ومقام الامام الباهر وغيرها (٢)

---

(١) باب الخان : على طريق الذاهب من الموصل الى سنجار يبعد عنها قرابة ١٦ كم بناه بدر الدين لؤلؤسنة ٦٣٠هـ ، وادر كناه كامل البناء ، ولم يبق منه في الوقت الحاضر الا الباب (مجموع الكتابات : ١٦٦)

(٢) سيأتي الكلام عنها .

وتفنن المواصلة في نحت الرخام وزخرفته ، لانه سهل القلع، مطاوع للعمل ، خاصة عند اول قلعه ، فاتخذوا منه مداخل الابواب والشبابيك، واقواس الاروقـة ، وبلطوا دورهم ومنشآتهم بـه ، وزينوا جدران البنايات بالواح مكتوبة ومزخرفة ، كان هذا منذ فجر الحضارة الآشورية، نحت منه الاشوريون التماثيل الكبيرة التي لم تزل باقيـة الى اليوم ، واقاموا منه مسلات دونوا عليها اعمالهم، وزينوا قصورهم ومعابدهم، بالواح منـه سجلوا عليها مآثرهم العلمية والادبية والفنية ، وصوروا عليها وقائعهم الحربيـة ، ومظاهر الحياة الآشورية ، فكانت سجلات حافلة باخبار القوم ، وما كانوا عليه .

ورث المواصلة هذه الصناعة عنهم ، واخذوا منها ما يلائم اخلاقهم



شكل ١٩ زخارف مطعمة وازهار نافرة تزين جانـب الحضرة في مشهد الامام يحيى بن القاسم

وعاداتهم ، وابدعوا في انتاجهم ، نجد آثارهم في البنايات التي لم تزل باقية ، وازدهرت هذه الصناعة في القرنين السادس والسابع للهجرة ، ومما وقفنا عليه من هذه الصناعة :

(١) تنزيل الرخام (او تطعيمه) فكانوا يحفرون الزخارف والكتابات ويطعمونها برخام ابيض ناصع ، واكثر ما يكون هذا من في تأزير الجدران ،واتخاذ صناديق الاولياء . فتكون الزخارف داخل وحدات هندسية جميلة ، وتكون الكتابات داخل شريط يحف بالجدران ، وهذا التطعيم مما اخذوه عن الآشوريين وهذبوه واضافوا اليه ما يوافقهم ولا يتنافى مع ما هم عليه . شكل : (١٨ ، ١٩)

(٢)حفر الزخارف والكتابات: وقد تكون نافرة او غائرة في المرمر كما في مشهد الامام يحي بن القاسم والجامع النوري وغيرهما (شكل ١٧)

(٣) نحت الصور :وتكون نافرة في المرمر نجدها فوق ابواب الخانات والمشاهد وتكون كثيرة فى الكنائس والاديرة .

نحتوا صورتى حيتين في مداخل الابواب واتخذوا من التفافهما حول ركني الباب وحدات زخرفية زينوا كل وحدة بزخارف دقيقة،(١). ويلتقى رأسا الحيتين في اعلى الباب وتكون الزخارف على شكل محاريب صغيرة.

(٤) وكان يتخذون شخيمين على جانبي سقف الايوان،ويثبتون تحت كل شخيم قطعة رخام ينحتون في مقدمتها رأس كبش ، ويسمون هذه القطعة « كبش» يثبت بها الحبل من اراد ان يصعد الى الشخيم .

---

(١) اما في الاديرة والكنائس فكانوا يصورون داخل الوحدات صور القديسين منهم -كما في دير الجب - دير الخضر والبساطلية،المعروف بدير مار بهنام



شكل ٢٠ : زخارف مطعمة بالمرمر كانت تزين المدرسة النورية (الامام محسن)

(٥) ويضعون بجانب البئر قطعة مـن حجر الحلان ، مستطيلة الشكل، ينقرون فيها حوضين مسدسي الشكل في مقدم كل حوض صورة رأس اسد نافر، فاغراً فاه، يسيل الماء من الحوض الى فم الاسد. يشرب منها الحمام[١].

(٦) ويتخذون قاعدة للحب من حجر الحلان ، يزينون ظاهرها بنقوش نباتية مزهرة ، ويتخذون في اسفل القاعدة ثقباً ، يسيل منه الماء .

وتستند القاعدة على اربعة ارجل ، قد تكون الارجل تنتهي بما تشبه قدم الكبش او الاسد .

(٧) وكان فوق باب سنجار صورة حيوانين كبيرين ، يشبهان الجاموسة ، وهما يصطادان حيوانين صغيرين (٢)

(٨) وكتبوا بخطوط متنوعة على المرمر ، بعضها نافر ، وبعضها غائر ، او مطعم وبعضه على ارضيــة مورقــة مزهرة ، وربما انهوا الخطوط بتفريعات نباتية مورقة .

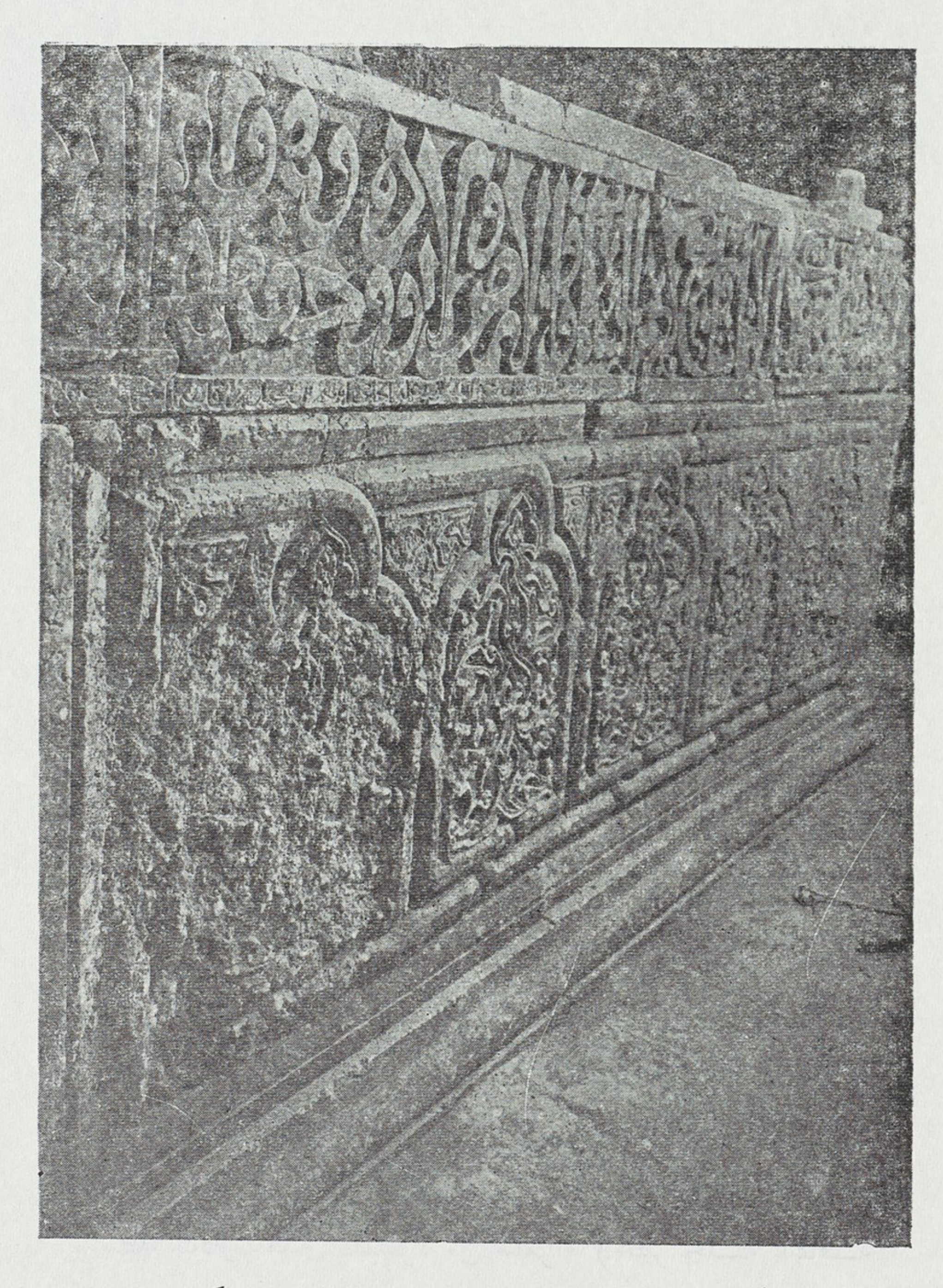
وبلغ مـن تفننهم في الكتابـة اننا وجدنا بعض الكتابات التي لم يزل باقياً بعضها هي اقرب الى الزخرفة منها الى الكتابة - كما كان في الجامع المجاهدي ، وما هو موجود في المدرسة النظامية .

---

(١) عرفت الموصل بكثرة ما فيها من «حمام الزاجل» الذي ينقل الرسائل ، ونقله مـــن الموصل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، الى - الشام والجزيرة - كان هذا في القرن السادس للهجرة (صبح الاعشى : ١٤ : ٣٩٠)

واكثر بيوت الموصل لا تخلو من شخيم او اكثر . والشخيم : هو الفراغ الذي يحصل بين عقدتي رواق وغرفة مجاورة له ، فيتخذون لـه باباً جميلا من المرمر ، يكون على جانبه الكبش ، ويشرب الحمام مـــن الحوض الذي يكون بجانب البئر ، في فناء الدار

(٢) انظر شكل : ٦ : ١٠ : ١٣



شكل ٢١ زخارف وكتابات في المرمر تزين جانباً من
قبر علي الهادي

الجص

يكون الجص احدى المواد الاساسية في البناء لتوفره ، وسهولة البناء به ، لذا كان البناء في الموصل بالحجر والجص على اختلاف العصور (١) وتفنن المواصلة بتزيين دورهم ومنشآتهم بالزخارف الرخامية والجصية وجعلوا السقوف مرتفعة ، حسنة التهوية والاضاءة، فسيحة الفناء وزوقوا ظاهر البنايات وباطنها .

وانتشر في المدينة بناء « الحيرى بكمين » (٢) فيتخذون في صدر الدار ايواناً (رواقاً) مرتفع السقف ، على جانبيه غرفتان .

وقد يكون في الدور الكبيرة اكثر من ايوان واحد ، على جانبي كل منها غرفتان ، او يبنون عدة اروقة امام الغرف .

---

(١) احسن التقاسيم: ١٣٨-١٣٩ ، المسالك والممالك: ٥٣ ، صورة الارض، ١٩٥ ، معجم البلدان : ٨ : ١٩٦

وانتشر استعمال السمنت في بنايات الموصل في هذه الايام .

(٢) يذهب بعضهم ان المناذرة اتخذوا الحيرى بكمين ليمثل للملك : انه في هيئة حرب ، واخذه عنهم العباسيون (الحيرة: ٨٣) وانتقل الى الموصل بواسطة التكارتة الذين اقتبسوه من سامراء (انظر مجلة الثقافة : ٤: الاعداد ١٦٨ - ١٩٩ - ٢٠٠)



شكل ٢٢ : بقايا دور المملكة الاتابكية المعروفة اليوم باسم (قره سراي)

وكان للزخارف الجصية اقبال حسن من السكان . زينوا بها جدران البنايات وسقوفها - من الداخل - بزخارف وكتابات وتصاوير متنوعة ، نافرة وغائرة ، انتقلت هذه الصناعة اليهم من التكارتة الذين هاجروا اليها (١) ولاقت صناعتهم رواجاً في الموصل ، واخذ عنهم كثير من اهل البلد حتى كانت من الحرف المهمة فيها - وكانت هذه الزخارف متنوعة منها :

(١) ما تكون داخل وحدات متناظرة الابعاد ومتقابلة ، داخل كل وحدة زخارف هندسية متنوعة ، وقد يكون في بعضها زخارف خشنه ، فوق ارضية من زخارف دقيقة - كما في مشهد الامام يحى بن القاسم .

(٢) وقد تكون نافرة في البناء ، تتألف من زخارف نباتية وهندسية متشابكة مع بعضها ومتنافرة ، وقد يتخللها كتابات كما في شكل : **٢٣** وكانوا يزينون بعض هذه الوحدات بتصاوير لحيوانات اليفة ، او طيور بحيث تكون التصاوير متداخلة مع الزخارف ، وموضوعة باوضاع يصعب على الناظر تمييزها - وخير مثال لهذا هو محراب الجامع المجاهدى .. الجامع الاحمر - (٢)

(٣) ومنها ماتكون زخارف نباتية مورقة مزهرة ، وهي كثيرة ، في الجوامع والمراقد والدور ،

---

(١) هاجر التكارتة الى الموصل عدة دفعات ، اكبرها التي كانت في القرن السادس للهجرة ، ثم التى كانت بعد القرن العاشر ، وبعضهم سكن قره‌قوش « ولم يزالوا يحتفظون بانسابهم التي تربطهم بالتكارتة الذين هم في تكريت .

(٢) انظر صورة المحراب المذكور



شكل ٢٣ : نموذج من الزخارف الجصية التي كانت في مصلى الجامع النوري

(٤) واتخذوا شرائط مكتوبة ـ تحف حول البناء ، او تكون داخل وحدات في الغرف والاروقة ، فيها آية كريمة ، او حديث شريف ، او ابيات تؤرخ البناء ـ وهي كثيرة ايضاً ـ

(٥) وزينوا المقرنصات التي تكون داخل القباب ، وفي زوايا الغرف الكبيرة بكتابات وزخارف دقيقة ، تستمر الى أعلى القبة . فتظهر من اجتماعها وحدة زخرفية جميلة ، كما في مشهد الامام يحي بن القاسم وفي دير الجب

(٦) واتخذوا داخل القباب زخارف خشنة تكون على شكل شرائط عريضه ، تبدأ من محل استناد القبة على الجدران ، وتستمر الى اعلى القبة ، متقاطعة مع بعضها ، ويظهر من تقاطعها اشكال هندسية . تتلاقى في اعلى القبة ، ويحصل من تلاقيها شكل هندسي جميل . كما في قبة جامع السلطان اويس .

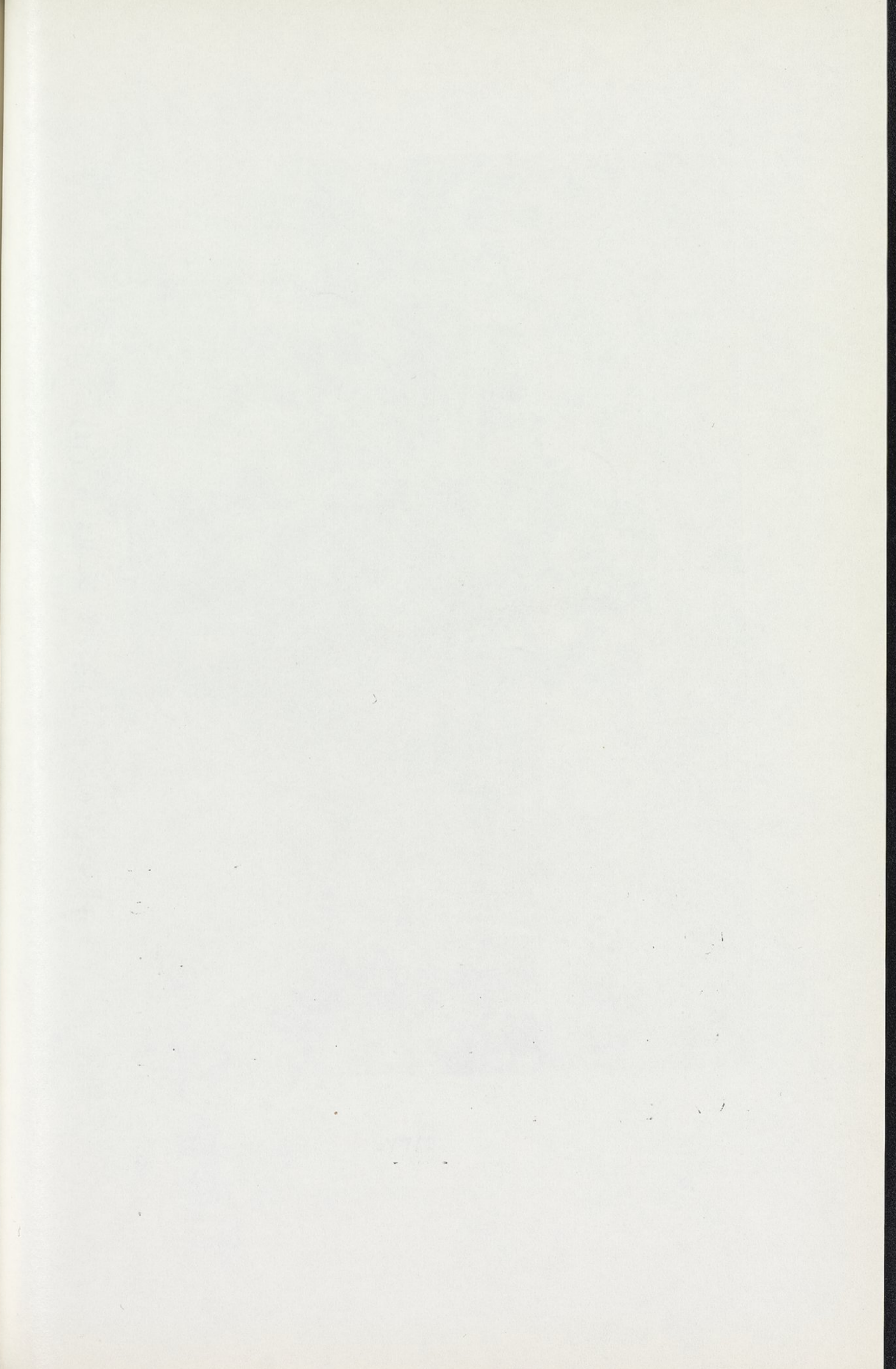
(٧) وزينوا البنايات بتصاوير نافرة في الجدران ، مختلفة الحجوم ، كما في دير الجب حيث نجد صورة مار بهنام ، وعلى الجدار المقابل له صورة اخته سارة وهما نافرتان في الجبس كان هذا في القرن السادس للهجرة .

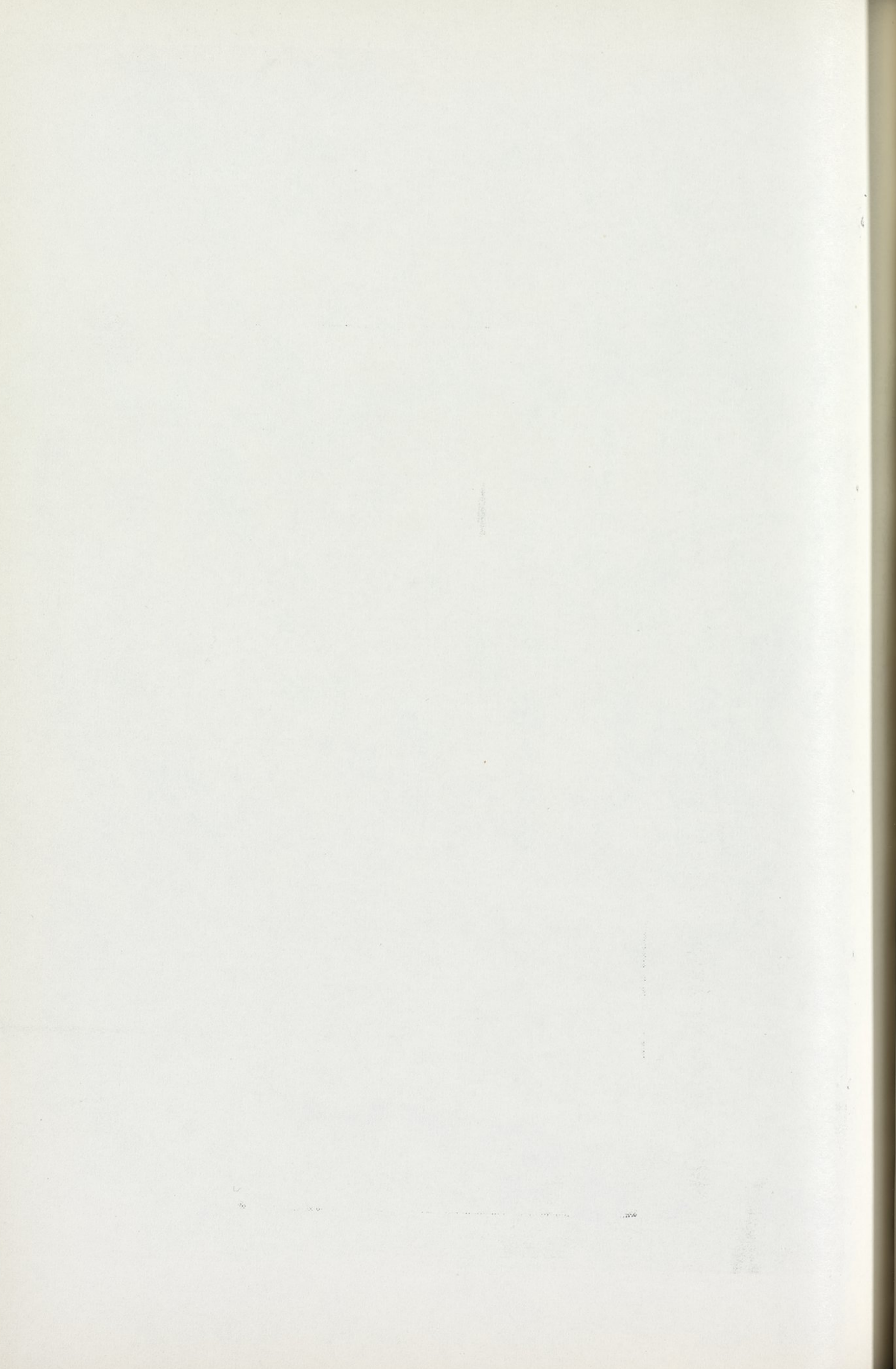
كما نجد في احدى الغرف المطلة على النهر من قره سراي (١) صوراً صغيرة تحف بأعلى جدران الغرفة ، كل صورة منها داخل دائرة ،

---

(١) بقايا دور المملكة التي شيدها الاتابكيون ، وجدد بعض أقسامها بدر الدين لؤلؤ بعد ان استأثر بالحكم (سومر : ١٠ : ١٠٠) الموصل في العهد الاتابكي : ١١٧ ـ ١١٨ .

شكل رقم (٢٤) دورة المملكة الاتابكية (قره سراى) من جهة النهر







C

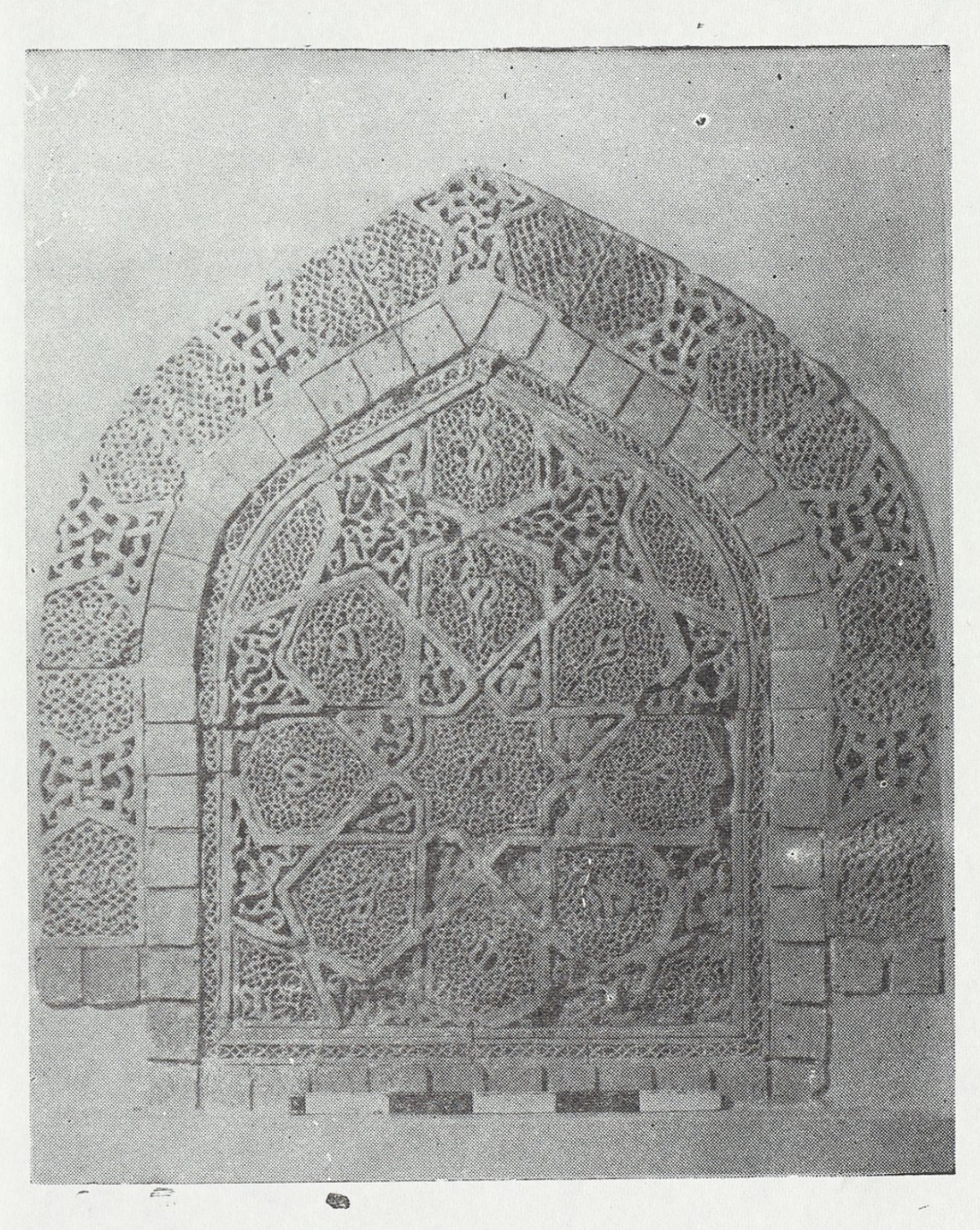
D

E

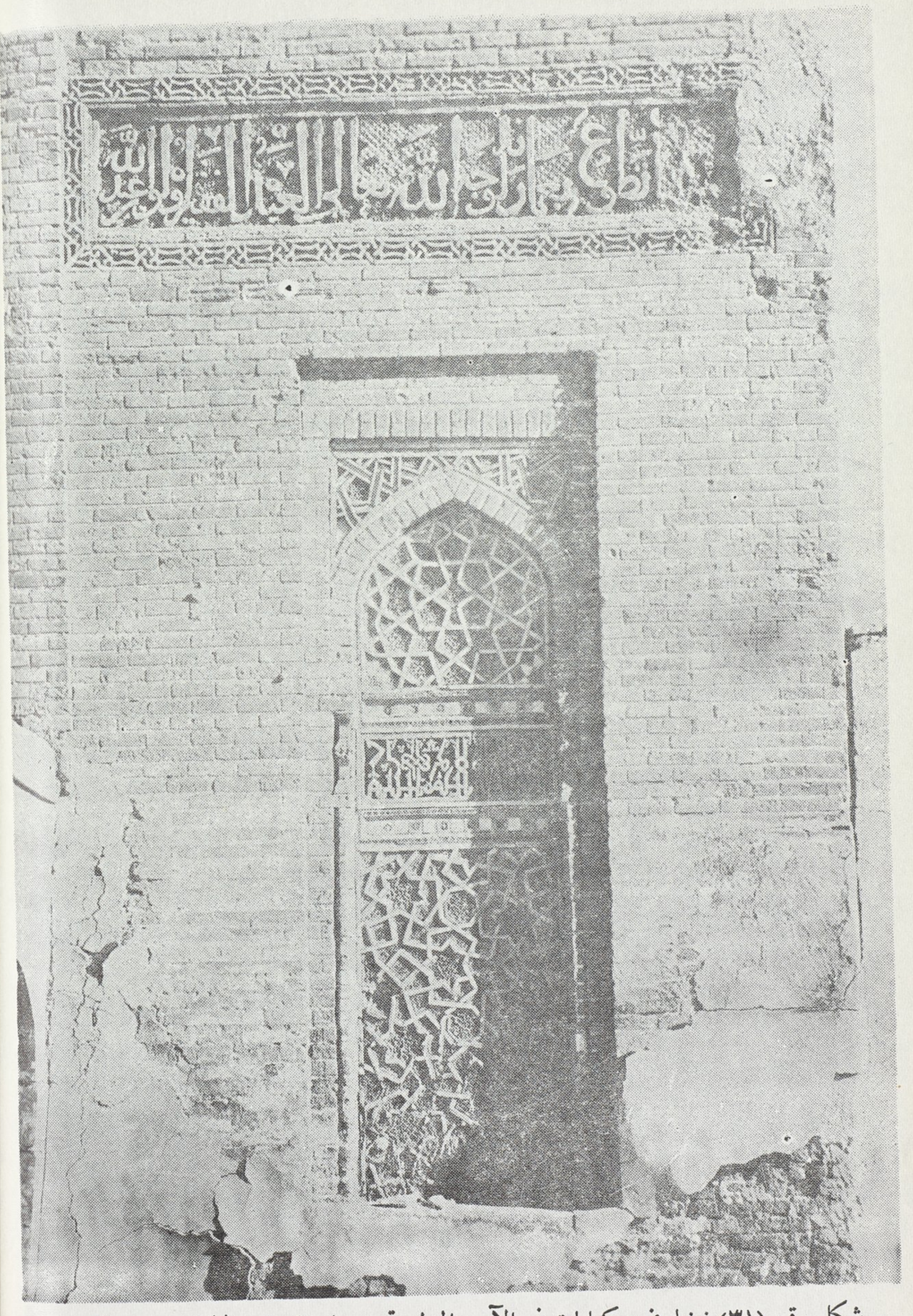
F

G

شكل رقم (٢٧) نماذج من الكتابات التي كانت في الجامع المجاهدي – جامع الخضر –



شكل ٣٠ زخرفة على شكل نافذة مزينة بزخارف آجرية خشنة فوق زخارف دقيقة مخرمة في مشهد يحي بن القاسم



شكل رقم (٣١) زخارف وكتابات في الآجر المزلج تزين واجهة مشهدالامام يحي بن القاسم

ابن الاردخل

ابو عبدالله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري الموصلي الشاعر المشهور كان شاعراً مبدعاً هجاءاً . سليط اللسان ، مدح الملوك ونال جوائزهم وكان بدر الدين لؤلؤ ـ صاحب الموصل ـ ينادمه ؛ ويجزل له العطاء ـ اتقاء لشره ،

ونادم الملك الاشرف (١) ـ صاحب ميافارقين ـ ومدحه ، ونال منه جوائز كثيرة ، وتوفى سنة ٦٥٨ هـ = (١٢٥٩ م) (٢)

ومن قوله :

افي كل يوم لي من الدهر صاحب جديد ، ولي حـاد الى بلد يحدو
اروح واغدو للنوى غير مـدرك ويدركـه من لا يروح ولا يغدو

وقوله :

اقول : وقـد قالوا نراك مقطباً اذا ما ادعى ابن الهوى غير اهلـه
يحق لدود القز يقتـل نفسـه اذا جـاء بيت العنكبوت بمثلـه .

---

(١) الملك الاشرف الايوبي ٥٩٨ ـ ٦٣٥ هـ =١٢٠١ ـ ١٢٣٧ م

(٢) انظر عنه :

١ـ وفيات الاعيان : ٢ :٣٣٩

٢ـ فوات الوفيات : ٢ : ١٨٧

٢ـ دائرة معارف البستاني : ١ : ٣٧٣

٤ـ سومر : ٨ : ١٢٠

٥ـ الوافي بالوفيات ـ للصفدى : ١ : ٣٩٨)

الحاجي ابراهيم الموصلي

من اشهر البنائين الذين نبغوا في القرن السادس للهجرة ، وساهم في بناء الجامع النوري (٥٦٦ - ٥٦٨ هـ = ١١٧٠ - ١١٧٢ م) (١)

ومن آثاره الباقية الى اليوم هي منارة الجامع النوري (٢). وهي اطول منارة في العراق ، تمتاز بما يزين ظاهرها من زخارف آجرية جميلة متنوعة .

اخذ الحاجي ابراهيم البناء على استاذ موصلي ، وفاق استاذه ، واتخذ للمنارة طريقين لا يلتقيان داخلها ، كل منهما يؤدي الى اعلى المنارة .

وبعد ان انتهى الحاجي ابراهيم من بنائها ، اراد ان يطلع استاذه على تفوقه في البناء فصعدا الى اعلى المنارة من طريق . وبعد ان تفقد استاذه العمل ، نزل من نفس الطريق الذي صعدا منه . اما الحاجي

---

(١) انظر عن الجامع النوري :

١- جوامع الموصل (١٧ - ٥ :)

٢- سومر (٥ : ٢٧٦ - ٢٩٠)

٣- مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل (١٠٣-١٠٧، ١٨٧ - ١٨٩)

(٢) يتوهم البعض فيسمي المنارة الحدباء ، وهذا خطأ ، فالحدباء هي الموصل عرفت بهذا منذ القرن الاول للهجرة وقبل ان تبنى المنارة ولم تعرف المنارة بالحدباء

مزين بكتابات وزخارف مساحته (٥٠ر٣ × ٢م)

مكتـــوب عليه :

آ ـ في اعلى المحـــراب « انما يعمر مساجد الله من آمـــن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الـــزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . »

ب ـ وتحت هذا زخارف هندسية داخل جامات بعضها بجانب بعض وقد تلفت بعض اجزائها ، وسلم قطعـــة منها بناها المرحـــوم مصطفى جلبي الصابونجي في اعلى باب المصلى الجديد .

جـ تحت هذا اطارا آخر مكتوب عليه البسملة وآية الكرسي .

د ـ وفوق المحراب قوس من المرمر ، مؤلف من عدة قطـــع مسننة الاطراف متداخلة مع بعضها ومكتوب عليها « الصابرين والصادقـين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار (الى) ان الدين عندالله الاسلام »

هـ على جانبي المحراب دعامتان مكتوب فوق تاج الدعامة اليمنى « عمل ابراهيم ابو بكر »

وفوق تاج الدعامة اليسرى :

« رحمه الله ورحم من ترحم عليه »

٢ ـ شباك في الجدار الجنوبي من الحضرة : وهو بين الحضرة والمصلى الجديد الذي بناه المرحوم مصطفى جلبي الصابونجي ، وهو من المرمر الازرق القاتم ، فيه زخارف وكتابات ، بعضها مطعمة بمرمر ابيض وبعضها مكتوب بطريقة الحفر وهي :

أ ـ يحيط بالشبـاك افريز مكتوب علية « بسم الله الرحمن الرحيم :

ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا »

ب ـ وفي اعلى الشباك كتابة مطعمة بمرمر ابيض ، كل كلمة منها داخل وحدة زخرفية (جامة) تتألف من ثلاثة سوف ، وهي من اجمل الكتابات المطعمة التي في الموصل ، تمتاز بدقتها وتناسقها ، وهي « هذا مشهد الامام بن الامام، الامام ابراهيم المجاب. عليه رحمة الملك الوهاب. بن جعفر الصادق، بن محمد بن سيدنا ومولانا زين العابدين والحجة البالغة على العالمين على بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين »

الحاج ابراهيم الحمامي الموصلي

من المرخمين الذين عاشوا في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) هو الحاجي ابراهيم بن محمد بن قاسم الحمامي الموصلي ـ وكان يتقن تطبيق الرخام الازرق برخام ابيض ، ومن آثاره التي لم تزل باقية الى اليوم : هو صندوق من المرمر الازرق صنعه لمشهد الامام على الهادي في الموصل.[1] وهو على شكل متوازي المستطيلات ، وزين جوانبه بزخارف و كتابات مطعمة بالمرمر الابيض (شكل : ٣١).

وعلى سطح الصندوق لوحة من المرمر الازرق ، حفر في وسطها ما يشبه القنديل ، وفي اعلى القنديل زهرة جميلة ـ وكلها نافرة في الرخام.

وحول الغطاء نسب الامام علي الهادي وهو « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ضريح مولانا علي بن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام زين العابدين بن

---

(١) من المشاهد التي اقامها بدر الدين لؤلؤ لآل البيت في الموصل ، والمعروف بالموصل باسم « مشهد الامام علي الهادي » والكتابة التي على الصندوق تشير الى ان المشهد « لعلي بن الامام علي الهادي »

انظر عن علي الهادي :

١ـ منية الادباء : ١٠٥ ـ ١٠٦

٢ـ الموصل في العهد الاتابكي : ١٦٨ ـ ١٦٩

٣ـ مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل: ٢١٩ـ٢٢٠

٤ـ سومر : ٦ : ٢٠١ ـ ٢٠٢

سيدنا ومولانا الامام السبط الشهيد الحسين بن الامام المرتضا امام المتقين وســـيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين الطيبين الظاهرين »

وحفر على الصندوق.. قبر حسين بن شريف العا ... رحمه الله، تولى عمله : الحاجي ابراهيم بن محمد بن قاسم الحمامي غفر الله .

ابن توما

ابو الفتح بن ابو البركات المعروف بابن توما

من الفنانين الذين تفوقوا في الزخارف الجبسية ، ومن آثاره الباقية صورة لمار بهنام نافرة في جدار الكنيسة الشرقية من ديره . (١)

والصورة تمثل مار بهنام ممتطياً جواداً ، وقد طعن ابليس وجنده تحت سنابلك الحصان ، وله جناحان وذنب ينتهي برأس ثعبان فاغراً فاه يحاول لدغ عقب الحصان .

يحف به افريز جميل غني بزخارفه وكتابة سطرنجيلية وعربية هـي :

« باسم الله الحي المحيي هذا ماتطوع بعمله وصنعه العبد الخاطيءالراجي رحمة الله ابو الفتح بن ابو البركات المعروف بابن توما رحمه الله ورحم من ترحم عليه وعلى اخيه سعد في ايام الرهبان . »

يعلو رأسه مايشبه التاج في وسطه تصويرة لمار بهنام يحمله ملاكان يرتفعان به الى الاعلى وفي اعلاه كتابة عربية هي : عمل الشماس هرمز بن القسس رحمه الله .

فهل ان الشماس هرمز صنع هذا الجزء ، ام ان الصورة صنعت بامره ؟

---

(١) طول الصورة ٣ر٧٥ وعرضها ٢ر٣٠م ، وبروزها في الجدار ٢٥سم وهى مرتفعة عن مستوى ارض الكنيسة ٢ر٤٠ م

انظر عنها اللؤلؤ النضيد : ١٥٨ ـ ١٥٩

يقابل هذه الصورة في الجدار صورة لاخته سارة ولم نقف علـى اسم الفنان الذي قام بعملها ، فلعلـه نفس الفنان (انظر اللؤلؤ النضيد ١٩٥ ، ١٦٠)



شكل ٣٣ صوره مار بهنام في دير الجب (دير الخضر والبساطلية)



شكل ٣٤ صورة سارة اخت مار بهنام

ابو سالم

من النقارين الذين تفوقوا في الحفر والنقش ، ومن آثاره التي لم تزل باقية ، تنطق بما كان عليه من دقة العمل هو باب « باب قدس الاقداس » في دير الجب ـ دير مار بهنام ، ويعرف ايضا بدير الخضر وشاركه في عمل هذا نقار آخر يسمى « ابراهيم »

والباب من الرخام الازرق الغامق ، يزينه افاريز تحف به من جانبيه وفي اعلى الباب . على جانبيه صورتان نافرتان ، تمثل الشمالية منهما « مار بهنام » ممتطياً صهوة جواده ، وبيده رمح قد طعن بـه ابليس وجندله تحت سنابك الحصان ، ويقابلها صورة سنت جورج « مار جرجس » على حصانه يطعن التنين

مكتوب في العضادة الشمالية منه بالسطرنجيلية ماتعريبه :

« صنع هذا الباب ابو سالم وابراهيم بهمة رفاقه الرهبان ليصفح الله عن كل من اشترك قولا وعملا »

والباب غني جداً بالزخارف والكتابات السطرنجيلية ..

---

(١) دير الجب ـ كما تسميه المصادر العربية ، ويسمى دير مار بهنام لانه بني على اسمه ، وفيه قبره ، ويسمى دير الخضر ، انظر عنه (معجم البلدان : ٤ : ١٣٠)

وقد الف الخوري افرام عبدال كتاباً جامعاً في اخباره وآثاره وهو اللؤلؤ النضيد في اخبار مار بهنام الشهيد كما الف دليلا مفيداً في آثاره ونشره في اللغات الثلاث العربية ، والانكليزية والالمانية .

اوسطاثاوس موسى

هو موسى بن متي لشي ، ولد في الموصل نحو سنة ١٧٤٠ م ، وقرأ في بيعة مار توما ثم احترف مهنة الرسم على الرخام والصباغة (١) وفي ١٤ آذار سنة ١٧٧١م البسه البطريرك جرجيس الرابع الاسكيم الرهباني في دير الزعفران ، وفي ٩ / منه رسم كاهناً وفي سنة ١٧٩٣ م رسمه البطريرك آنف الذكر مطراناً للقلاية . وفي سنة ١٧٩٣ قلده ابريشية دير مار متى .

(١) دفقات الطيب : ١٢٣ ـ ١٢٤

حاجي خضر بن بندار التبريزي

اصله من تبريز ـ سكن اجداده الموصل ، وتعلم فيها حرفة محلية هي النقش على الرخام ، وبرز فيها ، ومن آثاره التي وقفنا عليها ، والتي لم تزل باقية الى اليوم :

محراب في مسجد الصوفية(١) في محلة «شهرسوق»(٢) والمحراب من المرمر الغامق وعليه زخارف نباتية وكتابات نافرة فيه .

١ ـ في صدر المحراب قطعة من الرخام مكتوب فيها « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » تطوع بعمله لوجه الله تعالى حاجي خضر بن بندار التبريزي تقبل الله منه واثابه .

---

(١) في الموصل سبعة مساجد قديمة تسمى مساجد الصوفية ، وهذا احدها ويسمى ايضاً مسجد ملا عبدالحميد يقابل جامع عمر الاسود (مجموع الكتابات : ٩٤ ـ ٩٥)

(٢) شهرسوق « جهار سوك » لفظ فارسي معناه المربعة ، وهي المحل الذي اذا التقت به اربع طرق (الخزانة الشرقية : ٧٨ والموصل في العهد الاتابكي :١١٢ ») ولم تزل هذه المحلة تعرف بمحلة شهرسوق .

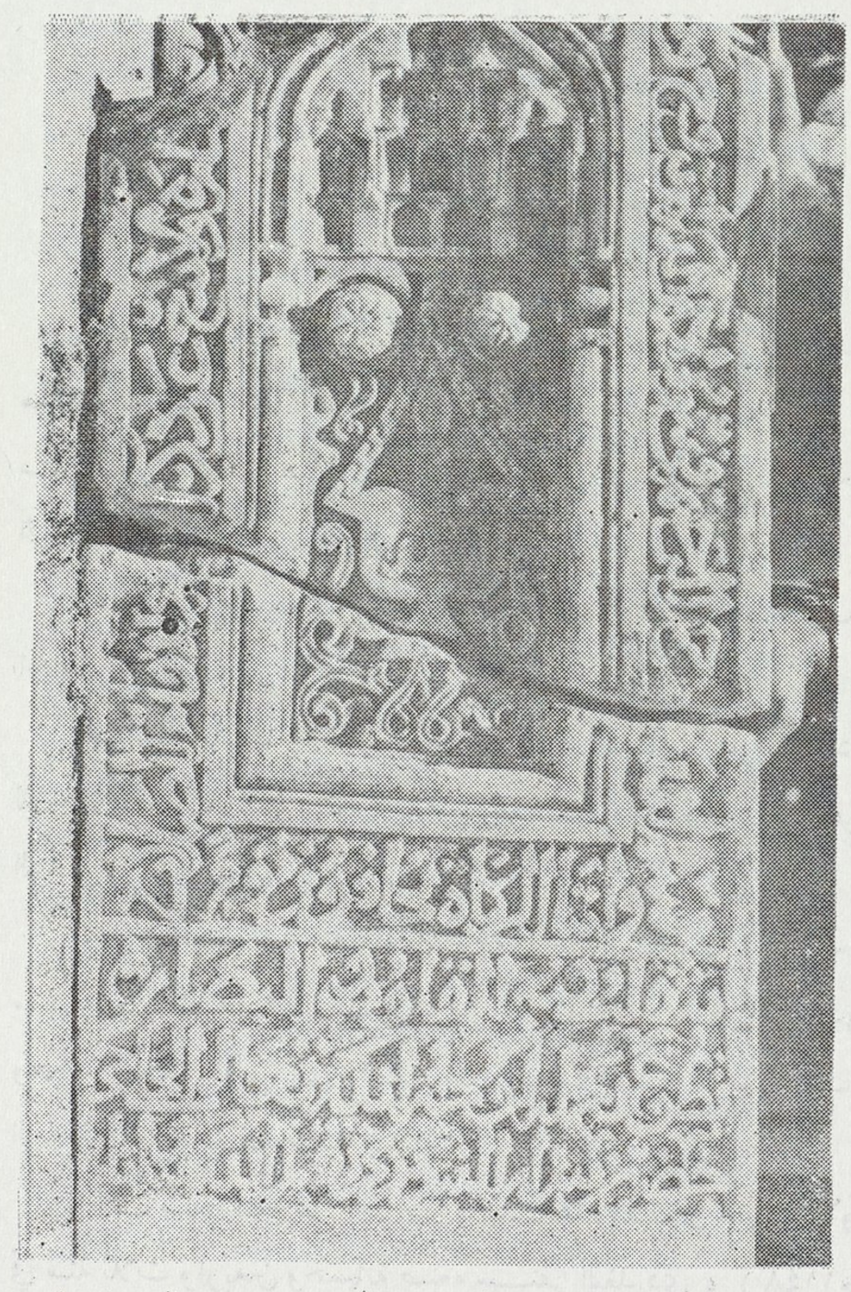
وعلى يمين هذه القطعة قطعة اخرى من الرخام مكتوب عليها :

« بسم الله الرحمن الرحيم : انما يعمـــر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » تمت عمارة هذا المسجد المبارك في مستهل شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة » (٣) (١١٤٧ م)

كان المسجد متداعياً ، فأعيدت عمارته ، ونقلنا المحراب المذكور الى متحف الموصل ، (انظر شكل : ٣٥)

---

(٣) وفي القرن العاشر للهجرة جددت عمارة المسجد وكتب في لوح على يسار المحراب « لما كان بتاريخ اوائل شهر جماد الآخر سنة ست وثمانين وتسعمائة جـــدد هذا المسجد المبارك الحاجى عبدالله بن عبدالكريم رضي الله عنهما وعن جميع المسلمين » مجموع الكتابات : ٩٥)



شكل (٣٥) محراب مسجد الملا عبد الحميد – مسجد الصوفية –

سنقر البغدادي

اصله من بغداد - كما نستدل من شهرته - ولا ندري هل ان اجداده سكنوا الموصل ، ام انه اول من سكن بها . ومهما يكن من امر فان سنقر اتقن صناعة موصلية - لم تكن معروفة ببغداد - وهي : نحت الرخام ونقشه وحفره ، وتفوق في عمله هذا .

ومن آثاره الجميلة التي تشهد ببراعته وتفننه وابداعه هو محراب في الجامع النوري .

وهذا المحراب من انفس المحاريب التي وصلتنا من القرن السادس للهجرة وهو قطعة فنية رائعة ؛ يتجلى فيها مدى ماوصلت اليه زخرفة الرخام في ام الربيعين .

زخارف المحراب هندسية نافرة ومتشابكة مع بعضها . وقد حفر سنقر ماحول الزخارف ، وتفنن فجعل بعضها اكثر عمقاً من التي تليها. وهكذا يستمر الحفر الى عمق ست سنتمترات ، فتؤلف هذه الزخارف المتعاقبة قطعة فنية جميلة .

وكتب سنقر اسمه على المحراب « عملت هذه القبلة في جمادي الاول في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة صنعه سنقر البغدادي » (١١٤٨م) وقد اصاب العطب لفظ « سنقر » فشوه الكتابة ، فقرأه بعضهم ،سيف وقرأها آخرون مصطفى ... الخ .

وتاريخ المحراب سنة ٥٤٣هـ لا يتفق مع تاريخ عمـارة الجامع النوري ٥٦٦ ـ ٥٦٨هـ = (١١٧٠ ـ ١١٧٢م) والمحـراب منقـول من الجامع الاموي .

كان الاتابكيون قد جددوا عمارة الجامع الاموي سنة ٥٤٣هـ وصنع له سنقر البغدادي هذا المحراب ، وبعد تهدم الجامع ، امر الشيخ محمد النوري القادري بنقله الى الجامع النوري ـ وذلك في القرن الثالث عشر للهجرة ـ وصار يعرف بمحراب الجامع النوري(٢) .

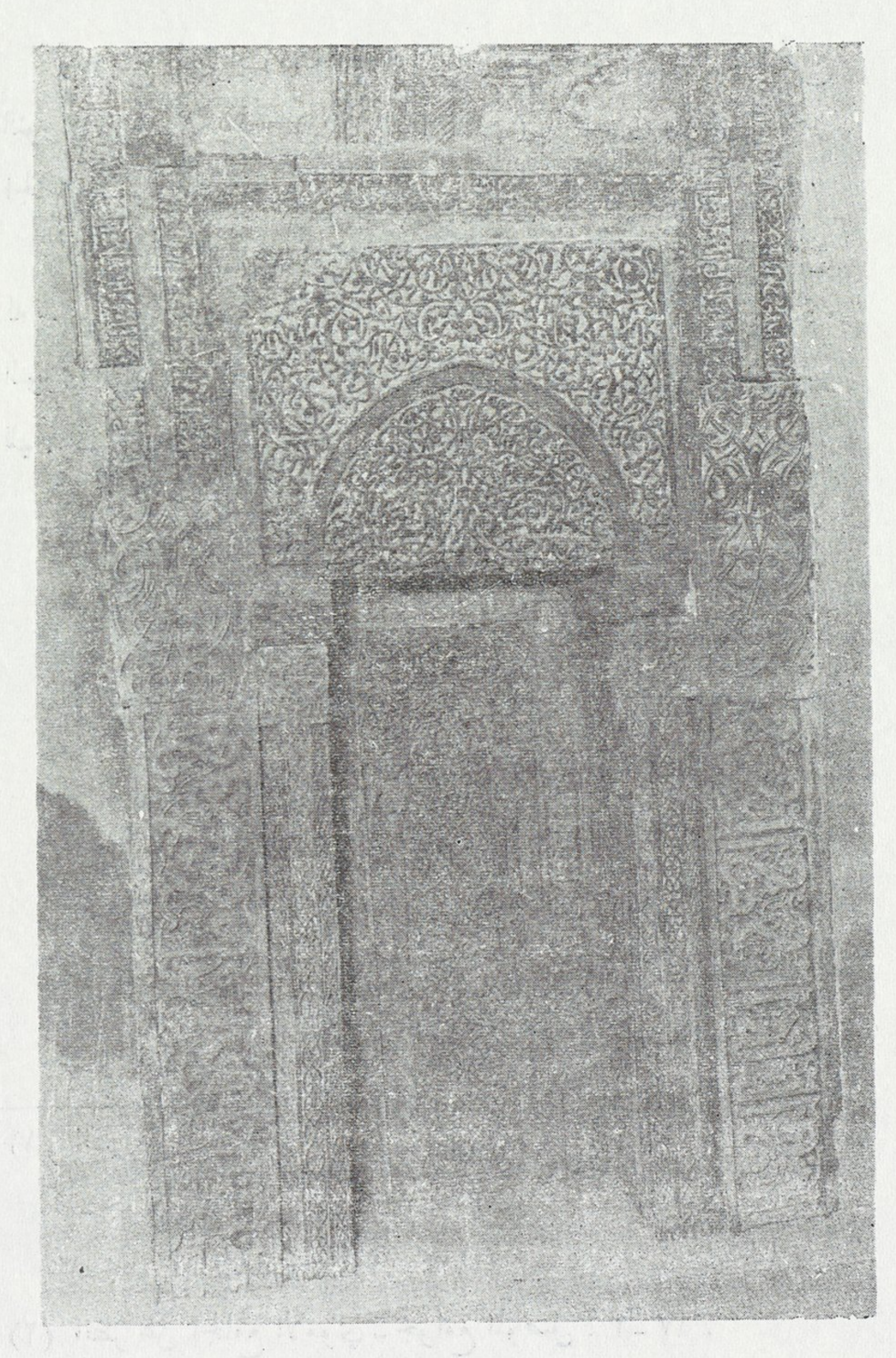
---

(١) انظر عن المحراب المذكور :

١ـ جوامع الموصل : ١٤ ، ٣١ ، ٣٢ .

٣ـ مجموع الكتابات : ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٢) انظر عن الجامع الاموي ـ جوامع الموصل : ٣ ـ ١٧ .



شكل (٣٦) محراب الجامع النوري

عبد الرحمن بن ابي حمزة الموصلي

من النقارين الذين تفوقوا في النحت . وزخرفة الرخام ، والكتابة عليه - في القرن السادس للهجرة = (الثاني عشر للميلاد) .

ومن آثاره حجر من الكرانيت الاسود مساحته (٣٣ × ١٥ سم) كان على يمين الداخل الى حضرة الامام ابراهيم ، نقلته مديرية الآثار العامة الى بغداد ، وحفظته في القصر العباسي .

وان عبد الرحمن نحت على هـذا الحجر البيت الحـرام والكعبة المعظمة ، وكتب فوقه « ومن دخله كان آمناً » .

وكتب فوق هذا « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبـاركا وهدى للعالمين مقام ابراهيم » . (انظر التصوير في اول الكتاب)

وكتب تحت الشكل[1] «هذا المسجد عمره ابراهيم الجراحي ،وهذه

---

(١) الامير الشيخ ابراهيم المهراني صاحب قلعة الجراحية ، كان معاصراً للشيخ عدي بن مسافر الهكاري الاموي صاحب الطريقة العدوية ،واخذ عنه الطريقة العدوية ، وكان يحضر عنده السماعات .

وهو الذي عمر المسجد والى جانبه تربة له ولزوجته حسنة خاتون بنت القرابلي وذلك سنة ٤٩٨هـ = (١٢٠٤م) - ودفن فيها بعد موته -

التربة المجاورة له تربه حسنة خاتون بنت القرابلي ، رحمة الله عليها وعلى ابراهيم الجراحي .. عمل عبد الرحمن بن ابي حمزة » .

وصار يعرف بمسجد الشيخ ابراهيم الجراحي .

وان بدر الدين لؤلؤ - صاحب الموصل - اتخذ فيه مشهداً للامام ابراهيم بن جعفر الصادق ، وصار يعرف بعد هذا بمسجد الامام ابراهيم .

انظر عن مسجد الشيخ ابراهيم :

١- الموصل في العهد الاتابكي : ١٥٩ ، ١٦٠ .

٢- مجموع الكتابات : ٧٠ - ٧٢ .

٣- منية الادباء : ١٠٤ .

عبد الرحيم ابن احمد

احد البنائين الماهرين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة ، وممن آثاره الباقية الى اليوم القبة التي فوق مرقد الامام الباهر (١) التي بناها سنة ٦٩٩ هـ = (١٢٩٩ م)(انظر ص: ٣١)

والقبة ضاربة في الارتفاع ، وهى على شكل نصف كرة . مبنية بالحجر والجص ، ومزين داخلها بكتابات ، وزخارف هندسية ، داخل وحدات مربعة الشكل ، متقابلة مع بعضها ومتناظرة ،وكلها من الجبس .

---

(١) من البنايات التي شيدها الاتابكيون ـ ولعلها كانت مدرسة ـ ثم اتخذ فيها بدر الدين لؤلؤ مشهداً للامام محمد الباهر ، ثم جدد المشهد سنة ٦٩٩ هـ ـ . وفي القرن الثاني عشر للهجرة اتخذ فيه السيد بكتتش تكية له ثم اتخذه جامعاً يجمع به ، وصار يعرف بجامع الامام الباهر .

انظر عنه :

١ـ جوامع الموصل : (١٨٧ـ ١٩٦)

٢ـ منية الادباء : (١٠٧ ـ١٠٨)

٣ـ سومر : (٥ : ٦١ ـ ٦٢)

٤ـ مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل (١٤٦ـ١٤٧)(١٩٤ـ١٩٥)

وهذه الوحدات الزخرفية قد اصاب العطب اكثرها . فسقط منها ما كان فيها من كتابات وزخارف ، ولم يبق منها الا معالم بعضها .

واما الكتابات فقد سلم منها بعض الوحدات فوق جوانب القبة :

١ـ مكتوب فوق الركن الايمن من القبة :

« كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالاسحار هم يستغفرون »

٢ـ يقابلها على الجدار المقابل لباب المرقد :

« بني هذا المقام فى شهور سنة تسعة وتسعين وستمائة » (كذا)

٣ـ ومكتوب على الجدار نفسه قبالة باب المرقد ايضاً :

« هذا العمل صنعه عبد الرحيم بن احمد ...دل السمر... »

فيتضح لنا ان عبد الرحيم هو الذي بنى القبة وزخرفها من الداخل.

الاستاذ علي بن الطبيب

من المرخمين الذين نبغوا في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) ، وكانوا ينتسبون اليه في الاعمال التي يعملونها باشرافه .

وممن اخذ عنه ابنه « محمد » فكان يكتب على مايقوم به من « عمل محمد بن الاستاذ علي بن الطبيب » .

ومما يؤسف لنا اننا لم نقف على اثر له - بينما نجد اسمه مكتوباً فوق محرابين في جامع النبي يونس ، قام بعملهما ابنه «الاستاذ محمد بن الاستاذ علي بن الطبيب (١) . شكل : ٩

١- انظر عنه :

(١) جوامع الموصل : ٩٩ .

(٢) مجموع الكتابات : ١٩٨ .

عمر بن محمد الملاء

هو معين الدولة عمر بن محمد الملاء : كان زاهداً منقطعاً الى الله تعالى. عالماً باحكام القرآن الكريم ، والاحاديث الشريفة ، ينقاد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم ، يزورونه في زاويته ويأخذون عنه .

وكان نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي احد مريديه (١) ، واذا جاء الى الموصل ، فلا يأكل الامن طعامه ، وهو الذي اشار عليه ببناء الجامع النوري في الموصل .

وكان يحتفل بولادة الرسول - عليه الصلاة والسلام - احتفالا كبيراً ، يحضره الناس على اختلاف طبقاتهم

وسبب تسميته بالملاء(٢) : انه كان يملأ تنانير الجص باجرة يعيش بها ، وهو الذي اشرف على بناء الجامع النورى (٣)، وتولى بنفسه عمل الجص الذي بنى به الجامع - فهو من الجصاصين الذين كانوا في القرن السادس للهجرة .

---

(١) انظر عنة (ص ٨٣ : من هذا الكتاب)

(٢) انظر عن عمر الملاء : جوامع الموصل : ٤٩)

(٣) هو ثاني جامع بناه المسلمون في الموصل وقد بسطنا القول بشأنه في كتابنا « جوامع الموصل » (١٧ - ٥٥)

محمد بن سمية الحلاني

لعله منسوب الى صناعة نحت الحلان (١) ـ وهو نوع من المرمر الاسمر اللون ، يمتاز بمتانته ومقاومته للعوارض الطبيعية • يتخذ منه اهل الموصل ، اقواس الاروقة الكبيرة ، ويبلطون فناء الدار به .

وقد كتب اسمه في محراب المصلي في جامع النبي يونس . وهو المحراب الذي بناه جلال الدين ابراهيم الختنى عندما جدد عمارة جامع النبي يونس.

والذي نراه ان محمد بن سميه اما انه شارك في عمل المحراب تحت اشراف استاذه محمد بن استاذ علي بن الطبيب ، او انه اعاد بناء المحراب بعد هذا ، فكتب اسمه بعد اسم الاستاذ . (شكل : ٩)

ومهما يكن من امر ، فأنه من النقارين المتفوقين في الموصل ـ في القرن الثامن للهجرة ـ (٢)

---

(١) ولربما كان من اهل قرية بيرحلان ، فنسب اليها ، وتقع في ناحية بعشيقه على يمن الطريق المؤدية من مفرق بعشيقه الى عقرة .

(٢) انظر بشأنه :

١ـ جوامع الموصل : ٩٩

٢ـ مجموع الكتابات : ١٩٨

محمد بن علي بن الطبيب

من النقارين الذين تفننوا في النحت والنقش والكتابة على الرخام ، وصلنا من آثاره محرابان جميلان في جامع النبي يونس ، عملهما سنة ٧٦٧هـ = (١٣٦٥م) عنـدما جدد جلال الدين ابراهيم الختنى عمارة هذا الجامع ، وهما :

١ـ محراب الحضرة :

من المرمر الازرق القاتم ، يقع في الزاوية القبلية من الحضرة يحف به اطار من المرمر مكتوب عليه البسملة و « انما يعمر مساجد الله (الى) من المهتدين » صدق الله العظيم .

ونحت على جانبي المحراب اسطوانتين ، في اعلى كل منهما زخارف تشبه القيثارة ، قلد بهذا الاساطين التي كانت في مصلى الجامع النورى ، وفي وسط المحراب زخارف هندسية نافرة متشابكة ، ومكتـوب في وسط المحـراب : « عمـل محمد بن الاسـتاذ علي بن الطبيب غفرا الله له ولوالديه وجميع المسلمين » (شكل : ٩)

٢ـ محراب في المصلى الذي اضافه جلال الدين ابراهيم الختني الى الجامع . وهو يشبه محراب الحضرة ، الا ان زخارفه اكثر دقة وجمالا .

يحف به اطار مكتوب فيه « امر بتجديد عمارة هذا المشهد المبـارك

العبد الفقير الى الله تعالى المولى المخدوم ملك الامراء والوزراء جلال الدين ابراهيم الختني عن نصره »

ومكتوب في القسم الاسفل من المحراب « صناعة ابي محمد بن علي بن بن الطبيب رحمه الله تعالى ، محمد بن سميه الحلاني »

والذي نراه ان لفظة « ابي » زائدة ، فلعله كسر المحراب ، وقام بترميمه او بتجديده . محمد بن سميه الحلاني » فكتب اسم صانعه الاول مغلوطاً ثم كتب اسمه بعده (١)

انظر عن جامع النبي يونس :

١ـ جوامع الموصل : ٧٣ ـ ١٠٧

٢ مجموع الكتابات : ١٦١ ـ ١٦٥ ، ١٩٨ ـ ٢٠٠

استاذ مسعود بن يوسف الغسال

من المرخمين الذين عاشوا في اواخر القرن السابع للهجرة ، ومن آثاره قبر مار بهنام في دير الجب .

والقبر من المرمر ، يعلوه مايشبه المحراب ، قلد بهذا المحاريب الرخامية التي في الموصل .

يحف بالضريح كتابات عربية وسريانية وكتب على جانب الضريح « عمل استاذ مسعود بن يوسف الغسال رحم الله من ترحم عليه (١)

(شكل : ٣٧)

---

(١) اللؤلؤ النضيد : ١٧٥

مسعود بن يعقوب بن مبارك البرطلي

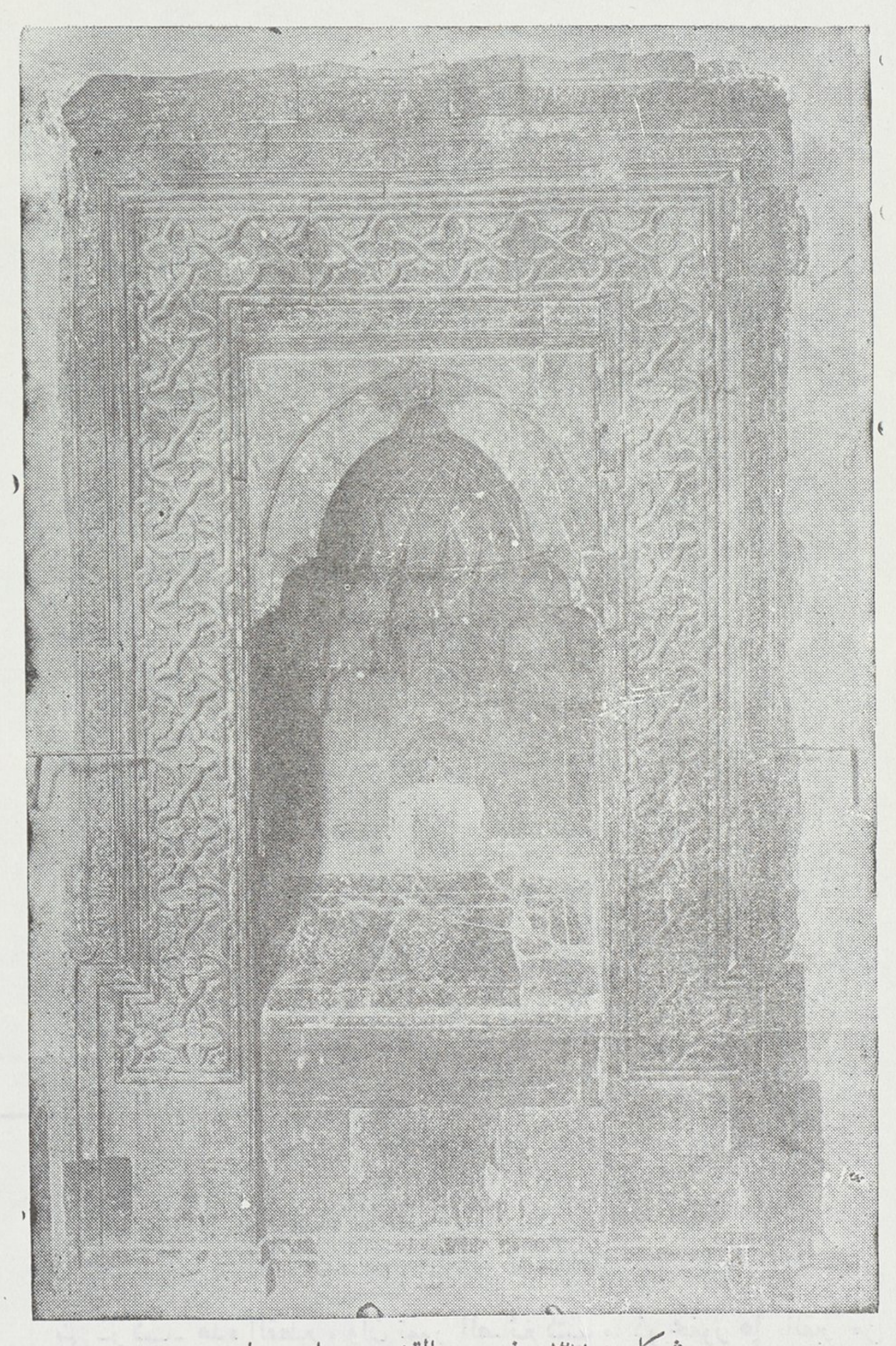
وهو من البنائين الذين عاشو في القرن الثالث عشر للميلاد ومن آثاره الباقية قبر مار بهنام الذي يقع ظاهر الدير في غرفة ينزل اليها بعدة دركات وفي الجهة الغربية منهـا قبر مار بهنام ، وقـد بنى في الجدار على شكل محراب ، يحف به افريز من الرخام مزين بزخارف هندسية خشنة ،

داخل هذا ما يشبه المحراب ، في صدره مقرنصات من قطع رخام صغيرة متتاليـه الى حنية المحراب ـ وهو يشبه بعض المحاريب التي في جوامع الموصل . (شكل : ٣٧)

مكتوب في اعلى القبر «هذاما تطوع بعمله العبد الخاطي مسعود بن يعقوب بن مبارك نارك رحم الله من ترحم عليه سـنة ١٣٠٠ م وكتبه تمور الصائغ. يحف بالضريح كتابة سطرنجيله ترجمتهـا « ركبت هذه الحجارة المنحوتة في ضريح القديس مار بهنام بهمة الربان مسعود بن يعقوب بن مبارك نارك البرطلي لكي يصلي عليه وعلى والديه كل مـن في الدير ، تم ذلك في منسلخ كانون الثاني ١١٦١ يونانية ١٣٠٠ م ولله المجد آمين »

ومكتوب على جانبي قبة الضريح « عمل استاذ مسعود بن يوسف الغسال رحم الله من ترحم عليه »

فيظهر لنا ان الاستاذ مسعود شارك في نحت القطع وزخرفتها ، وان البرطلي بنى ـ ركب ـ هذه القطع ، وان تمور الصائغ كتب ما ذو محفور على القبر من الكتابات .



شكل : ٣٧ ضريح القديس مار بهنام

النقاش الموصلي

٢٦٦ ـ ٣١٥ هـ = ٨٧٩ ـ ٩٢٧ م

ابو بكر محمد بن الحسن الانصاري الموصلي النقاش ، نسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها .

كان ابو بكر في مبدأ امره يتعاطى هذه الصناعة ، فعرف بها . ثم عكف على دراسة العلوم فكان احد القراء والمحدثين ، يرحل اليه ويؤخذ عنه . وله عدة كتب في القراءات والتفسير والحديث[1]

وله التفسير الكبير المعروف « بشفاء الصدور » وقد اشار اليه الصفدي فقال :

ياحسن نقاش كتمت صبابتي ... في حبه ، لكن وجدي فاشي

ان كان عارضه يفسر لوعتي : ... لاتنكروا التفسير للنقاش

---

(١) انظر : نشأته

١ـ تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي (٢ : ٢٠١ ـ ٢٠٥)

٢ـ الفهرست لابن النديم (ص :٥)

٣ـ وفيات الاعيان : (١ : ٤٩)

٤ـ المنتظم ـ لابن الجوزي (٧ : ١٤ ـ ١٥)

٥ـ معجم الادباء لياقوت (١٨ : ١٤٦ ـ ١٤٩)

٦ـ طبقات القراء (٢ : ١١٩ ـ ١٢١)

يوسف بطو

من البنائين الذين اشتهروا في القرن التاسع عشر للميلاد ، وكان نقاراً ماهراً ، يضع تصميم مايريد بناءه ، ويتولى بنفسه نقر الرخام الذي يحتاجه البناء ، ثم يبنيه بنفسه ، وان البنايات التي انشأها كانت جميلة متقنة ، تدل على مهارة ودقة في العمل .

ومن آثاره التي ادركناها :

١ـ القناطر الحجرية التي كانت تتمم الجسر القديم وتربطه بالقناطر الحجرية التي في الجانب الشرقي من المدينة(١) فهو الذي نقر احجار الاقواس التي بنيت ، كما تولى بنفسه بناءها ، وبقيت القناطر الى سنة ١٩٣٧ حيث بيعت وهدمت ، وخسرت المدينة اثراً جميلا كان يزين شاطيء النهر .

٢ـ منارة جامع النبي يونس : وهي من حجر الحلان ، انشأها

---

(١) كان في الجانب الشرقي من دجلة قناطر مبنية اقواسها من حجر الحلان ومسقفة بالآجر ، عددها ٣٣ قنطرة ثم انشيء قناطر اخرى اقل ارتفاعاً منها تربط هذه القناطر بالجسر القديم وهي التي قام بانشائها يوسف بطو .

(انظر سومر: ١٢ : ١١٥ ـ ١١٩) .

عبد الله باش عالم العمري سنة ١٢٧١هـ كما هو مكتوب عليها(٢) انظر (شكل ١٥) .

---

(٢) مكتوب على الوجه الغربي من قاعدة المنارة .

لله مأذنة زهت في حسنها

تختال في حلل الكمال وتكتسي

فاقف على اقرانها اذا اشرقت

انوارها ، فجلت ظلام الحندس

الله اكبر قد تعالى شأنها

وسمت الى اوج الجواري الكنس

اعلت شعار الشرع لما اعلنت

باذانها ، وكست باحسن مليس

قد شادها العمرى عبدالله كي

يحضى باخراه باجر مؤنس

انوار ذي النون النبي تحفها

ارخ لها: تزهو منارة يونس(٣)

كمل تعمير هذه المنارة في سنة ١٣٤١هـ (جوامع الموصل : ١٠٢).

(٣) عبد الله العمرى هو بن محمد جلبي العمري (١٢٠٨ - ١٢٩٧هـ) درس في مدارس الموصل وتضلع بعدة علوم ، وانعم عليه السلطان العثماني لقب « باش عالم » اي رئيس العلماء ودرس بعدة مدارس وتولى الافتاء في الموصل وله ديوان شعر)مجموع الكتابات:٥١) .

يوسف فندقلي

وهو من البنائين الذين اشتهروا في القرن الرابع عشر للهجرة،ومن آثاره منارة جامع النبي شيت ، وهي من حجر الحلان ، وتمتاز هذه المنارة بتناسقها وجمال هندستها (شكل ص : ٣٢) .

وضع الحجر الاساسي لبنائها في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠هـ (١ آذار سنة ١٩١٢م) واشرف على بنائها سعيد افندي بن قاسم اغا السعرتي المتولي على الجامع ، وارخ بناءها مجيد افندي المتولي :(١)

سعى هذا السعيد بفعل خير — وفعل الخير عند الله يشكر

بهمته بدت تزهو جمالا — منارة جامع للحسن ازهر

وقد شمخت برفعتها فارخ : — تعالت بالسما والله اكبر

سنة ١٣٣٠

---

(١) جوامع الموصل : ٢١٨ .

الزخارف الخشبية

في الموصل آثار من الخشب ،تدل على مدى تقدم هذه الصناعة فيها، وهي من آثار القرون الخامس والسادس والسابع للهجرة .

والذي وصلنا ـ على قلة عدده (١) يدل على مهارة الصانع ، وتفوقه في صنعته .

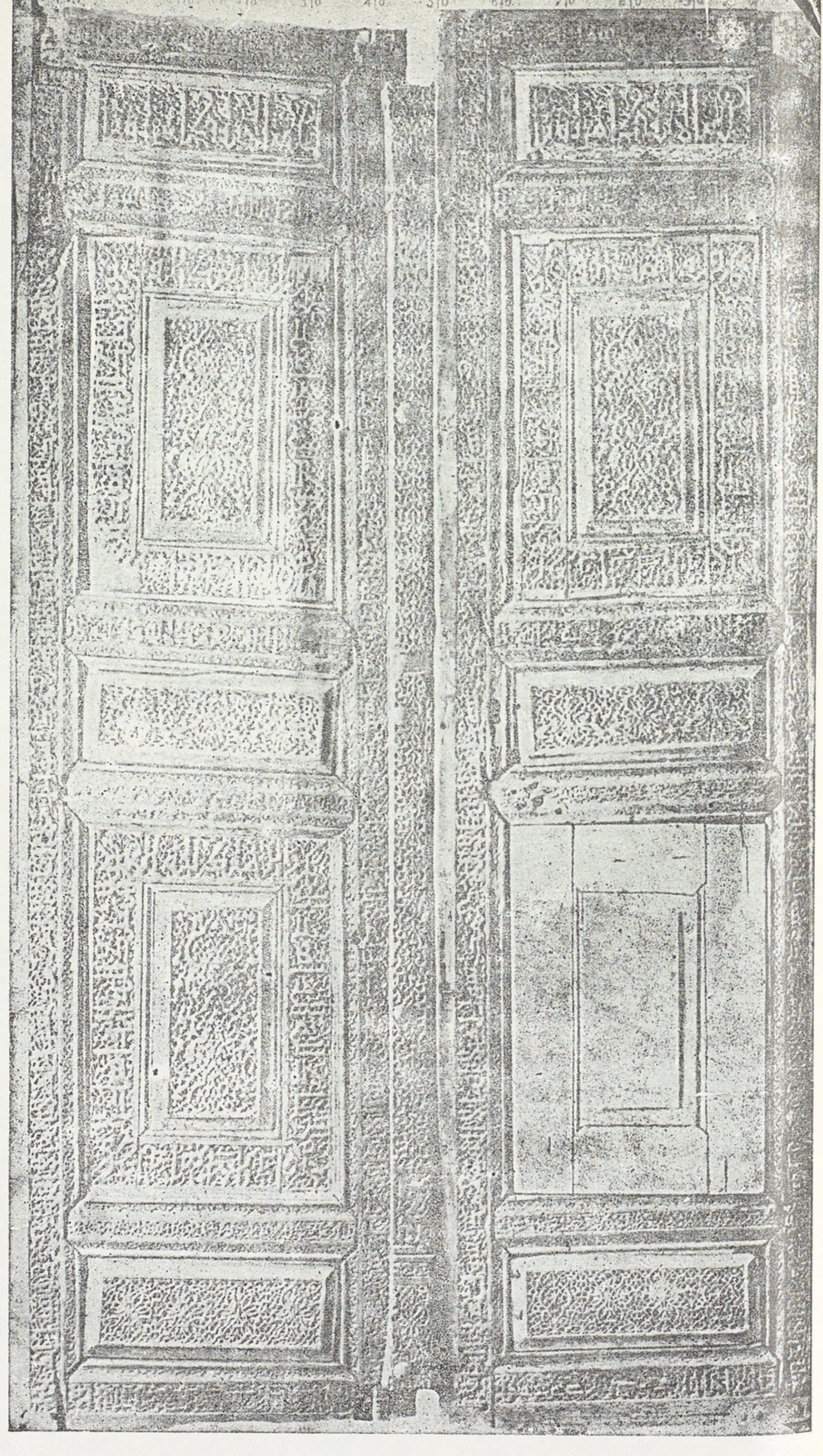
والذي نراه ان سبب قلة الآثار الخشبية في الموصل ، هو تفاوت درجة الحرارة في فصول السنة،فان مناخ الموصل قارص شديد الحرارة في الصيف، كثير البرودة في الشتاء (٢) وهذا الاختلاف يؤدي الى تفكك الخشب وتلفه وعلى هذا فان المواصلة اتخذوا المنابر والمحاريب من المرمر (٣) ،لانه اكثر مقاومة من الخشب ، بينما نجد الاثار الخشبية في القاهرة ـ مثلا ـ كثيرة ومتنوعة ، واكثرها في حالة مرضية ، ومنها : محاريب ومنابر ،

---

(١) اهم الأثار الخشبية التي وصلتنا والتي هي فى مدينة الموصل : باب حضرة النبي جرجيس، باب حضرة الامام ابراهيم، باب حضرة الامام الباهر ، صناديق مشاهد: يحي بن القاسم ، والامام عون الدين ،وزيد بن علي.

(٢) قد تصل درجة الحرارة صيفاً الى ٥٠ درجة وتنخفض الحرارة شتاء الى ما دون الصفر ،وهبطت في بعض السنيين الى ـ١٧ درجة تحت الصفر بحيث جمدت دجلة ،وصار الناس يعبرون عليها . وذلك في ٢٠ / كانون الاول ١٩٠٥ واستمر الى ١٠ كانون الثاني / ١٩٠٦

(٣) ما عدا منبر واحد كان في جامع العمادية مصنوع من الخشب في القرن السابع للهجرة . ذلك لان العمادية فى منطقة جبلية ، تكون معتدلة المناخ في الصيف ، باردة في الشتاء ،



شكل : ٣٨ باب الحضرة في جامع النبي جرجيس

وصناديق للاضرحةوكراسي ومناضد وغيرها ، ذلك لان مناخهامعتدل بصورة عامة ، ولا نجد تفاوتاً في درجة حرارة الفصول .

وتفاوت درجة الحرارة في الموصل ، حمل الصناع ان يتخذوا المنابر والمحاريب من المرمر ، حتى انهم اتخذوا بعض صناديق الاضرحة منه مثل صندوق ضريح النبي جرجيس (١) ، وعلي الهادي (٢) والشيخ الخلال (٣) ،وغيرها .

والآثار التي وصلتنا تدل على تفوق الصانع الموصلي في صناعة التخريم وزخرفة الخشب ، بزخارف هندسية ونباتية ، داخل وحدات دقيقة النقش ، وقد يزين فوق هذا بكتابات مختلفة الخطوط والاشكال ، فتكون فوق ارضية مخرمة تخريما دقيقاً ، وتكون الكتابات نافرة في

---

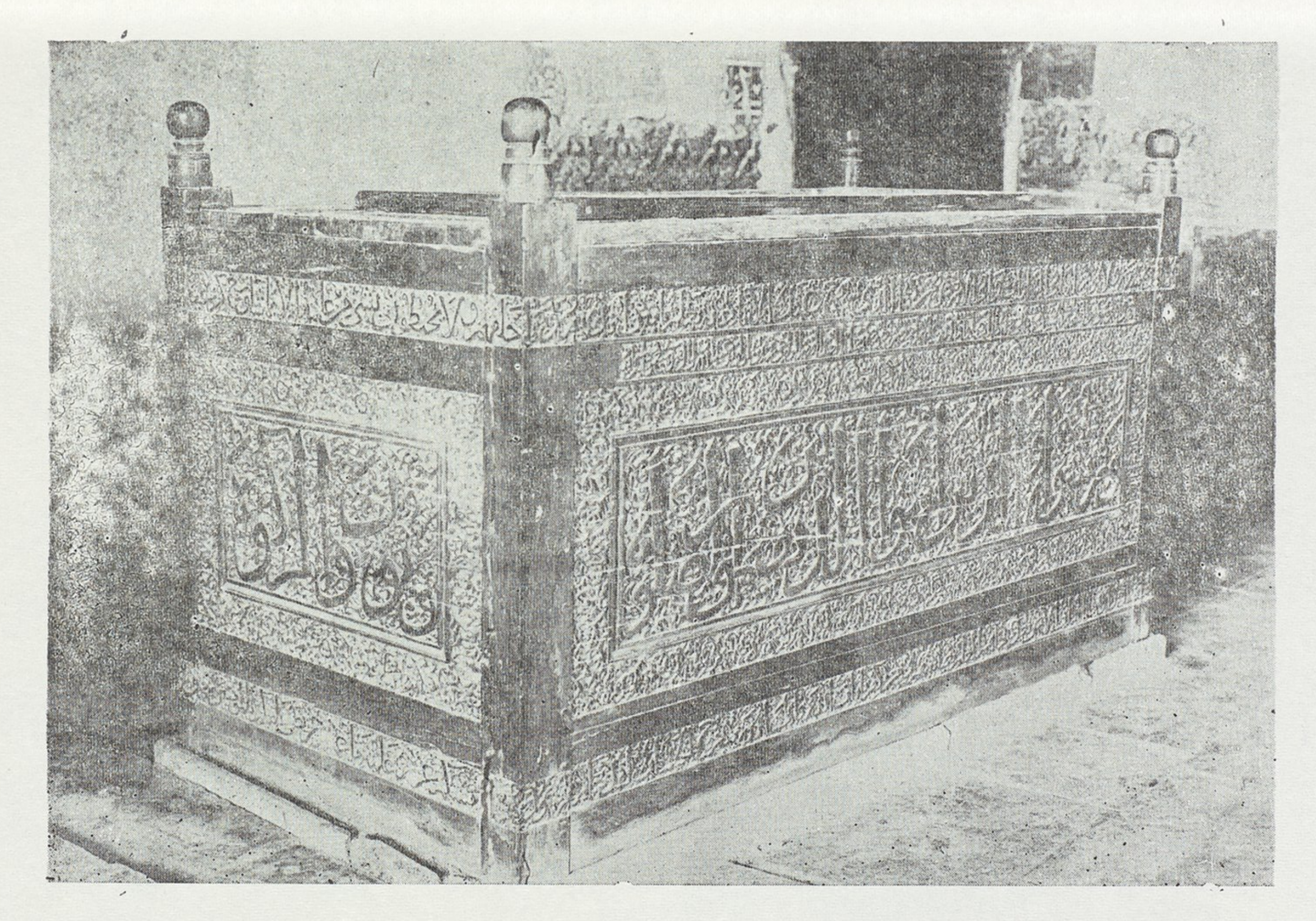
(١) انظر عن النبي جرجيس (جوامع الموصل : ١٠٧ - ١٢٨ ، منهل الاولياء : ٢٣ - ٣٢ ، منية الادباء : ٩٤ - ٩٦ . مجموع الكتابات : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) على الهادي : تقدم الكلام عنه في (ص : ١٥٤) ١٨١ - ١٨٢

(٣) هو الشيخ محمد بن حسن بن عشاير الخلال المتوفى سنة ٦٣٦ هـ ومن ذرية سيدنا ابي بكر الصديق ، وجاء عنه في ترجمة الاولياء وله ذرية صديقيون يتولون نظارته .

يقع مسجد الخلال في سوق النجارين ، وقبره في غرفة تقع على يسار الداخل الى المسجد . جددت عمارة المسجد في فترات متباينة .

(منية الادباء : ١١٨ ، منهل الاولياء : ١١٤ .مجموع الكتابات : ٦٧ - ٥٠ ، الموصل في العهد الاتابكي : ١٦٢)

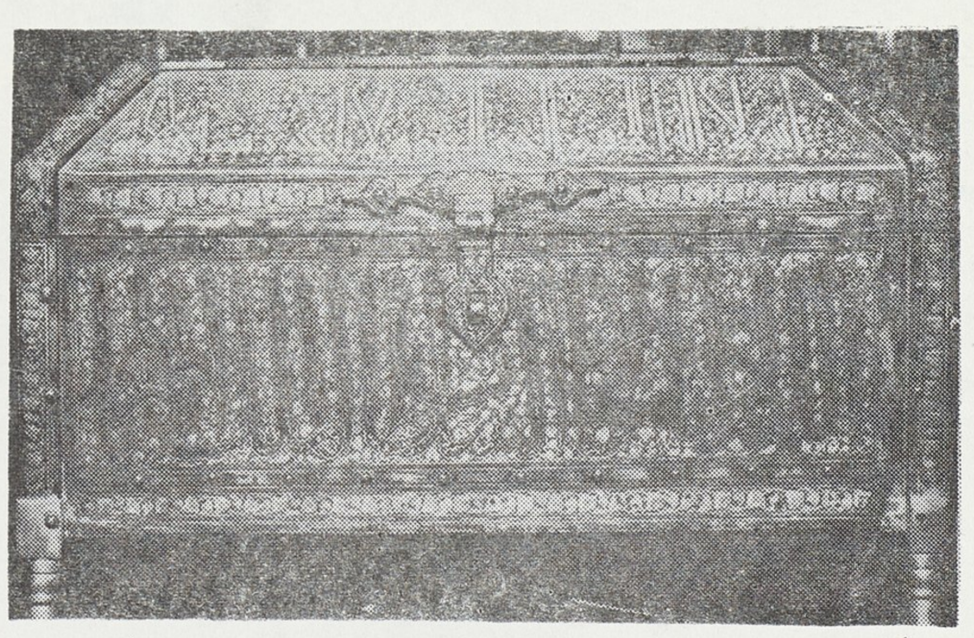


شكل : ٤١ صندوق ضريح الامام يحي بن القاسم

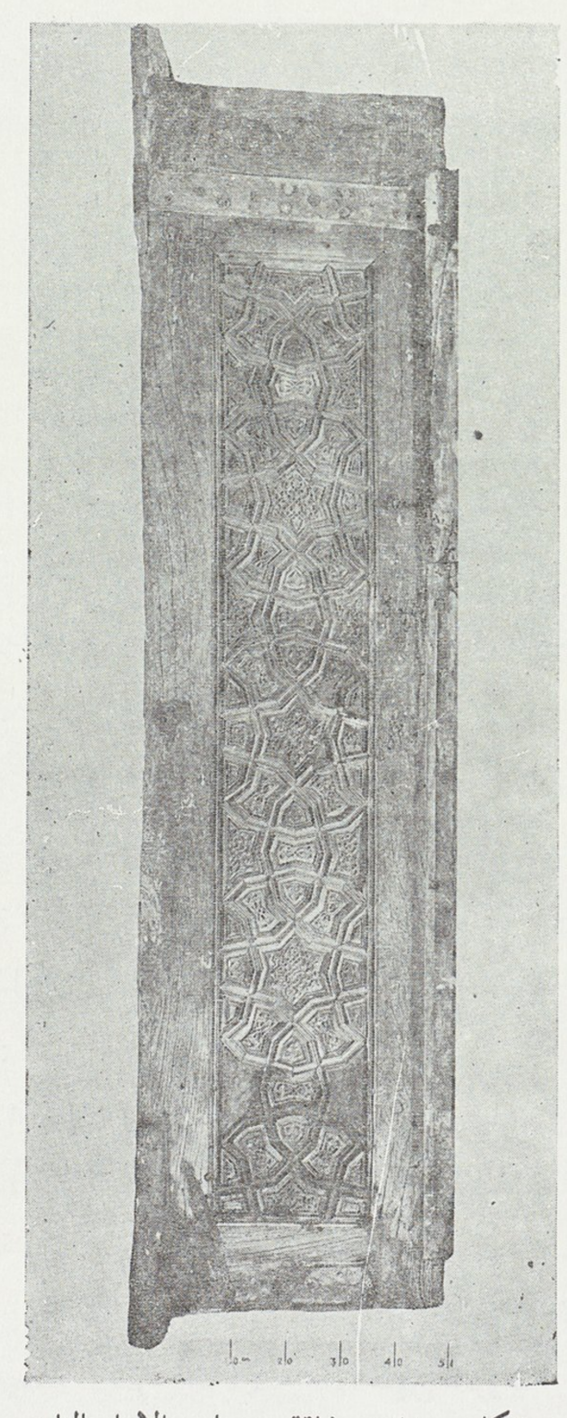
الوحدات فوق التخريم ، نجد هذا في الابواب والصناديق التي لم تزل باقية ، انظر (شكل : ٣٨،٣٩)

ونجد بعض الآثار مطعمة بالعاج والذهب وغيرهـا من المـواد الثمينة ، مثـل المنبر الذي في جامع حلب والذي صنعه محمد بن عـلي الموصلي . (شكل :٤٤،٤٥)

وكانوا يزينون ظاهر بعض الابواب بصفائح نحاسية تثبت بشرائط دقيقة جميلة متقاطعة مع بعضها يظهر من تقاطعها اشكال هندسية جميلة كالباب الذي لم يزل باقياً في مشهد ابن الحسن ـ الامام عون الـدين ـ والذي صنعه عمر بن الخضر ولي آل محمد سنة ٦٤٦ هـ (شكل :٤٣)



شكل : ٤٠ صندوق الربعة الشريفة الذي صنعه احمد بن باره الموصلي ٧٢٣هـ ـ ١٣٢٣م (انظر ص : ٨٦ ، ٩٤)



شكل : ٤١ صفاقة من باب الامام الباهر

الجزريون

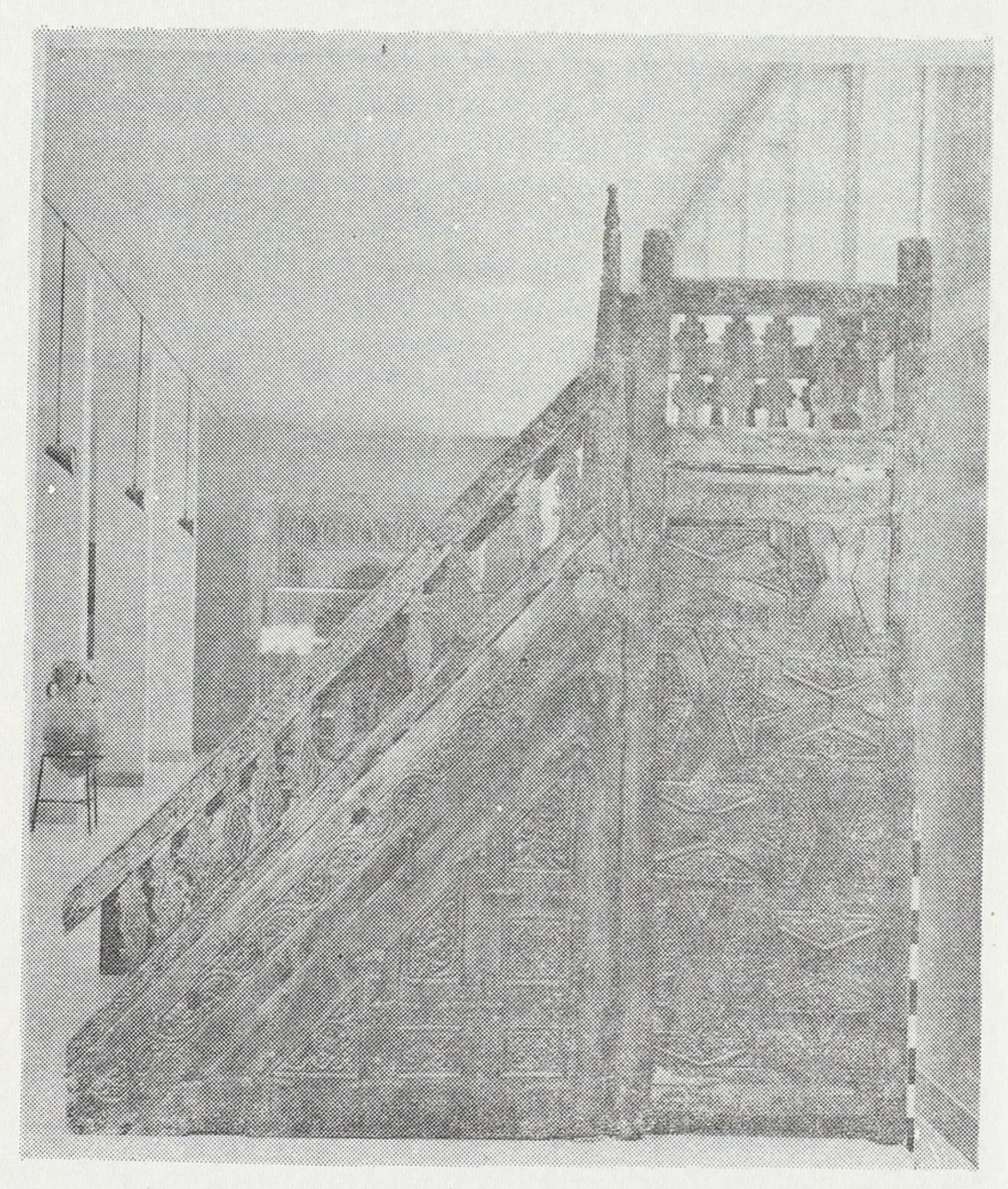
علي بن ابو النهى وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة

من مهرة النجارين ، الذين تفوقوا بدقة الزخرفة والكتابة على الخشب ـ وهم من جزيرة ابن عمر (١) نزحوا الى هذه الديار ، ومن آثارهم التي لم تزل باقية الى اليوم ، منبر خشب ، كان في الجامع الكبير في مدينة العمادية (٢) صنعوا هذا المنبر سنة ٥٤٨ هـ (١١٥٣ م) كما هو مكتوب عليه بالخط الكوفي الجميل :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما تطوع بعمله مولانا الامير الاجل

( ) بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام ، تحف بها دجلة ، ولها تجارة مع الموصل وممن هاجر منها الى الموصل ابناء الاثير العلماء الادباء (معجم البلدان : ٣ : ١٠٢ ، ١٠٣)

(٢) من امنع القلاع تبعد عن الموصل بـ ١٦٨ كيلو متراً ، كانت تسمى « امات » وبنى عماد الدين زنكي العمادية على انقاض قلعة « امات » الاشورية وكان لها شأن في القرون المتوسطة ، فهي من امنع قلاع الجبال ـ انظر بشأنها (معجم البلدان : ٦ : ٢١٤) مفرج الكروب ١ : ٥٦ ، منية الادباء : ٤١٨ ـ ٤٣٠) منهل الاولياء : ٦٧ ، ٦٨)



شكل : ٤٢ منبر جامع العمادية الذي صنعه الجزريون انظر ص : ١٩٠ ، ١٩٢)

السيد حسام الدين نجم الاسلام امام الدولة شريار بلك قراجة بن عبدالله
سيف امير المؤمنين دام عزه (١) كان القوام على عمله والناظر في
مصلحته القاضي الاجل فخرالدين بن عبدالله بن يحيى ، وافق فراغه
سنة ثمان واربعين وخمسمائة ، رحم الله من ترحم عليهما وعلى ...؟
عمل علي بن ابو النهى وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة الجزريين »
والمنبر غني بزخارفه وكتاباته (انظر في وصفه في سومر : ٥:٥٨، ٣٣٨)

---

(١) علق الدكتور مصطفى جواد في (سومر : ٥ : ٥٨) نقلا عن ابن الاثير : ان قراجة هذا تولى العمادية بعد سنة ٥٤١ هـ بقليل وكان حكمه فيها على صورة الاقطاع فلذلك وسع امارته بافتتاح قلاع الهكارية من الكرد . ولم اعثر على تاريخ وفاته .

عمر بن الخضر

نجار موصلي عاش في القرن السابع للهجرة ، ومن آثاره الجميلة التي لم تزل باقية الى اليوم :

باب خشبي لحضرة الامام عون الدين المعروف بابن الحسن(1) يتألف من مصراعين ، قد كسى كل مصراع بصحيفة مـن النحاس ، مثبتـة بشرائط نحاسية رقيقة ، تؤلف زخارف هندسـية على شكل خلايا ، وهو الباب الوحيد الذى وصلنا من هذا الطراز.

مكتوب على المصراع الايمن :

---

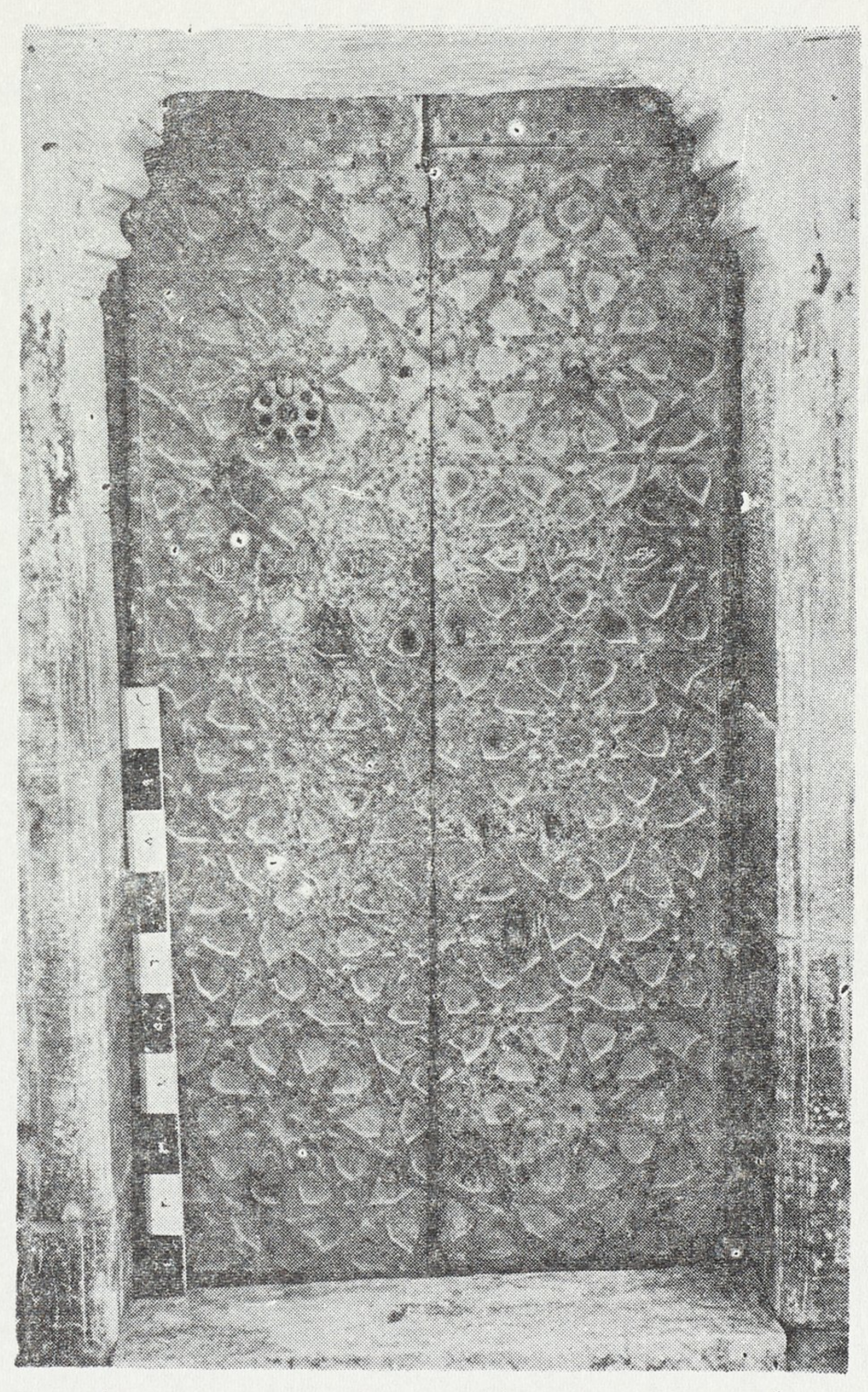
(1) من المشاهد التي اتخذها بدر الدين لؤلؤ في الموصل سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) وهذا البناء من اهم البنايات الاثرية التي في الموصل لما يحويه من آثار قيمة : في زخرفة الجبس ، وتطعيم الرخام وحفره ظاهر البناء وداخله ـ وفيـه محراب نفيس جـداً . وصندوق فوق الضريح : انظر عنه :

٢ـ مجموع الكتابات : ٩٩ ـ ١٢٠

٣ـ منية الادباء : ١٠٣

٤ـ الموصل في العهد الاتابكي : ١٦٧ـ١٦٨

٥ـ منهل الاولياء ٦٠ ـ ٦٢



شكل : ٤٣ باب حضرة الامام عون الدين ـ صنعه عمر بن الخضر
ولي آل محمد سنة ٦٤٦هـ

« عمل عمر بن الخضر ولي آل محمد »

ومكتوب على المصراع الايسر :

« الملكي البدري رحمه الله تعالى سنة ٦٤٦ هـ » وعلى هذا فالنجار المذكور من مماليك بدر الدين لؤلؤ ، صاحب الموصل - ولهذا كتب: الملكي البدري(انظر شكل:٤٣)

وكان فوق مدخل الباب - خلف الرخام - قطعة خشب مزينة بزخارف على شكل خلايا النحل ، دقيقة الصنعة . قد تلف بعضه نقلتها مديرية الآثار الى بغداد سنة ١٩٦٣ م عندما قامت بصيانة المرقد المذكور.

محمد بن علي الموصلي

من النجارين البارعين في النقش وزخرفة الخشب وتطعيمه بقطع من العاج . وذلك في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد)وهو الذي صنع منبر جامع مدينة حلب (الجامع الكبير) .

والمنبر من خشب الابنوس ، دقيق الصنعة ، مزين بزخارف جميلة مؤلفة من قطع رقاق من العاج ، تدل على براعته في الصناعهوتفوقه بها .

وكتب على تاج باب المنبر :

«عمل في ايام مولانا السلطان الملك الناصر ابي الفتح عز نصره»(١)

وكتب تحت الكتابة المذكورة :

« عمل العبد الفقير الى الله محمد بن علي الموصلي » .

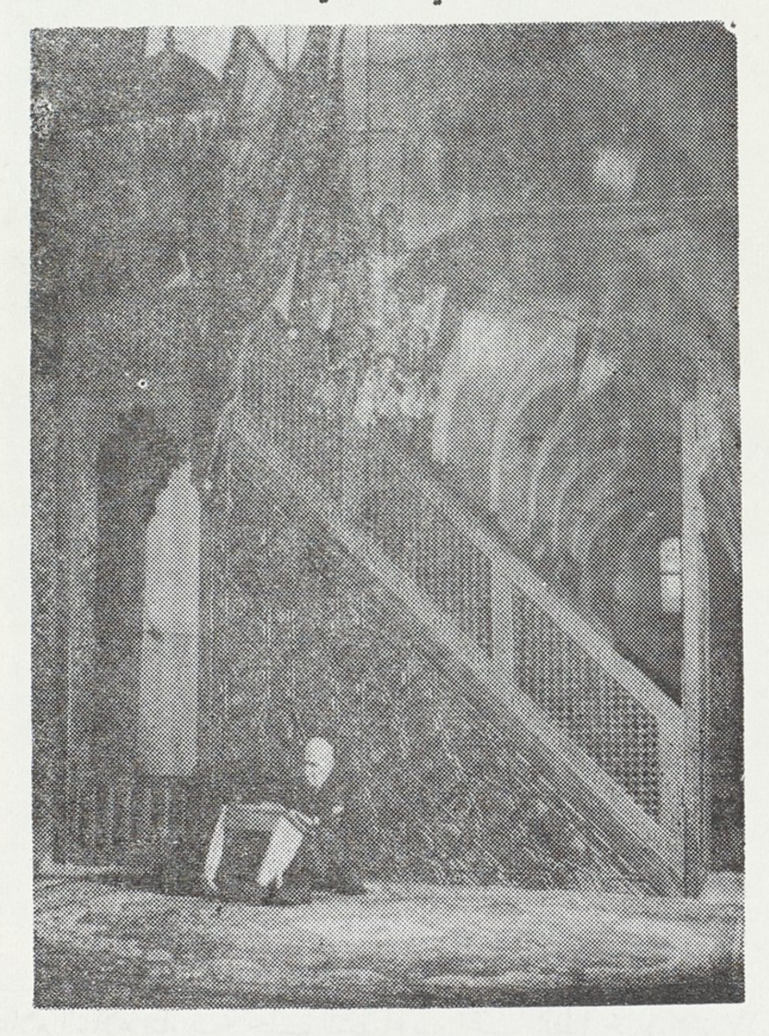
وكتب على مصراعي الباب :

---

(١) الملك الناصر هو محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي (٦٨٤-٧٤١هـ = ١٢٨٥ - ١٣٤١م) من اشهر ملوك الدولة القلاوونية ، له آثار عمرانية فخمة ، وتاريخ حافل بجلائل الاعمال - كانت اقامته بطفولته بدمشق ، وخطب له في مصر والشام(الاعلام - للزركلي: ٧ : ٢٣٢ ، ٢٣٣) .

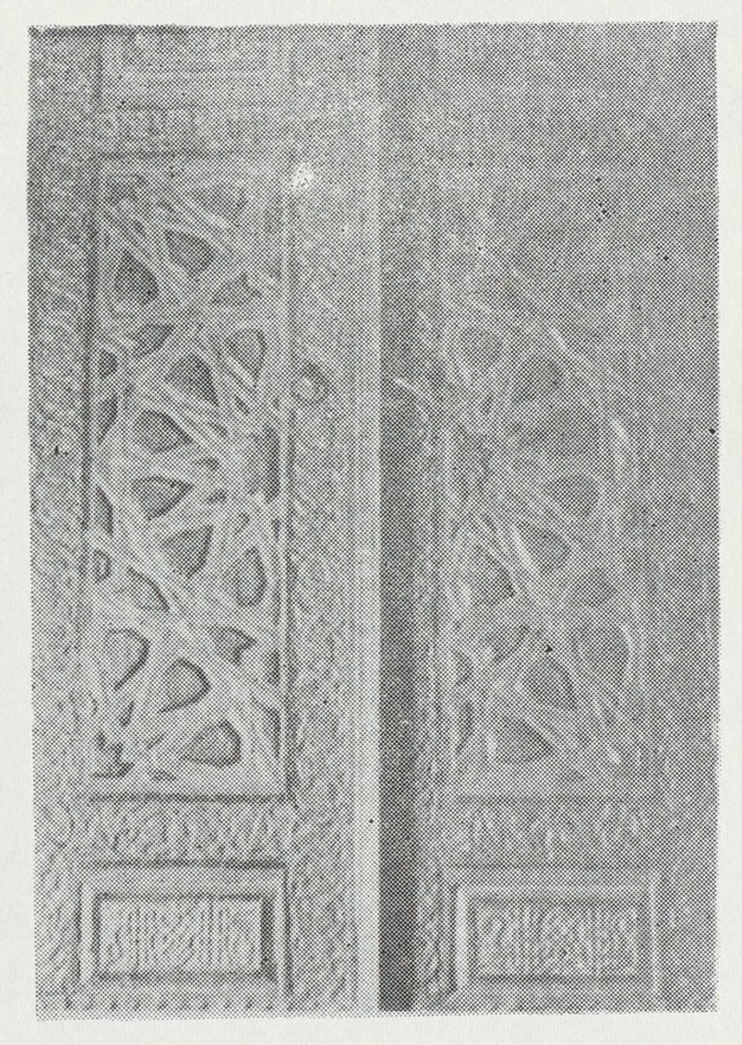
« بتولي العبد الفقير الى الله تعـالى محمد بن عثمان الحـداد » وكتب خلف المنبر في اعلى الجدار :

« امر بعمله المقر العالي الامير الشمسي قراسنقر الجوكندار الملكي



شكل : ٤٤ المنبر الذي صنعه محمد بن علي الموصلي (انظر : ص : ١٩٦)

المنصوري عز نصره »(٢) . (شكل : ٤٤، ٤٥)



شكل : ٤٥ باب المنبر المذكور في شكل : ٤٤

(٢) اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ـ راغب الطباخ (٢ : ١٧)
الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب (٤٣ ـ ٥١) .

(*) الرسوم التي تخص المنبر ، فقد تفضل بارسالها الينا الاستاذ فيصل الصيرفي مدير آثار مدينة حلب سابقاً .

استاذ نوري بن يونس

نجار موصلي عاش في القرن الخامس للهجرة ، ومن آثاره الجميلة باب خشبي كان قد صنعه لحضرة الامام ابراهيم فى الموصل سنة٤٩٨هـ = (١١٠٤م) وكتب اسمه وتاريخ صنعه عليه(١)

يتألف الباب من مصراعين . مساحة كل منهما ١٩٣ × ٤٥ سم وكل مصراع يتألف من خمس وحدات زخرفية داخلهـا زخارف دقيقة ، يفصل بين كل وحدتين متجاورتين شريط عليه كتابة بالخط النسخي ، وتستمر الكتابة الى اعلى الباب واسفله .

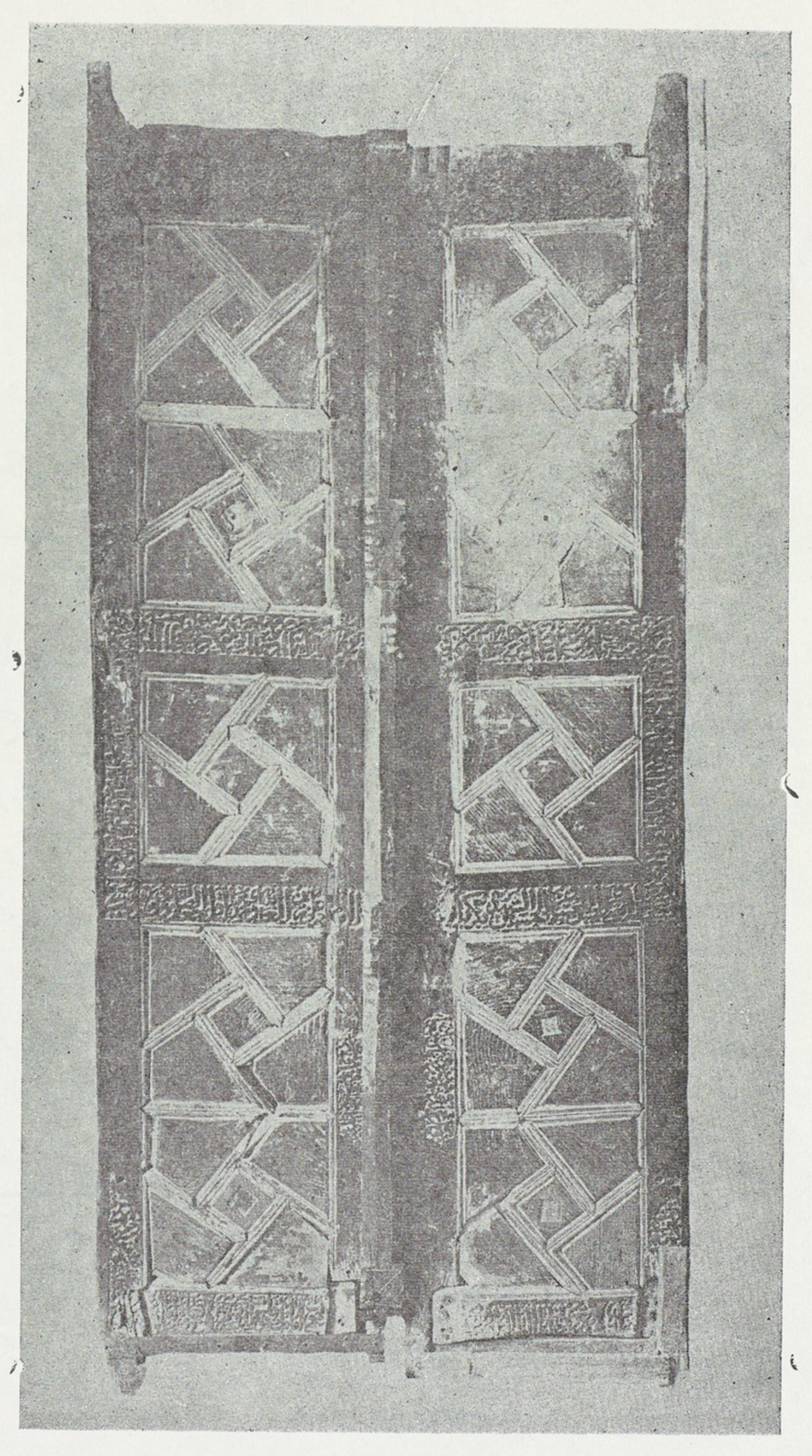
ففي اعلى الباب مكتوب :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءاً ولا شكوراً » .

ومكتوب في الاسفل من العضادتين :

---

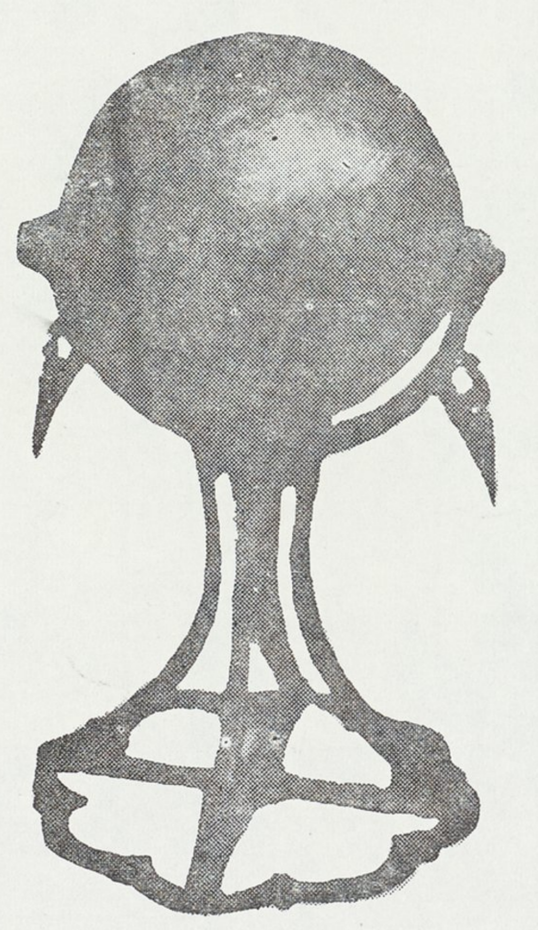
(١) كان هذا الباب قبل ان يتخذ بدر الدين لؤلؤ فيه مشهداً للامام ابراهيم - انظر عن الامام ابراهيم (ص :) من هذا الكتاب .



شكل : ٤٦ باب الحضرة في جامع الامام ابراهيم

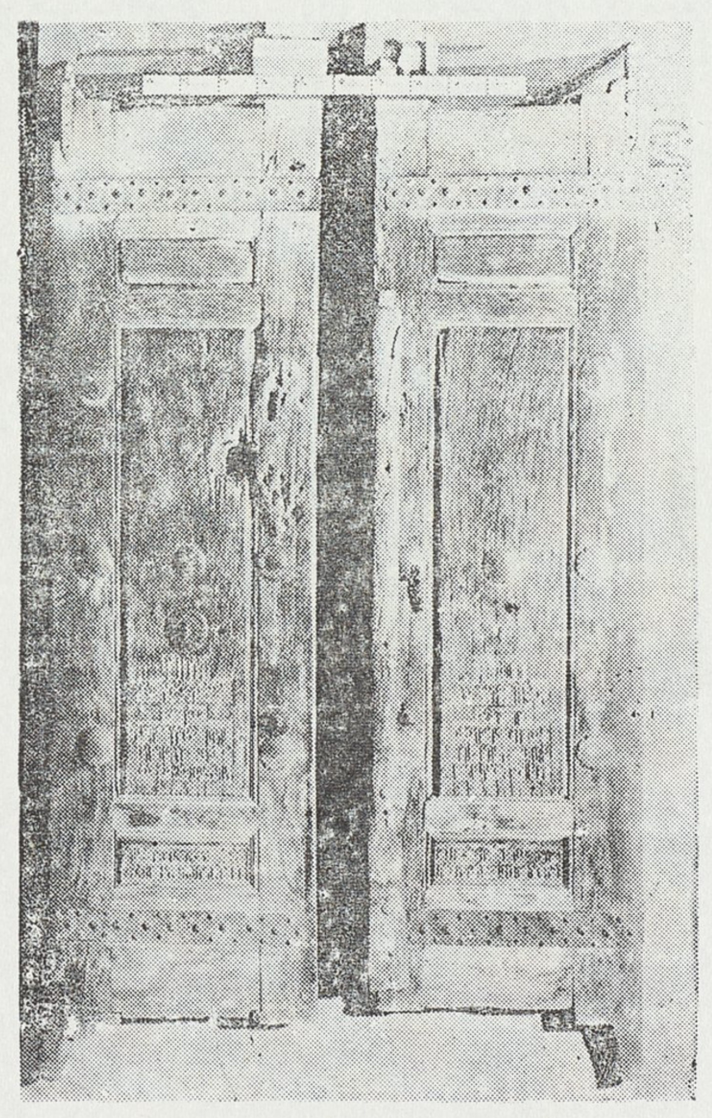
«كمل عمله في شهور سنة ثمان وتسعين واربعمائة ، صنعه استاذ نوري بن يونس رحمة الله عليه » .

ويوجد كتابات اخرى بالباب(٢) . نقلته مديرية الآثار العامة الى بغداد



شكل: ٤٦ كرة ارضية صنعها محمد هلال الموصلي سنة ٦٧٤هـ=(١٢٧٥م)

(٢) انظر بشأن الكتابات التي في الباب المذكور (سومر : ٥ : ٦٠ ، مجموع الكتابات : ٧١ ، ٧٢) .



شكل باب الجامع الكبير في العمادية

(من القرن السادس للهجرة)

تزويق الكتب

وبعض اعلام المزوقين والمصورين



بدر الدين لؤلؤ

عن كتاب الاغاني (ص : ٢٠٤)

وظهرت التصاوير في بعض الكتب ـ على عهد السلاجقة ومن بعدهم الاتابكة ـ لانهم كانوا يرغبون بها ، فنجد بعض الكتب التي كتبت على عهدهم مصورة ، ومزوقة ، ، وزينوا الصحائف منها بافاريز جميلة ، مزينة بمختلف الزخارف النباتية المزهرة ، والهندسية الدقيقة. مكتوبة بخطوط جميلة ، وبلغ من تأثير مدرسة الموصل على غيرها ، ما حمل علماء الآثار على ان ينسبوا اليها عدداً من الكتب (١)

(١) من هذه الكتب :

أ ـ مخطوط الترياق لجالينوس ـ في المكتبة الاهلية بباريس .

كتبه محمد بن عبدالواحد بن ابي الحسن بن احمد في ربيع الاول سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) وقد رجح الدكتور بشر فارس انه من صناعة الموصل (١٤٦ ـ ١٥٠ ـ التصوير الاسلامي)

ب ـ مخطوط آخر من الكتاب ـ في المكتبة الاهلية في فينا ـ ومع ان الكتاب غير مؤرخ ، وليس فيه ما يشير الى مكان نسخه، فانهم ارجعوه الى مدرسة الموصل ـ على اساس اسلوب تصويره (١٠٥،٩٧ : التصوير الاسلامي)

ح ـ نسخة من مقامات الحريري ـ في المكتبة الاهلية بباريس ـ كتبت سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٣ م)

د ـ نسخة اخرى منه كتبها يحي بن محمود بن يحي الواسطي في سنة ٦٣٤ هـ (١٢٦٧م ،ونسخة ثالثة غير مؤرخة ـ وكلها في المتحف البريطاني.

(التصوير الاسلامي : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨)

ونسخة من مخطوط الاغاني ـ لابي الفرج الاصفهاني مؤرخة سنة ٦١٤ هـ كتبها محمد بن ابي طالب البدري

(الفن القدسي ـ لبشر فارس)

وعنوا بتجليد الكتب ، وزخرفة اغلفتها بنقوش نافرة في الغلاف باصباغ متنوعة .

كما كانوا يزينون اغلفة الكتب بتطعيمها بالذهب والفضة . ومن ذلك ما ذكروا : انه كان في بيت قاضي الموصل سنة ٦٦٠ هـ مصحف شريف ، بخط سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان جلده مطعماً (مطبقاً) بالذهب، ومزوقاً تزويقاً جميلا في غاية الدقة والعناية ، ولما دمر التتر الموصل هذه السنة ، وعبثوا بكنوز ام الربيعين انتهب المصحف المذكور . مع ما انتهبوه من بيت القاضي ، وعبثوا بهذا الاثر النفيس . فاخذوا ما كان طبق على جلده من ذهب وزخارف ، وتركوا المصحف ، فتلف من اوله ثماني صحائف ، ثم عثر عليه بعض الناس فحمله الى دمشق ، واكمل ما كان قد نقص منه (١)

وفي المتحف البريطاني قطعة من مصحف، مؤلفة من (٥١ : ورقة) تحتوي على الجزء الخامس والعشرين من القرآن الكريم ، وخطه الواسع الجميل مكتوب كله بالذهب ، كتب في الموصل سنة ٧٠١ هـ للسلطان الجايتو (٢) (شكل : ٤٧)

ويذكر في نفس المصدر « واقدم مخطوط عندنا في المتحف البريطاني هو جزء من كتاب في الطب ، تأليف ابن ابي الاشعث يسمى

---

(١) المخطوطات المصورة (ص : ٢ ، ٣)

(٢) الادب والفن : ٢ : ٨١

الغاذي والمغتذى ،كتب في الموصل ٣٤٨ هـ ، (٩٥٩م)اى السـنة التي الف فيهـا المؤلف الكتاب »

ومن المخطوطات الجميلة المصورة . انجيل كانفي كنيسة قرهقوش كتبـه الراهب مبارك بن داود البرطلي . بحروف سطرنجيلية مستديرة ، وزينه باربع وخمسين صورة ملونة في غايـة الاتقان والجمال ، وافتتح فصول الانجيل بحروف مذهبة وانتهى منه سنة ١٢٢٠ م واوقفه في دير مار متى .

ثم ان المطران جرجس دلال ،حمل هذا الانجيل الى رومه واهداه الى البابا بيوس الحادي عشر ، وحفظ في مكتبته الفاتيكان (٢)

---

(١)انظر وصف الانجيل المذكور في (عصر السريان الذهبي ٨٦،٨٧)

احمد بن بوران بن سنقر بن عبدالله

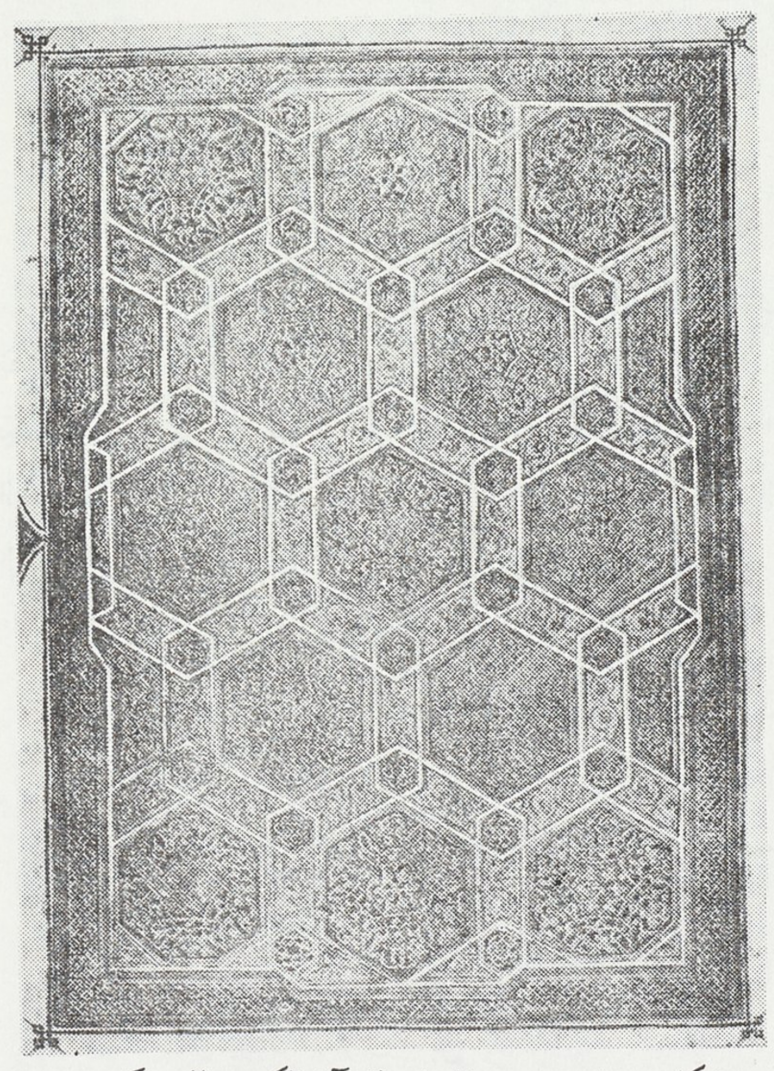
الموصلي النقاش

ولد سنة ٥٩٦ هـ (١١٩٩ م) وبرع في صناعة التزويق والنقش وتصوير الدور والكتب وتذهيبها ، فاق بها اهل زمانه ، وكان شاعراً جيد الوصف . ومن نظمه الرائع ، وصف ماشاهده من جميل التزويق والتصاوير المختلفة في الجوسق البدري(١)، ومافيه من التماثيل والـبرك والبساتين وغير ذلك : فقال

تبلج صبح الملك بعـد ظلامـه
وبدل عـن تقطيبه بابتسامـه
يشيد بنـاءاً لاترام لغـيره
شواهده في عزمه ومرامـه
هي الدار لادار سواها فقف بها
ترى منظراً باليمن حسن اتسامه
فالايوان : لا ايوان كسرى ببابل
لما قد حواه من فنون رخامه

---

(١) نسبة الى بدر الدين لؤلؤ ـ صاحب الموصل ـ



شكل : ٤٧ صورة غلاف القرآن الكريم الذي كتب للسلطان الجايتو (ص : ٢٠٥)

اذا مارنا طرف ليـدرك شأوه
يعود كليلا دونـه لم يسامه
تشارف فيه البر والبحر غامراً
بحيتانه في عامـر بنعـامه
تلاعب فيه الضب والنون دائما
فمن سابح اوسائح في اكامـه
ترى الروض ما ابدى رفيع سقوفها
لطائف مـن نواره وثغامـه
تميس غصون لم يمسن وماشدت
على الايلك منها طائر من حمامه
فكم من نديم اوطأ الكأس كفه
ولكنه لم يرتشف من مـدامه
وهيفاء امست يوجع العود ضربها
وما هو عنها مفصح بكلامـه
وريم رماه نابـل فاصابـه
وماذعرت الآفه من نعامـه
وكم من هزبر فاغر فاه طالبـاً
كمياً ، على طرف ثني بلجامـه
وفتيان صدق من قوارير كونوا
فكل يرى عن حكمه لا احتكامـه
فكل ترى من جاءه من ورائـه
جلياً ، كمن قد جاءه من امامـه

ومن بازل ما نيط حبل عقاله

ولاسائق يلوي مجـر زمامـه

لدى بركة حفت بوشي حدائق

يخجل زهر الروض حسن نظامه

تدافق فيها الماء من كل جـانب

فتطرب مـن تصفيقه وانتظامه

كأن مدار القطب وجه بساطها

ترى الشهب في وحداته وتؤامه

تصدق ان قلـت السماء لانـه

يرى البدر فيها كاملا في تمامه[١]

---

(١) من مقال للدكتور مصطفى جـواد (سومر : ٢٤ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ سنة ١٩٦٨)

الامير عز الدين مسعود بن البرسقي (١)

كان مفرط الذكاء، متفوقاً في التصوير والتزويق والقص، ومن احسن الناس نقوشاً وتصاوير، لايلحقه بذلك احد.

وكان يتخذ علامات بينه وبين اتباعه، تكون لمراسلات سرية بينهما، فاتخذ صورة غزال مع التوقيع علامة بينه وبين نائبه في مدينة حلب. يجعلها في التواقيع السرية المهمة(٢).

---

(١) عز الدين مسعود بن ابي سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين، تولى الموصل سنة ٥٠٨هـ = (١١١٤م) قتله الباطنية بينما كان يصلي في مقصورة الجامع الاموي في الموصل وذلك يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة ٥٢٠هـ = (١١٢٦م).

وتولى الموصل بعده ابنه عز الدين مسعود، وتوفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادي الآخر سنة ٥٢١هـ = (١١٢٧م).

(وفيات الاعيان: ١ : ٧٩، ٨٠. الكامل: ١٠ : ٢٤١ - ٢٤٥، المختصر: ٣ : ٢٣٨، منية الادباء: ٥٢ - ٥٣).

(٢) التصوير عند العرب: ١١٣ :

ان مملوكا للسلطان محمود السلجوقي(١) وصل حلب ، وقد زور توقيعاً للامير عز الدين مسعود الى نائبه في حلب ، يأمره بتسليم حلب، فلم يقبل النائب،واحتج بعدم وجود علامة في التوقيع - وهي التي كانت بينهما - صورة غزال - ولم يسلمها .

توفي الامير عز الدين مسعود سنة ٥٢١هـ = (١١٢٧م) .



شكل : ٤٨ استقبال شهر رمضان (من مقامات الحريري)(ص:٢١٣)

(١) محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المتوفي سنة ٥٢٥هـ كان متوقد الذكاء قوي المعرفة بالعربية ، حافظاً للاشعار والامثال . عارفاً بالتواريخ شديد الميل الى اهل العلم والخير (وفيات الاعيان ٢ : ٨٧) .

عمر بن علي بن المبارك الموصلي

من اهل القرن السابع للهجرة ، واشتهر بتزويق الكتب، وتزيينها وزخرفتها ، وتصويرها بصور مختلفة .

وفي المتحف البريطاني نسخة من مقامات الحريري ، قام هو بتزويقها وتصوير ما فيها من صور جميلة ، وكتب في نهاية الكتاب اسمه وتاريخ النسخة « عمر بن علي بن المبارك الموصلي ، في السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ستمائة و . . ٦٥٤ » (١٢٥٦ م)

وفي الكتاب احدى وثلاثون صورة اصلية ، فضلا عن صورة اضيفت اليه في زمن متأخر .

ومنها مخطوط آخر يشتمل على ٨٤ صورة من تصويرة ايضاً [١]

---

(١) انظر وصف المخطوطتين بصورة مفصلة في كتاب :

التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ـ للدكتور حسن الباشا : (ص١٠٦ ـ ١٥٤ ـ ١٥٥)

ومن تصاوير المخطوط : تصويرة تمثل المقامة الاولى ، حين عثر الحارث عل ابي زيد السروجي ، بعد ان وعظ الناس ، وجمع منهم المال ليصرفه في نفقته، او يفرقه على رفقته ،فوجده محاذياً لتلميذ، على خبز سميد وجدي حنيذ ، وقبالتهما خابية نبيذ (المصدر)

الراهب باخوس الخديدي الطواف (١٢١٣ـ١٢٥١ م

اشتهر بتزويق الكتب ومن آثاره التي سلمت :

١ـ انجيل مصور في الخزانة المرقسية باورشليم وفيه عدة تصاوير جميلة

٢ـ انجيل آخر في المكتبة الاهلية بباريس (١)

حمو الكردي

وله كتاب جميل التزويق والخط «جامع الاصول في احاديث الرسول» في مجلدين ، وخطه في غاية الجودة والاتقان مكتوب على ورق حريرى وجلده محلى ومزخرف ، وتفنن في ترتيب حواشيه ، والكتاب فى مدرسة يحي باشا الجليلي في الموصل .

مبارك بن داود البرطلي المتوفي سـنة ١٢٣٩م

ومـن آثـاره الانجيل المصور المعروف بانجيل « قره قوش »

انتهى منه سنة ١٢٢٠ م وقد مر الكلام عن وصفه في (ص:٢٠٦ (٢)

---

(١) خزائن الكتب العربية في الخافقين:٢ : ٥٢٣) اللؤلؤ المنثور : ٤٠ ، اللؤلؤ النضيد : ٢٢٥

(٢) عصر السريان الذهبي : ٨٨ ، اللؤلؤ النضيد : ٢٢٠ ، ٢٢٨

محمد سعيد الموصلي

من الخطاطين والمزوقين الذين نبغوا في القرن الثاني عشر للهجرة ومن آثاره : نسخة من القرآن الكريم ، زوق اوائل السور والاحزاب بنقوش مختلفه ، وحلاها بماء الذهب وانتهى منه سنة ١١١٤ هـ .
اوقف النسخة المذكورة مصطفى اغا بن ابراهيم اغا الجليلي في جامع النبي يونس سنة ١١٥٩ - كما هو مكتوب عليها

البطريرك ميخائيل الكبير (١١٩٩م +)

اتقن التزويق بماء الذهب والفضة ومن آثاره : انجيل نفيس زوقه بماء الذهب والفضة وجلده بالفضة ، وهو في مكتبة باريس [١]

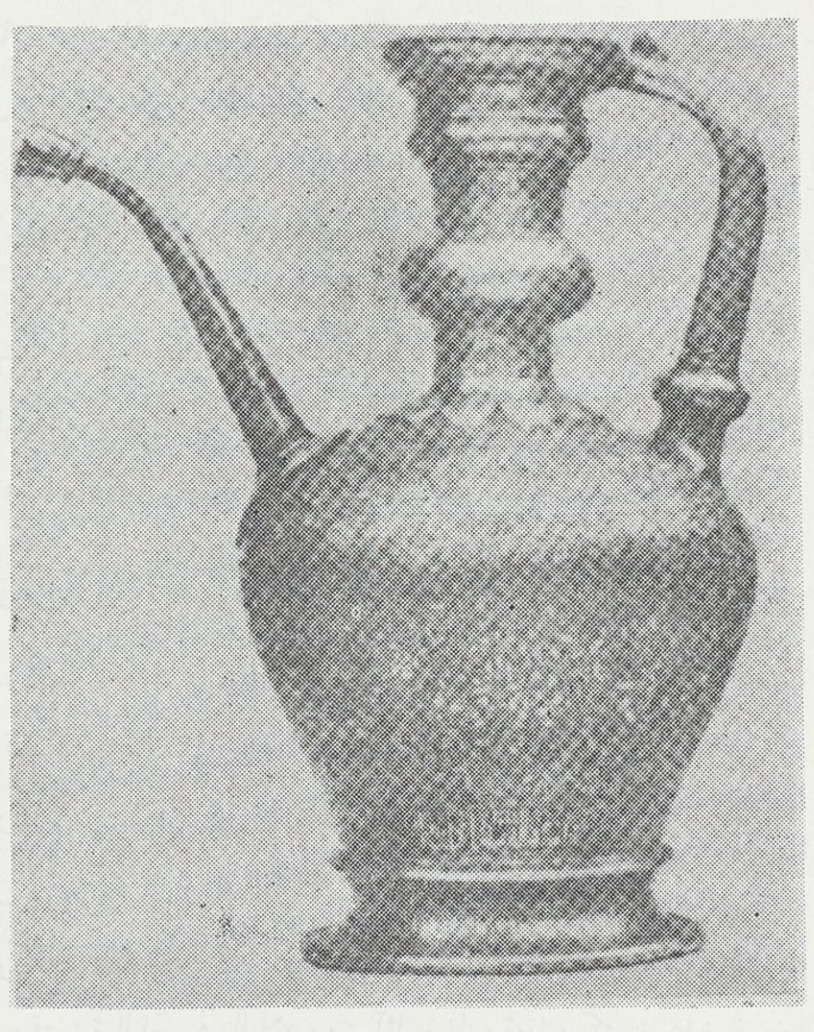
ياقوت الملكى الموصلي

ابو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي الملقب امين الدلة المعروف بالملكي نسبه الى ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر
تفوق في الخط وتزويق الكتب ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط . ولا يؤدي طريقة ابن البواب مع فضل غزير ، ونباهة تامة ، وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه ، وقصدة الناس في البلاد ومن آثاره المزوقه انه كتب عدة نسخ من « الصحاح » للجوهري[٢] .

---

(١) اللؤلؤ المنثور : ٣٩

(٢) وفيات الاعيان : ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨



شكل ٤٩ : ابريق من النحاس المطعم صنعه احمد الذكي النقاش الموصلي سنة ٦٢٣ هـ = ١٢٢٦ م (انظر : ص : ٨٨ ـ ٨٩)



شكل ٦٣ خريطة الموصل سنه ١٧٨٠م (عمل نيبور)

الدول التي حكمت الموصل

منذ الفتح الاسلامي الى سنة

١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٨ م

الخلفاء الراشدون ١٦ ـ ٤٠ هـ = ٦٣٧ ـ ٦٦٠ م

الدولـــة الاموية ٤٠ ـ ١٣٢ هـ = ٦٦٠ ـ ٧٥٠ م

الدولة العباسية	ولاة عباسيون ١٣٢ ـ ٢٩٣ هـ = ٧٥٠ ـ ٩٠٥م
	الدولة الحمدانية ٢٩٣ ـ ٣٦٧ هـ = ٩٠٥ .. ٩٧٧ م
	الدولة العقيلية ٣٦٧ ـ ٤٨٦ هـ ـ ٩٧٧ ـ ١٠٩٣ م
	الســلاجقة ٤٨٦ ـ ٥٢١ هـ = ١٠٩٣ ـ ١١٢٧ م
	الدولة الاتابكية ٥٢١ ـ ٦٦٠ هـ = ١١٢٧ ـ ١٢٦٢ م

اسرة هولاكو (الايلخانيون) ٦٦٠ ـ ٧٣٦ هـ = ١٢٦٢ ـ ١٣٣٦ م

الدولـــة الجلائريـــة ٧٣٦ ـ ٨١٣هـ = ١٣٣٦ ـ ١٤١٠ م

الدولـــة القره‌قوينلى ٨١٣ ـ ٨٨٤ هـ = ١٤١٠ ـ ١٤٧٩ م

الدولـة الآق‌قوينلى ٨٧٤ ـ ٩٠٥ هـ = ١٤٧٩ ـ ١٥٠٨م

الدولـــة الصفويـــة ٩٠٥ ـ ٩٢١ هـ = ١٥٠٨ ـ ١٥١٥م

الدولة العثمانية	ولاة عثمانيون ٩٢١ ـ ١١٣٩ هـ = ١٥١٥ ـ ١٧٢٦ م
	ولاة جليليون ١١٣٩ ـ ١٢٥١ هـ = ١٧٢٦ ـ ١٨٣٥م
	ولاة عثمانيون ١٢٥١ ـ ١٣٣٧ هـ = ١٨٣٥ ـ ١٩١٨ م



شكل ٦٤ خريطة الموصل سنة ١٨٣٢م (عمل فيلكس جونس)

المصادر

ابن الاثير (عزالدين) ت : ٦٣٠ هـ = ١٢٣٢ م

١ـ الكامل في التاريخ مصر ١٢٥٠ هـ

٢ـ الباهر في اخبار الدولـة الاتابكية ـ مصر

ابن بطوطه (احمد) ت : ٧٧٧هـ = ١٣٧٥ م

٣ـ تحفة النظار في غرائب الامصار . رحلة ابن بطوطه ، مصر ١٣٥٣ هـ

ابن جبير (محمد) ت : ٦١٤ هـ = ١٢١٧ م

٤ـ رحلة ابن جبير ـ مصر

ابن الجزرى (عبدالرحمن) ت : ٨٣٣ هـ = ١٤٢٩ م

٥ـ غاية النهاية في طبقات القراء ـ مصر ١٩٣٣ م

ابن الجوزى (عبد الرحمن) ت : ٥٩٧ هـ = ١٢٠١ م

٦ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ حيدر اباد ١٣٥٨ هـ

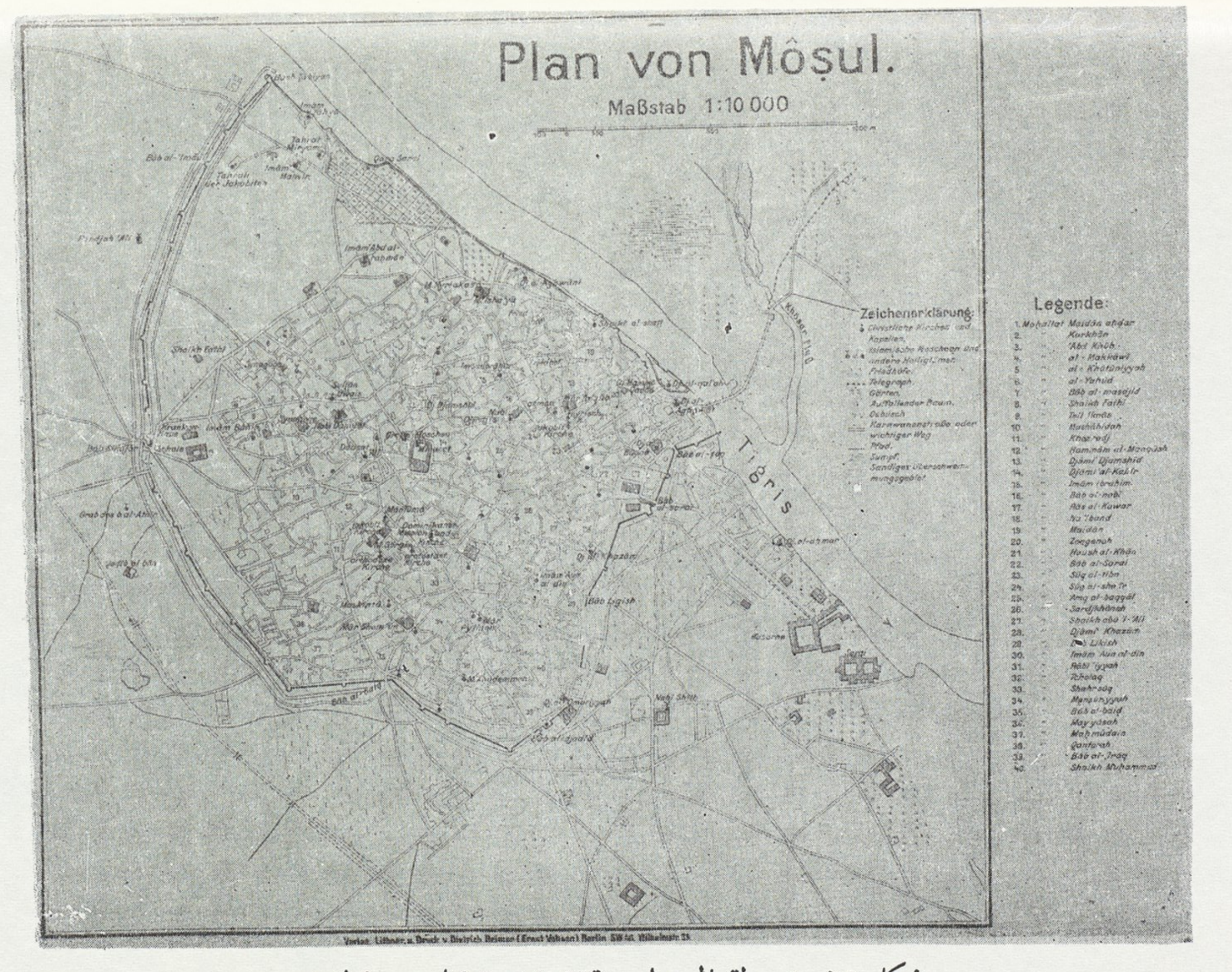
ابن حجر العسقلاني (احمد) ت : ٨٥٢ هـ = ١٤٤٨ م

٧ـ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ـ حيدر اباد ١٣٤٩ هـ

ابن حوقل (ابو القاسم) القرن الرابع للهجرة = العاشر للميلاد

٨ـ صورة الارض ـ طبع بيروت

ابن خلدون (عبد الرحمن) ت: ٨٠٨ هـ « ١٤٠٦ م»



شكل ٦٥ خريطة الموصل سنة ١٩٠٧م (عمل هرسفيلد)

٩ـ المقدمة ـ مصر ١٣٢٢ هـ
١٠ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر مصر ١٢٨٤ هـ
ابن خلكان (احمد) ت : ٦٨١هـ = ١٢٨٢م .
١١ـ وفيات الاعيان ـ مصر ١٣١٠هـ .
ابن شاكر الكتبي (محمد) ت : ٧٦٤هـ = ١٣٦٢م .
١٢ـ فوات الوفيات ـ مصر ١٢٩٠هـ .
ابن سعيد المغربي (علي) القرن السابع للهجرة = الثالث عشر للميلاد
١٣ـ العراق والجزيرة في رحلة ابن سعيد المغربي .
مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد) سنة ١٩٦٤م .
ابن عبد الحق (صفي الدين) ت : ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م .
١٤ـ مراصد الاطلاع في معرفة الامكنة والبقاع .
ابن العبري (غريغور يوس) ت : ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م
١٥ تاريخ مختصر الدول ـ بيروت ١٨٩٠م .
ابن عساكر (علي) ت : ٥٧١هـ = ١١٧٦م .
١٦ـ التاريخ الكبير ـ دمشق ١٣٣٢هـ .
ابن العماد الحنبلي (عبد الحق) ت : ١٠٨٩هـ = ١٦٧٨م .
١٧ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ مصر ١٣٥٠هـ .
ابن الفوطي (عبد الرزاق) ت : ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م .
١٨ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ـ بغداد ١٣٥١هـ
١٩ـ تلخيص معجم الآداب في معجم الالقاب ـ نشرته وزارة الثقافة السورية دمشق .

ابن قتيبة الدينوري (عبد الله) ت : ٢٧٦هـ = ٨٨٩م .

٢٠ـ المعارف ـ مصر ١٣٥٣هـ .

ابن كثير (اسماعيل) ت : ٧٧٤هـ = ١٣٧٣م .

٢١ـ البداية والنهاية ـ مصر ١٣٤٨هـ .

ابو الفدا (اسماعيل) ت : ٧٣٢هـ = ١٣٣١م .

٢٢ـ المختصر في تاريخ البشر ـ مصر ـ المطبعة الحسينية

احمد تيمور باشا .

٢٣ـ التصوير عند العرب ـ مصر ١٩٤٠م

٢٤ـ اعلام المهندسين في الاسلام ـ مصر ١٩٥٧م .

اغناطيوس يعقوب الثالث .

٢٥ـ دفقات الطيب في تاريخ القديس ماربهنام الشهيد ـ زحلة ١٩٦١م

الدكتور ايفز

٢٦ـ قسم من رحلته ـ ترجمها الاستاذ جعفر خياط ، ونشره في جريدة البلد ، العدد : ٦٠٩ في ١٩ مايس ١٩٦٦م .

السير توماس ارنولد

٢٧ـ تراث الاسلام

ترجمة جرجيس فتح الله المحامي ـ الموصل ـ ١٩٥٤م .

الازدي (ابو زكريا) ت : ٣٣٤هـ = ٩٤٥م .

٢٨ـ تاريخ الموصل ـ نسخة خطية منقولة بالفتوستات ـ وهي في خزانتنا .

الاصطخري (ابراهيم) القرن الرابع للهجرة = العاشر للميلاد .

٢٩ـ المسالك والممالك ـ لندن ١٩٥٧م .

برصوم (اغناطيوس افرام الاول)

٣٠ـ اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية حمص ١٩٥٦م.

البشارى المقدسي (محمد بن احمد) القرن الرابع للهجرة = العاشر للميلاد .

٣١ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم – بريل ١٩٠٩م .

بنيامين التطيلي ـ منتصف القرن السادس للهجرة = الحادي عشر للميلاد .

٣٢ ـ رحلة بنيامين ـ ترجمة عزرا حداد ـ بغداد ١٣٦٤هـ .

الجاحظ (عمرو بن بحر) ت : ٢٥٥هـ = ٨٦٩م .

٣٣ـ التبصر بالتجارة ـ مصر ١٣٥٤هـ .

٣٤ـ المحاسن والمساوي ـ مضر ١٣٥٠هـ .

الجلبي (الدكتور داؤد)

٣٥ـ مخطوطات الموصل ـ بغداد ١٣٤٦هـ .

حاجي خليفة ت : ١٠٦٧هـ = ٦٥٥م .

٣٦ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ـ استانبول ١٩٤٣م .

حسن الباشا (الدكتور)

٣٧ـ التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ـ القاهرة ١٩٥٩م .

حسن عبد الوهاب ت : ١٣٧٧هـ = ١٩٦٨م .

٣٨ـ توقيعات الصناع على آثار مصر الاسلامية ـ نشرت المحاضرة في مجلة المجمع العلمي المصري : المجلد ٣٦ .

الخطيب البغدادي (احمد) ت : ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م .

٣٩ـ تاريخ بغداد ـ مصر ١٣٤٢هـ .

الخطيب العمري (محمد امين) ت : ١٢٠٣هـ = ١٧٨٨م .

٤٠ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء حققه ونشره سعيد الديوهجي ـ الموصل ١٩٦٨ .

الخطيب العمرى (ياسين) ت : ١٢٣٢هـ = ١٨١٦م .

٤١ـ الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون ـ نسخة مخطوطة في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري ، وفي خزانتنا قطعة منه .

٤٢ـ منية الادباء ـ في تاريخ الموصل الحدباء ـ حققه ونشره سعيد الديوهجي الموصل ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م .

ديماند

٤٣ـ الفنون الاسلامية ـ ترجمة احمد محمد علي مصر .

الديوهجي (سعيد)

٤٤ـ الموصل في العهد الاتابكي ـ بغداد ١٩٥٨م .

٤٥ـ جوامع الموصل في مختلف العصور ـ بغداد ١٩٦٣م .

٤٦ـ صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى نشر في سومر : المجلد السابع .

٤٧ـ مدارس الموصل في العهد العثماني ـ نشر في سومر ـ في المجلدين: ١٨ ، ١٩ .

٤٨ـ الزخارف الرخامية في الموصل ـ القي في المؤتمر الرابع للآثار العربية في تونس سنة ١٩٦٣م ، ونشر في المجلد: ٢٠ :من سومر.
٤٩ـ بيت الحكمة ـ الموصل ١٣٧٣ .

دى طرازى (الفيكونت فلميب)

٤٩ـ عصر السريان الذهبي ـ بيروت ١٩٤٦
٥٠ـ خزائن الكتب في الخافقين ـ بيروت

الراغب الاصفهاني (حسين) ت : ٥٠٢ هـ = ١١٠٨م

٥١ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء مصر ١٣٢٦ هـ

الزركلي (خير الدين)

٥٢ـ الاعلام ـ مصر

زمباور

٥٣ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في الفتح الاسلامي ـ مصر ١٩٦١م

زكي محمد حسن (الدكتور)

٥٤ـ الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ـ مصر ١٩٥٠ م
٥٥ـ اطلس الفنون الاسلامية ـ القاهرة ١٩٥٨ م
٥٦ـ فنون الاسلام ـ القاهرة ١٩٤٨ م

سبط ابن الجوزى (يوسف) ت : ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦م

٥٧ـ مرآة الزمان ـ نسخة منقولة بالفتوستات سنة ١٩٠٧ م

السخاوي (على) ت : ٩٠٢ هـ = ١٤٩٦م

٥٨ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك

سيوفي (نقولا) ت : ١٩٠١ م

٥٩- مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل

حققه ونشره سعيد الديوه جي - بغداد ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦م

الصائغ (سليمان)

٦٠- تاريخ الموصل (الجزء الثالث) بيروت .

الطباخ (راغب)

٦١- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - حلب .

عبد اللطيف البغدادي ت : ٦٢٩هـ = ١٢٣١م

٦٢- الافادة والاعتبار - نشرته مجلة المجلة الجديدة تحت عنوان « عبد اللطيف البغدادي في مصر » .

العزاوي (عباس)

٦٣- العراق بين احتلالين - بغداد .

عبدال (افرام)

٦٤- اللؤلؤ النضيد في اخبار ماربهنام الشهيد - الموصل ١٩٥١م .

عبد الرؤوف علي يوسف (الدكتور)

٦٥- تحفة فنية من عصر المماليك - نشره في مجلة « المجلة » العدد :٦٢ من سنة ١٩٦٣م .

عواد (ميخائيل)

٦٦- صناعة الصفر - بغداد ١٩٦٢م

٦٧- الحيرى بكمين - مجلة الثقافة المصرية - السنة الرابعة : العدد: ١٩٨- ٢٠٠ سنة ١٩٤٤م .

فؤاد سيد

٦٨ـ فهرس المخطوطات المصورة ـ القاهرة ١٩٥٤م .

فيتال كنت

٦٩ـ تركية آسيا ـ باريس ١٨٩١ م

الفيل (الدكتور محمد رشيد)

٧٠ـ الجغرافية التاريخية للعراق بين الفتح المغولى والفتح العثماني ـ النجف ١٩٦٥ م

لينزا (الاب دومنيكو)

٧١ـ مذكرات الاب لنزا ـ ترجمها الدكتور داود الجلبي ـ (مخطوط) نسخة منها في خزانتنا

مرزوق (الدكتور محمد عبد العزيز)

٧٢ـ الفن الاسلامى ـ تاريخه وخصائصه ـ بغداد ١٩٦٧ م

محمد اسعد طلس

٧٣ـ الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب ـ دمشق ١٣٧٦ هـ

محمد مصطفى (الدكتور)

٧٤ـ متحف الفن الاسلامي ـ القاهرة ١٣٧٣ هـ

المسعودي (على) ت : ٣٤٦ هـ = ٩٥٧ م

٧٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ مصر ١٣٤٦ هـ

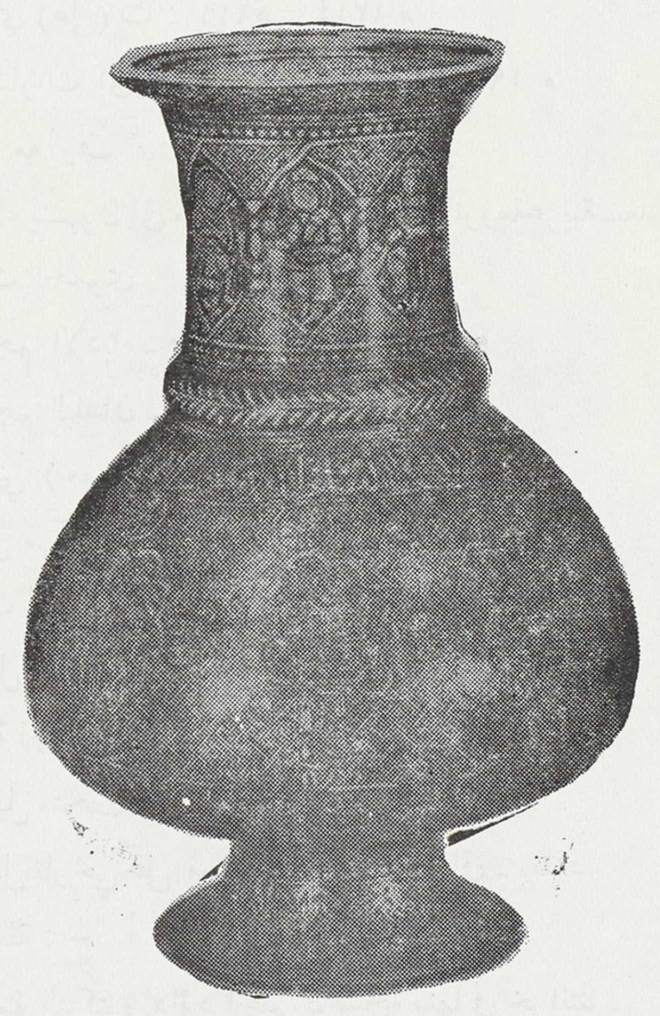
المقريزى (احمد) ت : ٨٤٥ هـ = ١٤٤١ م

٧٦ـ المواعظ والاعتبار ـ خطط المقريزى ـ مصر

٧٧ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ـ تحقيق الدكتور مصطفى زيادة

٧٨ـ العقود الفريدة (مخطوط) نسخة كاملة منه في خزانــة المرحوم
الحاج امين بيك الجليلي في الموصل
الهروي (علي) ت : ٦١١هـ = ١٢١٤ م
٧٩ـ الاشارات الى معرفة الزيارات ـ دمشق ١٩٥٤ م
ناجي معروف
٨٠ـ علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من ارومة عربية ـ بغداد ١٣٥هـ
ياقوت الحموي
٨١ـ معجم الادباء ـ طبعة دار المأمون .
٨٢ـ معجم البلدان ـ مصر ١٣٢٣هـ .
اليونيني (موسى) ت : ٧٢٦هـ = ١٣٤٦م
٨٣ـ ذيل مرآة الزمان ـ حيدر آباد ١٣٧٤ .
٨٤ـ الف ليلة وليلة ـ مصر
٨٥ـ دليل متحف الآثار العربية ـ بغداد
٨٦ـ مجلة الجزيرة الموصلية ـ السنة الاولى
٨٧ـ دليل متحف الموصل
٨٨ـ دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق ـ بغداد
٨٩ـ رحلة : ج . أ . اليفى
ترجمة الدكتور داؤد الجلبي ـ نسخة منها في خزانتنا .
٩٠ـ رحلة في الامبراطورية العثمانية

1. Travels of Marco Polo . London 1903
2. Encyclopaedia Britanica V. × IV London 1916
3. Chambers Encyclopaedia. V. VII London 1888
4. Islamic Metal Work in the British Museum London 1929



شكل : ٦٦ مزهرية من البرونز المطعم بالفضة صنعها علي بن حمود النقاش الموصلي سنة ٦٥٧هـ = ١٢٥٨م (انظر : ص : ١٠٠)

فهرس الاعلام

أ

ـ ب ـ

ب

- ت -

- ج -

ح

- خ -

د

- ش -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ن

ـ و ـ



شكل ٦٧ شمعدان مطعم من صنع علي بن كسيرات الموصلي سنة ٦٩٧هـ = ١٢٩٧م

(انظر: ص: ١٠٣ - ١١٤)

فهرس المواقع

ـ أ ـ

- ب -

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -

ـ د ـ

ر

س

ك

ل

م



شكل - رقم (٦٨) شمعدان من النحاس المطعم نقش محمد بن فتوح الموصلي
اجير الشجاع الموصلى سنة ٦٢٩ هـ (انظر - ص - ٩١ ، ١١٦)

آثار مؤلف الكتاب

أ ـ الكتب التي اصدرها

١ ـ الفتوة في الاسلام ـ الموصل : ١٩٤٥ م

٢ ـ الامير خالد بن يزيد ـ دمشق : ١٩٥٢ م

٣ ـ بيت الحكمة ـ الموصل : ١٩٥٤ م

٤ ـ الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام ـ الموصل : ١٩٥٥ م

٥ ـ عقائل قريش ـ الموصل : ١٩٥٥ م

٦ ـ دليل المعرض الحيواني وسباق الخيل ـ الموصل : ١٩٥٥ م

٧ ـ الموصل في العهد الاتابكي . بغداد ١٩٥٨م

٨ ـ جوامع الموصل ـ بغداد : ١٩٦٣ م

٩ ـ نشرة تاريخيه عن مدينة الموصل ، بمناسبة انعقاد المؤتمر الطبي الربيعي الاول في الموصل ـ الموصل : ١٩٦٤

١٠ ـ الموصل ـ ام الربيعين ـ اصدرتها مديرية الآثار العامه ـ بغداد : ١٩٦٥

١١ ـ دور العلاج والرعاية في الاسلام ـ الموصل : ١٩٦٦ م

١٢ ـ اشعار الترقيص عند العرب ـ اصدرته وزارة الثقافة والاعلام بغداد : ١٩٧٠ م

ب ـ الكتب التي حققها

١٣ ـ مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ـ نقولا سيوفي ، ـ بغداد ـ ١٩٥٦م

١٤ ـ منيـة الادباء في تاريـخ الموصل الحدبـاء ـ لياسين العمرى ـ الموصل : ١٩٥٥ م

١٥ ـ ملحمة الموصل ـ للشيخ فتح الله القادرى ـ بغداد : ١٩٦٥ م

١٦ ـ ترجمـة الاولياء في الموصل الحدباء ـ لاحمد بن الخياط الموصلي ـ الموصل ١٩٦٦ م

١٧ ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء ـ محمد امين العمرى الموصل ١٩٦٩ م

ج ـ اهم الابحاث التاريخيه التي نشرها

١ ـ سور الموصل ـ سومر : السنة /٣ : ١٩٤٧ م

٢ ـ صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى ـ السنة ٧ / ١٩٥١ م

٣ ـ خطط الموصل في العهد الاموى ـ سومر السنة ٧/ ١٩٥١ م

٤ ـ قلعة الموصل في مختلف العصور ـ سومر . السنة ١٠ / ١٩٥٤ م

٥ ـ جسر الموصل في مختلف العصور ـ سومر ، السنة : ١٢ / ١٩٥٦م

٦ ـ مدارس الموصل في العهد الاتابكي ـ سومر : ١٣ / ١٩٥٧ م

٧ ـ مدارس الموصل في العهدالعثماني ـ سومر : السنة ١٩ ، ٢٠/١٩٦٣ ، ١٩٦٤ م

٨ ـ الزخارف الرخامية في الموصل ـ سومر : ٢٠ / ١٩٦٤ م

٩ ـ مسجد عين يونس ـ سومر : ٢٢ ـ ١٩٦٦ م

١٠ ـ مشهد الامام يحي بن القاسم ـ سومر : ٢٤ / ١٩٦٨ م

١١ ـ جميلة الحمدانية مجلة الجزيرة ـ السنة : ١ / ٩٤٦ م

١٢ ـ الحر بن يوسف الاموى الجزيره / السنة : ١ ١٩٤٦ م

١٣ ـ السفياني المنتظر ـ الجزيرة السنة : ٢ / ١٩٤٧ م

١٤ ـ النار العربيه ـ الجزيرة ، السنة : ٣ / ١٩٤٨ م

١٥ ـ اهتمام الرسول ـ ص ـ في الطب ـ مجلة التربية الاسلامية السنة ١٢ / ١٩٧٠

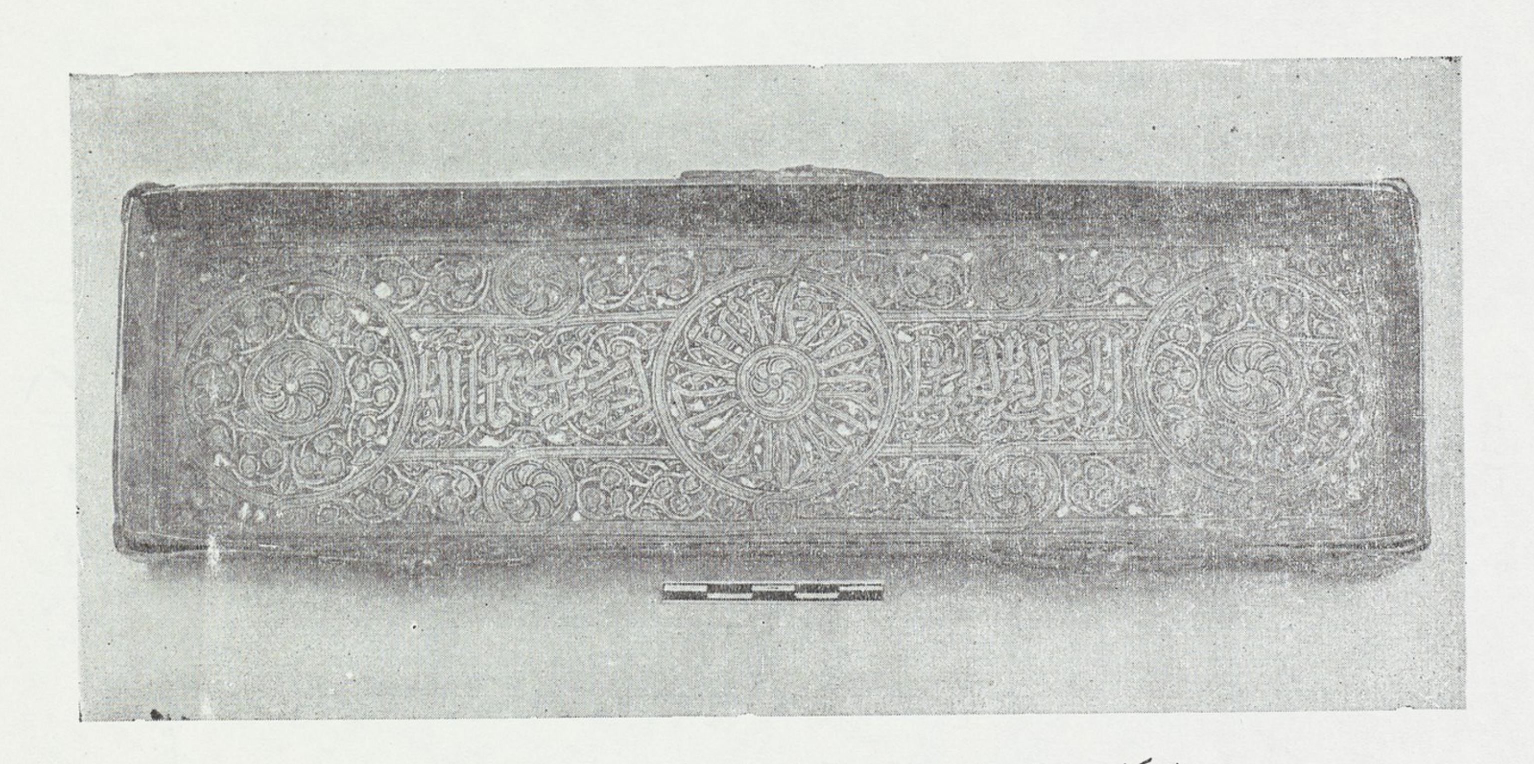
١٦ ـ حدائق الحيوانات في بغداد المعرفه / ١٩٦٢ بغداد

١٧ ـ المدرسة الكماليه " " "

١٨ ـ ارجوزة السيد خليل البصير ـ مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد :
١٣ / ١٩٦٦

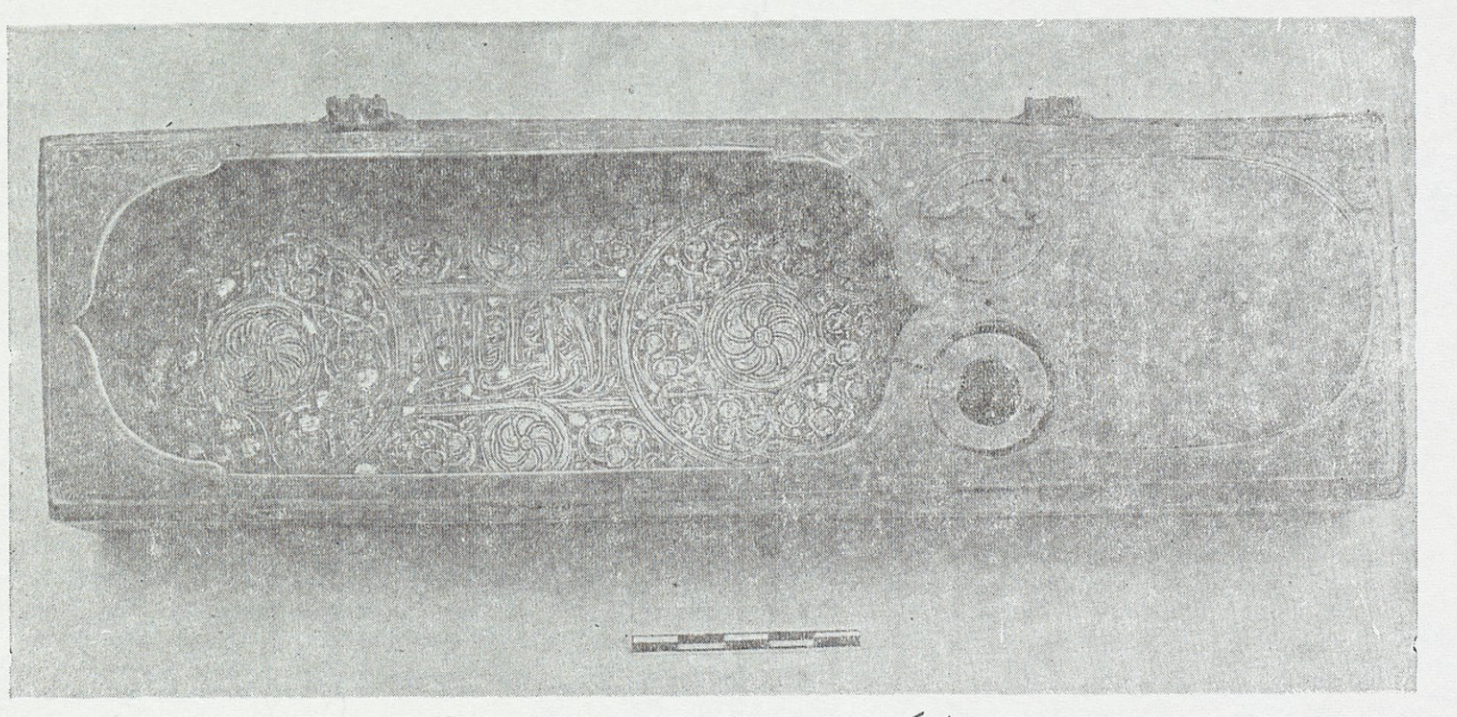
١٩ ـ مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل ـ مجلة المجمع العلمي العراقي
المجلد : ١٥ / ١٩٦٧ م

٢٠ ـ مخطوطات خزانة سعيد الديوه‌جى ـ مجلة معهد المخطوطات
العربية : المجلد : ٩ / ١٩٦٣ ـ القاهره



الشكل (٦٩) مقلمة نحاسية مطعمة ومحبرة ، من صناعة الموصل

مواضيع الكتاب



الشكل (٧٠) غطاء المحبرة والمقلمة

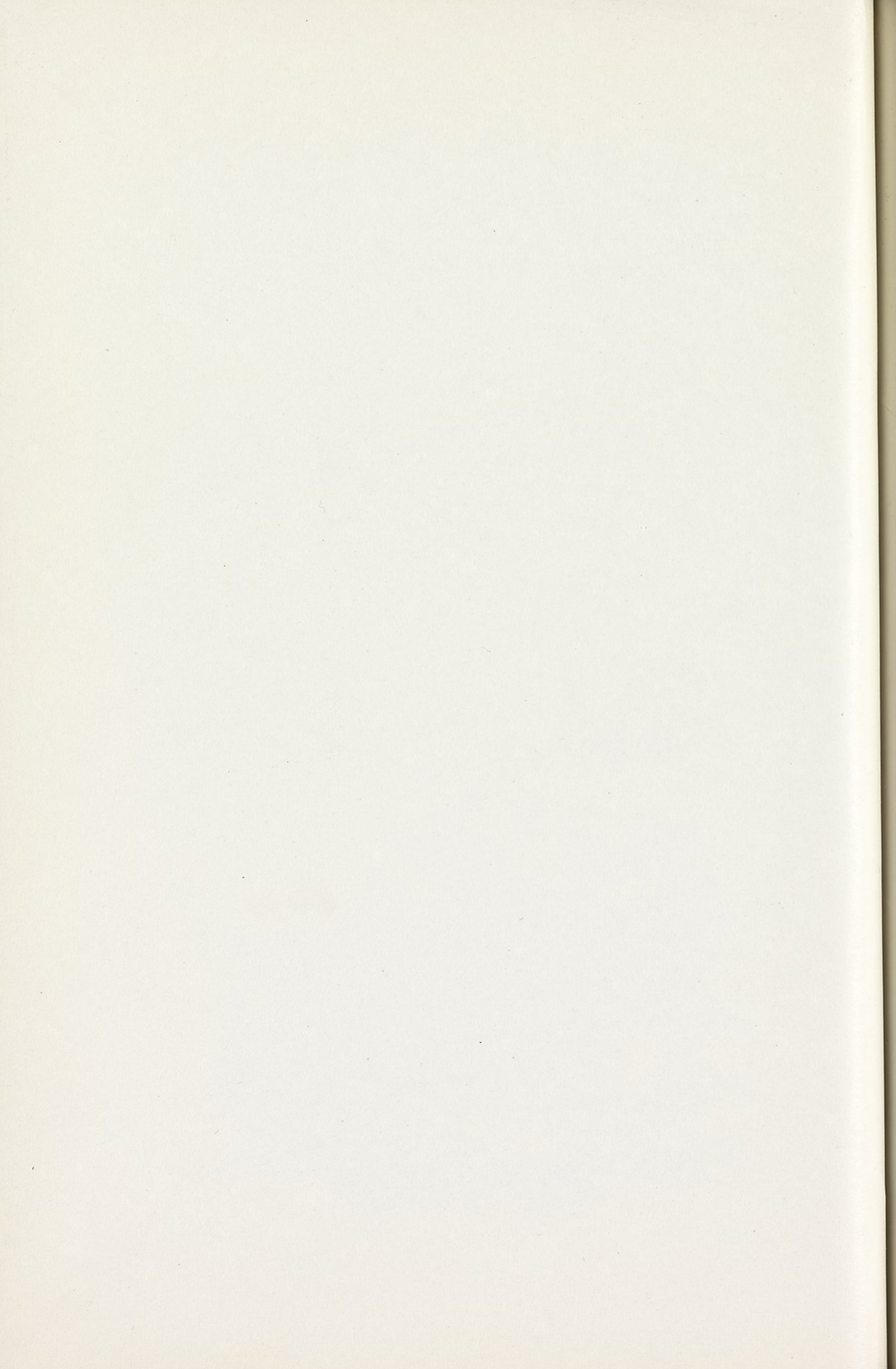
الخطأ والصواب

١ـ حدث خطأ في تسلسل التصاوير المنشورة في الكتاب

٢ـ كما وقعت اخطاء مطبعية بسيطة لا تخفى على القارىء ، منها :

ص	س	خطأ	صواب
٢٢	١٦	لماذا	لما
٤٤	١٥	حاشي	حواشي
١١٦	٧	يحذف الرقم (١)	من اول السطر
٢١٨	٣	١٤٢٧هـ	١٣٣٧هـ

يضاف شجاع بن منعة (الشـــجاع الموصلي) الى حرف الشين في فهرس الاعلام : ٧٤ ، ٩٦





مدخل ضريح الامام باهر في مدينة الموصل

مطبعة الجمهور ٣٩/١٠٠٠/١٩٧٠

